

من تراث مكة

# كتاب

# العقل النمين

في فضائل البلد الأمين

للحضر اوى

تقديم وتحقيق وتعليق  
الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد . الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٢٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

# الأهداء

أهدي هذا العمل لروح أمي  
الفاضلة صاحبة الفضل الأول  
والأخير علي ، ر حمها الله  
ر حمة واسعة وأدخلها  
جنته ،  
يارب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وجه نستقصي

## مقدمة الحق

الحمد لله الذي أسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الأمين مراد الفضل والنعمة وجعلهم أهله وخاصته فخراً لهم وتنوياً بشأنهم ، لما اقتضته الحكمة وخص من شاء منهم بياهر العز والجلال ودفع عنه كل بؤس ونقمه وحباه بمزيد العناية والشرف فصار جاراً وجار الله جدير بوافر الإنعام والحرمة ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث في هذه البقعة المطهرة لكشف غياهب الشك والظلمة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأئمة الذين ناصروه وظاهروه على عدوه ، وقاموا في مصالحة على همه ، صلاة وسلاماً دائمين مقرونين بعظيم البركة والرحمة .

أما بعد فإن الكعبة الشريفة هي أفضل مساجد الأرض وإنها بيت الله الحرام وقبلة لجميع الأنام وإن مكة المشرفة هي البلد الأمين ، ومسقط رأس سيد المرسلين ، وأهلها خاصة الله من البشر الحائزين نهاية الشرف والفخر والظفر ، والمسجد الحرام فضله لا ينكر وما طوى من فضائله لم يزل ينشروا الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى وأعظم من أن نستقصي .



وقد تصدى لتأليف فضائل مكة وأخبارها جمع كثير من فضلاء المتقدمين، أجلهم الإمام المتقن أبو الوليد الأزرقى تغمده الله برحمته، ومن المتأخرين السعيد للأمة المحرر القاضي تقي الدين الفاسى المكى بواه الله دار كرامته وهو المعول عليه ، فإنه رحمه الله قد أغرب وأبدع ، وأتى فى مؤلفه «شفاء الغرام» ومختصراته بما يشفى وينفع وأظهر فى ذلك جملاً من المحاسن والمفاخر وإن كان للمتقدم عليه فضل سبق والتأسيس فكم ترك الأول للأخير ، غير أن الجميع رحمهم الله قد أطلوا الكلام وبالغوا فى الإسهاب ونشروا العبارة وبسطوها .

ويقول ياقوت الحموى فى كتابه «معجم البلدان» عن مكة : مكة بيت الحرام ، قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى وعشرون تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياتها الثور، وهى الإقليم الثانى أما اشتقاقها ففيه أقوال : قال أبو بكر بن الأنبارى: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أى تذهب نخوقهم ويقال إنها سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً وسميت بكة لازدحام الناس بها .

قال أبو عبيدة وأنشد :

إذا الشريب أخذ اكّة      فحله حتى ييك بكّة

ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون: مكة هى بكة والميم بدلا من الباء كما قالوا ما هذا بضربة لازب ولازم .

قال الشرقى بن القطامى : إنما سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة فتمك فيه أى نصفر صفير المكاء

حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكاء بتشديد  
الكاف طائر يأوى الرياض قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكاء يصيح فحن إلى  
بلاده فقال :

ألا أيها الملك مالك هاهنا      آلاء ولا شيع فأين تبيــــــــض  
فاصعد إلى أرض المكاكى واجتنب      قرى الشام لا تصبح وأنت مريض

والمكاء بتخفيف الكاف والمد الصغير فكأنهم كانوا يحكون صوت المكاء ولو  
كان النفر هو الغرض لم يكن مخففاً .

وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جيلين مرتفعين عليها وهى فى  
هبطه بمنزل المكوك عربى أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء فى أشعار  
الفصحاء . . قال الأعشى :

والمكاكى والصحاف من الفضة      والضامرات تحت الرجال  
وأما قولهم إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قدامتك  
الفصيل ما فى ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً فغلط فى التأويل لا يشبه مص  
الفصيل الناقة بازدحام الناس، إنما هما قولان يقال سميت مكة لازدحام الناس  
فيها ، ويقال أيضاً سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع  
الأطراف من قولهم أمثل الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً  
شديداً فلم يبق شيئاً وهذا قول أهل اللغة .

وقال آخرون: سميت مكة لأنه لا يفخر بها أحد إلا بكت عنقه فكان  
يصيح وقد التوت عنقه . وقال الشرقى : روى أن بكة اسم القرية ومكة  
مغزى بذى طوى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة

وإنما هي آيات في أسفل ثنيه ذى طوى وقال آخرون : بكة موضع البيت وما حول البيت مكة . وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكر ابن الأنباري .  
وقال عبيد الله الفقير إليه : وجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدى أى مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء ويستخرجونه ، وقيل إنها تمك الذنوب أى تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً وقيل سميت مكة ، لأنها تمك من ظلم أى تنقصه وينشد قول بعضهم :

يا مكة الفاجر مكى مكاً      ولا تمكى مذحجا وعكاً

وروى عن مغيرة بن إبراهيم قال : بكة موضع البيت وموضع القرية مكة وقيل إنها سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً .  
وعن يحيى بن أبي أنيسة قال : بكة موضع البيت ومكة هي الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادى الذى ذكره الله في سورة الفتح ولها أسماء غير ذلك وهي مكة وبكة والنساسة وأم رحم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطيم من استخف بها .  
وسمى البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة والرأس لأنها مثل رأس الإنسان والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقدس من الذنوب أى تطهر والمقدسة والناسة والباسة بالباء الموحدة لأنها تبس أى تحطيم الملحدين وقيل تخرجهم ، وكوثى باسم بقعة كانت منزل بنى عبد الدار ، والمذهب في قول بشر بن أبي خازم :

**وما ضم جيباء المصلى أو مذهب**

وسماها الله تعالى أم القرى فقال: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ <sup>(١)</sup>  
وسماها الله تعالى البلد الأمين في قوله: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ \*  
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال تعالى:  
﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ <sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ  
هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ <sup>(٦)</sup> وقال تعالى أيضاً على  
لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ <sup>(٧)</sup> قال الإمام جلال السيوطي في كتابه «الحج الميمنة  
في التفضيل بين مكة والمدينة» أن لمكة ثلاثون اسماً :

أحدها : مكة وهو مأخوذ من تمككت العظيم إذا اجتذبت ما فيه من المخ،  
وتملك الفصيل ما في ضر الناقة ، كأنها تجتذب إلى نفسها ما جاء  
إليها من الأقوات التي تأتيها في المواسم وقيل إنها تمك الذنوب أي  
تذهبها ، وقيل لقلة مائها ، وقيل لما كانت في بطن واد تمكك الماء  
في جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول .

(١) سورة الأنعام الآية ٩٢ .

(٢) سورة التين الآيات ١ : ٣ .

(٣) سورة البلد الآية ١ .

(٤) سورة الحج الآية ٢٩ .

(٥) سورة المائدة الآية ٩٧ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .

(٧) سورة إبراهيم الآية ٣٧ .

الثاني : بكة على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد ، فالباء بدل من الميم  
أو كأنها تبك أعناق الجبابرة أى تكسرهم فيلون لها ويخضعون وقيل  
من التباك وهو الازدحام ، لازدحام الناس فيها فى الطواف . وقيل :  
مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة . وقيل مكة البلد ، وبكة البيت  
وموضع الطواف ، وقيل البيت خاصة .

الثالث : الأمن لتحريم القتال فيه .

الرابع : البلد قال تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﴾ <sup>(١)</sup> .

الخامس : البلدة قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup>

السادس : البيت العتيق من الفرق أو كأنه لم يظهر عليه جبار .

السابع : ﴿ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ لتحريم القتال فيه .

الثامن : المأمونة كذا ذكره ابن وصية .

التاسع : أم القرى كأن الأرض دحيت من تحتها . وقيل كان أهل القرى  
يرجعون إليها فى الدين والدنيا حجاً واعتماراً وجواراً .

العاشر : " الناسة " بالنون وتشديد المهملة من نس الشيء إذا يبس من  
العطش لقلة مائها .

الحادى عشر : الباسة بالنوحدة حكاة الخطابي كأنها تبس الملحد أى تخطمه  
وتهلكه .

الثانى عشر : النساسة ، بالنون ومهملتين لقلة مائها .

---

(١) سورة التين الآية ٣ .

(٢) سورة النمل الآية ٩١ .

الثالث عشر : " صلاح " لأن فيها صلاح الخلق أو يعمل فيها الأعمال الصالحة .

الرابع عشر : أم رحم بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها وذكر بعضهم أم الرحم معرباً .

الخامس عشر : " أم زحم " بالزاي من ازدحام الناس فيها ذكره الرشاطي في الأنساب .

السادس عشر : " كوئي " بضم الكاف وفتح المثناة باسم موضع منها وهي محلة بني عبد الدار " ذكره الخطيب في تاريخه .

السابع عشر : الحاطمة لحطمها الملحد .

الثامن عشر : " العرش " بوزن نزر ، قاله كراع وبضمين قاله البكري و " العريش " ذكره ابن سيده ، لأن أبياتها عيدان تذهب وتظل ، والأول واحد العروش والثاني جمع العرش .

التاسع عشر : القادس من التقديس .

العشرون : المقدسة والقادسة .

الحادي والعشرون إلى الثلاثين : القرية والثنية وطيبة حكاها الزركشى في أحكام المساجد ، والحرام والمسجد الحرام والعطشة وبرة والرتاج ذكره الطبري في " شرح التتبيه " والكعبة والرأس لأنها أشرف الأرض كراس الإنسان .

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقف على الخزورة فقال : « إني لأعلم أنك أحب البلاد إليّ ، وأنت أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت » . وقالت يا عائشة رضي الله عنها :

«لولا الهجرة لسكنت مكة ، فإنى لم أر السماء أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما أطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة». وقال ابن أم مكتوم وهو أخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف:

يا حبذا مكة من وادى      أرض بها أهلى وعوادي  
أرض بها ترسخ أو نادى      أرض بها أمشى بلا هادى  
ولم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هو وأبو بكر وبلال إذا  
أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبح فى أهله      والموت أدنى من شرك نعله  
وكان بلال إذا أنقشعت عنه رفع عقيرته :  
ألا ليت شعرى هل أبيت ليلة      بفخ وعندى إذ خر وجليل  
وهل أردن يوماً مهاه مجنة      وهل يدون لى شامة وطفيل  
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا  
من مكة .

ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على جمرة العفة وقال : والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إلى ولو لم أخرج ما خرجت إنما لم تحل لأحد كان قبلى ولا تحل لأحد كان بعدى وما أحلت لى إلا ساعة من نهار ثم هى حرام لا يعصده شجرها ولا يحنس خلالها ولا نلتقط ضالتها إلا لمنشد فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا . فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر .

وقال صلى الله عليه وسلم : «من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم صيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائتي عام ٠٠٠ ووجد على حجر فيها كتاب فيه أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول ما بقي أخشابها مبارك لأهلها في اللحم والماء» .

ومن فضائله «أنه من دخله كان آمناً» ومن أحدث في غيره من البلدان حدثاً ثم لجأ إليه فهو آمن، إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود، ومن أحدث فيه حدثاً أخذ بحديثه .

وقوله تعالى : «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبَيِّنَ فِي أُمَمَهَا رَسُولاً»<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : «وَلْتَنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا»<sup>(٢)</sup> دليل على فضلها على سائر البلاد .

ومن شرفها أنها كانت لقاحاً لا تدين لدين الملوك، ولم يؤد أهلها إتاوة، ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان ، تحج إليها ملوك حمير وكنده وغسان ولحم فيدينون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والأقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً، وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون، ولم نسب قريشه قط فتوطأ قهراً ولا يجال عليها إهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء . فقال بعضهم :

أبوا دين الملوك فهم لقاح إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

(١) سورة القصص الآية : ٥٥ .

(٢) سورة الأنعام الآية : ٩٢ .



وقال الزبيرقان بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هجا أبا جهل  
وتناول قريشاً :

أتدرى من هجوت أبا حبيب      سائل حضارم سكنوا البطاحا  
أزاد الركب نذكر أم هشاما      وبیت الله والبلد اللقاحا

وقال حرب بن أمية ودعا الحضرمي إلى نزول مكة وكان الحضرمي  
قد حالف بني نفاثة وهم حلفاء حرب بن أمية وأراد الحضرمي أن يتزل خارجاً  
من الحرم وكان يكنى أبا مطر فقال حرب :

أبا مطر هلم إلى الصلاح      فيكيفك الندامي من قريش  
وتزل بلدة عزت قديماً      وتأمين أن يزورك رب جيش  
فتأمين وسطهم وتعيش فيهم      أبا مطر هديت بخير عيش

ألا ترى كيف يؤمنه إذا كان بمكة ؟

ومما زاد في فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء  
متألفين و متمسكين بكثير من شريعة إبراهيم عليه السلام ومما زاد في شرفهم  
أنهم كانوا يتزوجون في أي القبائل شاؤوا ولا شرط عليهم في ذلك ولا  
يتزوجون أحداً حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم .  
وكان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفاً منهم بأصنام  
الحرم.

وقد ذكرت كثيراً من فضائلها في ترجمة الحرم والكعبة .

وإذا نظرنا لوصف مكة فهي مدينة في واد الجبال مشرفة عليها من  
جميع النواحي محيطة حول الكعبة وبنائها من حجارة سود وبيض ملمس  
وعلوها أجز كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة

حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤنة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع عنه يسمونه المعلاة وعرضها سعة الوادى والمسجد في ثلثي البلد إلى المسلة والكعبة في وسط المسجد وليس بمكة ماء جار ومياها من السماء وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية فإذا جرت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل. وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل بسيرة متفرقة، وأما المسافات من الكوفة إلى مكة فسبع وعشرون مرحلة، وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين، ومن دمشق إلى مكة شهر، ومن عدن إلى مكة شهر، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والآخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران الطائف حتى ينتهى إلى مكفولها طريق آخر على البوادرى وقامة، وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء العرب في بواديهها ومخالفها لا يسلكها إلا الخواص منهم . وأما أهل حضرموت ومهرة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالحدادة التى بين عدن ومكة والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً . وأما طريق عمان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادرى والبرارى القفر القليلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بعد عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عمان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم فيه .

هذه كانت لحظة سريعة عن أشرف بقعة في الأرض «مكة» فلهذا حرصت كل الحرص على تقديم كتاباً هاماً من كتب التراث وهو : «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين» للحضراوى . وهو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوى المكي الهاشمى مؤرخ ، ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م ، وانتقل به والده إلى مكة وعمره سبع سنين ، فنشأ بها وتأدب وتفقه وألف كتبه : «تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر» ، «سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة» ثلاث مجلدات كبار. و «فضائل مكة والمدينة» و «الجواهر المعدة في فضائل جدة» و «اللطائف في تاريخ الطائف» رسالة ، و «المفاضلة بين جدة والطائف» رسالة و «تاريخ الأعيان» و «مختصر حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج» و «بشرى الموحدين في معرفة أمور الدين» ثم الكتاب الذى بين أيدينا ، توفى سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

فالكتاب يشمل على صغيرة وكبيرة عن مكة معتمداً على ما كتبه القدماء والمحدثين والمفسرين والجغرافيين والمؤرخين ، فلهذا يعتبر موسوعة شاملة للبقعة الطاهرة تخص كل المسلمين فى شتى أرجاء العالم . وأسأل الله العون والمغفرة ، والله ولى التوفيق ،،،،

## مقدمه

**الدكتور محمد زينهم محمد عزب**

١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

قال الفاضل الشيخ محمد السمالوطى المصرى فيه :

نظم الفضائل فى العقد الثمين أتى

كالنظم فى العقد يزهو فى جواهره

نعم به فرحاً يا من يسـامره

ونعم الروح فى غنا أزهـره

فأحمد الناس قد وافى بوافره

وعطر الدين والدنيا بعاطره





## مَقَدِّمَةٌ

### المؤلف (\*)

الحمد لله الذى اختار من شاء لجيرة البيت العتيق ، وقربهم منه إليه وسقاهم شراب الرحيق ، محتوماً ختامه مسك فكان لهم رفيق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، له شهادة تكون سبباً النجاة من الضيق ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبى أمر بإكرام الجار والضييق بالتحقيق ، ورسول سيد حرمى مكى جاء بالصدق والتصديق ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموفقين له بالجنة والتشويق ، والمقتفين لآثاره فى كل خطب دقيق ، أما بعد :

فقد سألتى بعض الأصحاب ممن لا يسعنى مخالفته فى كل جواب ، أن أصنع كتاباً لطيفاً فى فضائل مكة ، ليكون لكل من لازمه من همه فكه ، فأجبت بأنى لست أهلاً لذلك ، فألح على طالباً ما هنالك ، فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل فى قوله عليه الصلاة والسلام « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون

---

(\*) العنوان من عندنا .

أخيه» <sup>(١)</sup> وأحببت أن أكون داخلاً في دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله «نصر الله أمراً» <sup>(٢)</sup> سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ، وقوله صلى الله عليه وسلم «ما أهدى مؤمن لأخيه خيراً من كلمة حكمة» <sup>(٣)</sup> أو كما قال «فاستعنت الله على ذلك» <sup>(٤)</sup>. وانتخبته راقياً فيه أعلى المسالك من كتب عديدة لأئمة كبار ذوى مناقب حميدة مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني <sup>(٥)</sup> وكتاب معالم التزليل للقاضي البغوى <sup>(٦)</sup> ورسالة التقى الزاهد

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه البخارى وابن ماجه والنسائى .

(٤) متفق عليه .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله الملك القسطلاني القتيبي المصرى أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث ، مولده سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م ووفاته بالقاهرة سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م . له «إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى» «عشرة أجراء» و «المواهب اللدنية فى المنح اعمدية» فى السيرة اعمديّة و «لطائف الإرشادات فى علم القراءات» و «الكفر» فى التجويد ، و «الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر» و «شرح البردة» وغير ذلك .  
انظر المزيد فى : البدر الطالع ١/ ١٠٢ ، الضوء اللامع ٢/ ١٠٣ ، النور السافر ١١٣ ، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦ ، خطط مبارك ٦ / ١١ .

(٦) هو محبى السنة البغوى الإمام الفقيه الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعى ، ويلقب أيضاً ركن الدين . صاحب «معالم التزليل» و «شرح السنة» و «المصاييح» وغير ذلك . تفقه على القاضى حسين وحدث عنه وعن أبى عمر عبد الواحد المليحى ، وبورك له فى تصانيفه لقصد الصالح ، فإنه كان من العلماء الربانيين ، ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير . وآخر من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضل الله بن =

## للحسن البصري <sup>(١)</sup> وكتاب روض الرياحين للإمام الياقعي <sup>(٢)</sup>

= محمد النوفلي الذي أجاز للفخر بن البخاري . مات بمرور الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة عن ثمانين سنة .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ٤ / ٤٨ ، روضات الجنات ٢٤٦ ، وفيات الأعيان ١٣٦ / ٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٧ ، دول الإسلام ٢ / ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩ ، العبر ٤ / ٣٧ ، الوافي بالوفيات ١٣ / ٢٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٢١٣ ، طبقات السبكي ٧ / ٧٥ ، مفتاح السعادة ١ / ٤٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٥٧ ، طبقات ابن هداية ٧٤ ، كشف الظنون ١٩٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى زيد بن ثابت ، وقيل جابر بن عبد الله ، وقيل أبو اليسر . ولد لستين بقيتا من خلافة عمر . قال أبو بردة : أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن . وقال خالد بن رباح الهذلي : سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن ، فقل له في ذلك ، فقال : إنه قد سمع وسمعنا فحفظ ونسنا . وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة ، مات في رجب سنة ١١٠ هـ . انظر المزيد في : شذرات الذهب ١ / ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ / ١٥٦ ، طبقات خليفة ابن خياط ٢١٠ ، تاريخ البخاري ٢ / ٢٨٩ ، المعارف لابن قتيبة ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ١ / ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٧ ، النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٧ ، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٢ ، البداية والنهاية ٩ / ٢٦٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ ، تذهيب الأسماء واللغات ١ / ١٦١ ، طبقات الفقهاء ٨٧ ، الإرشاد ١ / ١٨٩ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٢ ، ذكر أخبار أصبهان ١ / ٢٥٤ ، الحلي ٢ / ١٣١ ، أخبار القضاة ٢ / ٣ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٠ .

(٢) هو عبد الله بن أسعد بن علي الياقعي عفيف الدين : مؤرخ باحث متصوف ، من شافعية اليمن ، نسبته إلى بني يافع من حمير ، ومولده سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ومنشأه في عدن =

وكتاب روح البيان لمنلا إسماعيل حقي أفندي<sup>(١)</sup> وكتاب البحر العميق  
للأبي عبد الله القرشي<sup>(٢)</sup> وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ حسين بن  
محمد ديار بكرى<sup>(٣)</sup> وكتاب الدر النفيس للعارف بالله تعالى

---

= حج سنة ٧١٢هـ وعاد إلى اليمن ثم رجع إلى مكة سنة ٧١٨هـ فأقام وتوفى بها  
سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م ، من كنيه «مرآة الجنان وعبرة اليقظان، في معرفة حوادث  
الزمان» أربعة مجلدات و «نثر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية، وأصحاب  
المقامات العالية» و «الدر النظيم في خواص القرآن الكريم» و «مرهم العلل  
المعضلة» و «روض الرياحين في مناقب الصالحين» و «أسنى المقاهر في مناقب  
عبد القادر» .

انظر المزيد في : الدر الكامنة ٢/٢٤٧ ، الفوائد البهية ٣٣ ، شذرات الذهب  
٦/٢١٠ ، طبقات السبكي ٦/١٠٣ ، مفتاح السعادة ١/٢١٧ .

(١) هو إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفى الخلوتى المولى أبو الفداء ، متصوف  
مفسر، تركى مستعرب. ولد في آيدوس Aidos وسكن القسطنطينية وانتقل إلى  
بروسية، وكان من أتباع الطريقة الخلوتية ، فنفى إلى تكفور طاغ واوذى، وعاد إلى  
بروسية فمات فيها سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م ، له كتب عربية وتركية، فمن العربية  
«روح البيان في تفسير القرآن» أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقي ، و «الرسالة  
الخليلة» تصوف . و «الأربعون حديثاً» .

انظر المزيد في : إيضاح المكنون ١/٥٨٥ ، معجم المطبوعات ٤٤١ ، المكتبة  
الأزهرية ١/٢٣٣ .

(٢) ورد ذكره في طبقات الحنفية .

(٣) هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولى قضاء مكة  
وتوفى بها سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م . له «تاريخ الخميس» أجزأه السيرة النبوية  
وتاريخ الخلفاء والملوك ، و «مساحة الكعبة والمسجد الحرام» رسالة .

انظر المزيد في : آداب اللغة ٣/٣٠٨هـ .



الشيخ الحريش<sup>(١)</sup> وكتاب المن والأخلاق للقطب الشعرائي<sup>(٢)</sup> وغيرهم من  
فحول الرجال والله أسأل أن يكون عده عند كل شدة، وينفع به عباده أنه

(١) الثابت هو شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني أبو مدين ، صوفي من مشاهيرهم أصله  
من الأندلس ، أقام بقاس وسكن بجاية وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب النصور  
وتوفي بتلمسان سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م وقد قارب الثمانين أو تجاوزها .  
انظر المزيد في : تعريف الخلف ٢ / ١٧٢ - ١٧٨ ، البستان ١٠٨ ، جذوة الأقباس  
٣٣٢ ، شجرة النور الزكية ١٦٤ ، عنوان الدراية ٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٣ ،  
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٣٩ .

(٢) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي نسبة إلى محمد بن الحنفية الشعرائي أبو محمد  
من علماء المتصوفين ، ولد في قلقشدة ( بمصر ) سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م ونشأ بساقية  
أبي شعرة ( من قرى المنوفية ) وإليها نسبته ( الشعرائي ويقال الشعراوى ) وتوفي في  
القاهرة سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م ، له تصانيف، منها « الأجوبة المرضية عن أئمة  
الفقهاء والصوفية » و « آداب القضاة » و « إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء  
العاملين » و « الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية » و « البحر المورّد في  
الموائيق والمعهود » و « البدر المنير » في الحديث و « بحجة النفوس والأسماع  
والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق » بخطه و « تنبيه المغترين في آداب  
الدين » و « تنبيه المغترين في القرن العاشر ، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر »  
و « الجواهر والدرر الكبرى » و « الجواهر والدرر الوسطى » و « حقوق أخوة  
الإسلام » مواعظ و « الدرر المنتورة في زيد العلوم المشهورة » رسالة و « درر  
الفواص » من فساوى الشيخ على الخواص و « ذيل لواقع الأنوار » جزء صغير ،  
و « القواعد الكشفية في الصفات الإلهية ، والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر »  
و « كشف الغمة عن جميع الأمة » و « لطائف المنن » يعرف بالمنن الكبرى  
و « لواقع الأنوار في طبقات الأخيار » مجلدان يعرف بطبقات الشعرائي الكبرى ،  
و « لواقع الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية » ويعرف بالطبقات الوسطى ، =

غفور ودود رحيم، وسميته «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين»  
ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة .

المقدمة : في فضلها دون غيرها من سائر البلدان .

الباب الأول : في أسمائها .

الفصل الأول : في ألقابها وحدود حرمها .

الفصل الثاني : في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن

زارها .

الباب الثاني : في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها .

الفصل الثالث : في مآثرها المشتملة عليها .

الفصل الرابع : في فضل خطاطها والمشى فيها والملتزم

والحجر والركنين والمشى بين الصفا

والمروة .

الباب الثالث : في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان .

---

= و « مختصر تذكرة السويدي في الطب » رسالة و « مختصر تذكرة القرطبي »  
مواعظ و « مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين » و « مشارق الأنوار »  
و « المنح السنية » شرح وصية المتبولى ، و « منح النسيئة في التلبس بالسنة »  
و « الميزان الكبير » و « اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر » .  
انظر المزيد في : خطط مبارك ١٤ / ١٠٩ ، آداب اللغة ٣ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب  
٣٧٢ / ٨ .

الفصل الخامس: في فضل الطوائف والنظر إلى البيت العتيق.

الفصل السادس: في فضل خطاها والمشي فيها والملتزم والحجر والركنين والمشي بين الصفا والمروة.

الباب الرابع: في المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها .

الفصل السابع: في فضل من صبر على حرها ولاوائها وصوم رمضان بها.

الفصل الثامن: في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها .

الباب الخامس: في آداب حسن المجاورة ولزوم الأدب بها

الفصل التاسع: في منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها .

الفصل العاشر: في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها.

الخاتمة: في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها .

تمتة: في بعض آيات الكعبة البيت الحرام ، والحجر الأسود والمقام ، ومنى على سبيل الاختصار ، فأقول وبالله التوفيق .



## المقدمة

### في فضلها

### دون غيرها من سائر البلدان



ويكفى من ذلك كله إنزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة .  
منها قوله تعالى : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى  
لِّلْعَالَمِينَ» <sup>(١)</sup> وقوله تعالى : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى :  
«إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا» <sup>(٣)</sup> وقوله تعالى :  
«أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا» <sup>(٤)</sup> وقوله تعالى : «أَوَلَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا  
آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِنْ لَدُنَّا» <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى : «بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ  
وَرَبٌّ غَفُورٌ» <sup>(٦)</sup> وقوله تعالى : «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ» <sup>(٧)</sup>  
وقوله تعالى : «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» <sup>(٨)</sup> وقوله

(١) سورة آل عمران الآية ٩٦ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

(٣) سورة النمل الآية ٩١ .

(٤) سورة العنكبوت الآية ٦٧ .

(٥) سورة القصص الآية ٥٧ .

(٦) سورة سبأ الآية ١٥ .

(٧) سورة الحج الآية ٢٥ .

(٨) سورة الحج الآية ٢٥ .

تعالى : «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ» <sup>(١)</sup> وقوله تعالى :  
«يَبْطُنْ مَكَّةَ» <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» <sup>(٣)</sup>. فهذه الآيات أنزلها  
الله سبحانه وتعالى في مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ، ولم تنزل في بلد  
سواها .

وأما الأخبار الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدى بن حمراء <sup>(٤)</sup>  
رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته  
على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة « والله أنك خير أرض الله وأحب أرض  
الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » رواه سعيد بن منصور <sup>(٥)</sup>

(١) سورة الفتح الآية ٢٧ .

(٢) سورة الفتح الآية ٢٤ .

(٣) سورة التين الآية ٣ .

(٤) هو عبد الله بن عدى بن الحمراء الزهري أبو عمرو ويقال أبو عمرو، عداده في أهل  
الحجاز وقيل أنه ثقفى حالف بنى زهرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في  
مكة « والله أنك خير أرض الله » وعنه أبو سلمة عبد الرحمن ومحمد بن جبير بن  
مطعم . ثقة .

انظر : قذيب التهذيب ٣١٨ / ٥ - ٣١٩ .

(٥) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الحافظ أحد الأعلام صاحب كتاب « السنن  
والزهد » . روى عن مالك والليث وفليح وأبي عوانة وابن عينة وحماد بن زيد  
وخلق . وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو بكر الأثرم والكديمي وأبو زرعة وأبو حاتم  
وخلق . قال أحمد : من أهل الفضل والصدق . وقال أبو حاتم : من المتقين الأثبات ممن  
جمع وصفين . مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين .  
انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٥ / ٥٠٢ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٨ ، التاريخ الكبير  
٣ / ٥١٦ ، الجرح والتعديل ٤ / ٦٨ ، المعجم المشتمل ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٦ ، =

والترمذى<sup>(١)</sup> وقال حديث حسن صحيح والنسائي<sup>(٢)</sup>

= سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، العبر ٣٩٩/١ ، الكاشف ٣٧٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٥٩/١٢ ، العقد الثمين ٥٨٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٩/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٤٣ ، شذرات الذهب ٦٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ٣٤ .

(١) أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى ، صاحب كتاب «الجامع» و«العلل» الضرب الحافظ العلامة . طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم . روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس الخبوي وخلق . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال أبو سعد الإدريسى : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ، صنف كتاب «الجامع» و«العلل» و«التواريخ» تصنيف رجل عالم متقن ، كان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظر المزيد فى : الباب ١٧٤/١ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣ ، العبر ٦٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ ، نكت الهميان ٢٦٤ ، الوافى بالوفيات ٢٩٤/٤ ، البداية والنهاية ٦٦/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٨٧/٩ ، النجوم الزاهرة ٨٨/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٥ ، شذرات الذهب ١٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى النسائى القاضى الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين ، طاف البلاد ، وسمع من خلائق . روى عنه ابن جوصا وابن السنى وأبو سعيد بن الأعرابى والطحاوى وأبو على النيسابورى وابن عدى وابن يونس والعقلى وابن الأخرم وأبو عوانة وآخرون . قال أبو على : رأيت من أئمة الحديث أربعة فى وطنى وأسفارى ، أثنان بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبى طالب وأبو عبد الرحمن النسائى بمصر ، وعبدان بالأهواز . وقال الحاكم : كان النسائى أفقه =

= مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال.  
وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم بن الحجاج . لسه من الكتب « السنن الكبرى » و « الصغرى » و « خصائص على » و « مسند على » و « مسند مالك » وغير ذلك . ولد سنة ٢١٥ هـ ومات سنة ٣٠٣ هـ .  
انظر المزيد في : شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ، طبقات العبادي ٥١ ، الأنساب ٥٥٩ أ ، المنتظم ٦/١٣١ ، الكامل في التاريخ ٨/٩٦ ، وفیات الأعيان ١/٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ ، دول الإسلام ١/١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥ ، العبر ٢/١٢٣ ، الوافي بالوفيات ٦/٤١٦ ، مرآة الجنان ٢/٢٤٠ ، طبقات السبكي ٣/١٤ ، طبقات الإسئوى ٢/٤٨٠ ، البداية والنهاية ١١/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٦١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، النجوم الزاهرة ٣/١٨٨ ، حسن المحاصرة ١/٣٤٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧ ، مفتاح السعادة ٢/١١ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعى مولا هـم القزوينى الحافظ صاحب كتاب « السنن » و « التفسير » سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها . روى عنه خلق منهم أبو الطيب البغدادى وإسحاق بن محمد القزوينى وعلى بن سعيد العسكرى وأبو الحسن على بن إبراهيم القطان . قال الخليلي : ثقة ، كبير ، متفق عليه ، محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظ ومصنفات في السنن والتفسير والتاريخ . وكان عارفاً بهذا الشأن . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ٢/١٦٤ ، المنتظم ٥/٩٠ ، تاريخ قزوين ٢/٤٩ ، وفیات الأعيان ٤/٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧ ، العبر ٢/٥١ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٢٠ ، مرآة الجنان ٢/١٨٨ ، البداية والنهاية ١١/٥٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٥ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٧٢ .

وابن حبان <sup>(١)</sup> وهذا لفظه . ورواه أحمد <sup>(٢)</sup> واقف بالحزورة . انتهى .

(١) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي صاحب التصانيف، سمع النسائي والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي وولي قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالنجوم والطب وفنون العلم . صنف «المسند الصحيح» و«التاريخ» و«الضعفاء» وفقه الناس بسمرقند . قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والوعظ ، ومن عقلاء الرجال وكانت الرحلة إليه . وقال الخطيب : كان ثقة نبلاً فهماً . وقال ابن الصلاح : ربما غلط الغلط الفاحش . مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

انظر المزيد في : السجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤١٨ ، طبقات السبكي ٣ / ١٣١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٥٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٢٠ ، العبر ٢ / ٣٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٠٥ ، طبقات ابن الصلاح ١ / ١١٥ ، اللباب ١ / ١٥١ و ٣٣٥ ، اللباب ٨ / ٥٦٦ ، إنباه الرواة ٣ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، الإكمال ١ / ٢١٠ ، الأنساب ٢ / ٢٠٩ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي الإمام الشهير صاحب «المسند» و«الزهد» وغير ذلك . ولد ببغداد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ونشأ بها وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومائة ، وطاف البلاد ، ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة في طلب العلم . روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن علية وبهر بن اسد وبشر بن الفضل وخلائق . وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحارثي وآخرون آخرهم أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي . وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة . قال وكيع وحفص ابن غياث : ما قدم الكوفة مثله . وقال ابن مهدي : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري . وقال عبد الرزاق : أما يحيى بن معين فما رأيت مثله ولا أعلم بالحديث منه =



= من غير سرد، وأما ابن المديني فحافظ سراد، وأما أحمد فما رأيت أفقه منه ولا أورع. وقال يحيى بن آدم: إمامنا. وقال الشافعي رضي الله عنه: خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه. وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه. وقال أبو جعفر النفيلى: كأحمد من أعلام الدين. وقال الحارث بن عباس: قلت لأبي مسهر هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق، يعنى الإمام أحمد وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى علم الحديث إلى أحمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة، وكان أحمد أفقهم فيه وكان على أعلمهم به، وكان يحيى أجمعهم له، وكان أبو بكر أحفظهم له. وقال أبو زرعة الرازي: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث، وقيل وما يدريك؟ قال ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال هلال بن العلاء الرقي: من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لا قتحم الناس في الخطأ. مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين.

انظر المزيد في: طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧، التاريخ الكبير ٥/٢، التاريخ الصغير ٣٧٥/٢، تاريخ القسوى ٢١٢/٢، الجرح والتعديل ٢٩٢/١، حلية الأولياء ١٦١/٩، القهرست ٢٨٥، تاريخ بغداد ٤١٢/٤، طبقات الفقهاء ٩١، طبقات الحنابلة ٤/١، تاريخ دمشق ٢١٨/٧، تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١، وفيات الأعيان ٦٣/١، تهذيب الكمال ٤٣٧/١، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢، سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١، المعبر ٤٣٥/١، الوافي بالوفيات ٣٦٣/٦، مرآة الجنان ١٣٢/٢، طبقات السبكي ٢٧١/٢، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠، طبقات القراء لابن الجزري ١١٢/١، النجوم الزاهرة ٣٤/٢، خلاصة تهذيب الكمال ١١، طبقات المفسرين للداودي ٧٠/١، شذرات الذهب ٩٦/٢، الرسالة المطرقة ١٨.

والخزورة كانت سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة الآن بباب الوداع .

وفي حديث آخر « خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله تعالى مكة » (١) وقال صلى الله عليه وسلم « دحيت الأرض من مكة فملها الله من تحتها فسميت أم القرى » (٢) و« أول جبل وضع في الأرض أبو قيس » (٣) و« أول من طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفى عام » (٤) و« ما من ملك يبعثه الله تعالى من السماء إلى الأرض في حاجة ألا اغتسل من تحت العرش وانقض محرماً، فيبدأ ببيت الله فيطوف به أسبوعاً ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لحاجته وما بعث إليه » (٥) و« كل نبي من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة فعبد الله تعالى بها عند باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت » (٦) و« أن حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبي » (٧) و« ما بين الركن اليماني والركن الأسود قبر سبعين نبياً كلهم قتلهم الجوع والقمل » (٨) و« قبر إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام في الحجر تحت الميزاب، وقبر نوح وهود وشعيب وصالح على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام » (٩) و« ما على وجه الأرض بلدة وفد إليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل السموات والأرضين والجن إلا مكة » (١٠). ذكره الحسن البصري في

### رسالته .

- (١) متفق عليه . (٢) رواه البخاري وابن حبان . (٣) رواه البخاري ومسلم .  
(٤) رواه النسائي وابن ماجه . (٥) متفق عليه . (٦) رواه ابن ماجه وأبو داود .  
(٧) رواه النسائي . (٨) رواه ابن حبان . (٩) رواه ابن ماجه .  
(١٠) رواه النسائي والترمذي .

وعن عمرو بن الأحوص<sup>(١)</sup> قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع : « أى يوم هذا ؟ قالوا : يوم الحج الأكبر . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم ألا لا يجنى جان في نفسه ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والده وأن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ولكن سنكون له طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به » رواه ابن ماجه والترمذى وصححه . وفي الصحيح<sup>(٢)</sup> « أنه ليس من بلد إلا سيطوها الدجال إلا مكة

---

(١) هو عمرو بن الأحوص الجشمي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه حجة الوداع . وعنه ابنه سليمان . قلت . قال العسكري قال : بعضهم أنه أنصاري ، وقال ابن عبد البر : اختلف في نسبة فقيل عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . انظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢ - ٣ .

(٢) هو البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولا هم الحافظ العلم ، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمول على صحيحه في أقطار البلدان . روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المديني وأدم بن إياس وقتيبة وخلق . وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والمحملي والفربري وخلق آخرهم وفاة ورواية للصحيح أبو طلحة منصور بن محمد النسفي . قال بNDAR : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى . وقال ابن عدى : كان ابن صاعد إذا ذكر البخاري يقول الكباش النطاح . وللبخاري من المؤلفات « الجامع الصحيح » و« التاريخ الكبير » و« الأدب المفرد » و« القراءة خلف الإمام » و« رفع اليدين » ولد سنة ١٩٤ هـ ومات سنة ٢٥٦ هـ . انظر المزيد في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤ ، طبقات السبكي ٢ / ٢١٢ ، مرآة الجنان ٢ / ١٦٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٦ ، العبر ٢ / ١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٥ ، تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٣٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٨٨ ، =

والمدينة وبيت المقدس، من ليس نقب من نقابها إلا عليه الملائكة صافين  
يجروسونها» الثقب بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق  
وجمع نقاب.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الشيطان قد ينس من أن  
يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم » رواه الهروي<sup>(١)</sup>  
في شرحه على المشكاة .

عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم فتح مكة « أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو

---

= تهذيب الأسماء واللغات ٦٧/١ ، الجرح والتعديل ١٩١/٧ ، الفهرست ٤٢١ ،  
تاريخ بغداد ٤/٢ ، طبقات العبادى ٥٣ ، طبقات الحنابلة ٢٧١/١ ، الأنساب  
١٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٥/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال  
٣٢٧ ، طبقات المفسرين للداودى ١٠٠/٢ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢ ،  
مفتاح السعادة ١٣٠/٢ ، هدية العارفين ١٦/٢ .

(١) هو البجيرى الإمام الحافظ الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهروي السمرقندى  
محدث ما وراء النهر وصاحب الصحيح والتفسير . ولد سنة ٢٢٣ هـ ومات سنة  
٣١١ هـ ، كان فاضلاً خيراً صدوقاً ثباتاً في الحديث ، له العناية التامة في طلب الآثار  
والرحلة تفرد بحديث حسن .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ٢/٢٦٢ ، طبقات المفسرين للداودى ٧/٢ ، النجوم  
الزاهرة ٣/٢٠٩ ، الباب ٩٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧١٩ ، دول الإسلام  
١٨٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٢/١٤ ، العبر ١٤٩/٢ ، البداية والنهاية ١١/١٤٩ .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى الإمام البحر عالم العصر ابن  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يفقهه الله  
في الدين ويعلمه التأويل. توفي ابن عباس بالطائف سنة ٦٨ هـ .

حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار فهو حرام بجرمة الله إلى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه إلا من عرفها ولا يختلى حلاه . فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله إلا إلا ذكر فإنه ليقنهم وليبوقم، فقال إلا الأذخر « متفق عليه . قوله ليقنهم القين الحداد وكذا الصياغ فأثم يحرقونه بدل الخطب والفحم . وفي رواية فيقال العباس إلا الأذخر فإنه لقبورنا ويوتنا . انتهى .

وعن جابر<sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يحل لأحكم أن يحمل بمكة السلاح » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

= انظر الزيد في : أسد الغابة ٣ / ٢٩٠ ، الإصابة ١ / ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١ / ١٧٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢ ، شذرات الذهب ١ / ٧٥ ، طبقات الفقهاء ٤٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٤٢٥ ، طبقات القراء للذهبي ٤١ / ١ ، العبر ١ / ٧٦ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢ ، نكت الهميان ١٨٠ .

(١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه مفى المدينة فى زمانه، حل عن النبى صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً نافعاً ، توفى سنة ٧٨ هـ .

انظر الزيد في : أسد الغابة ١ / ٣٠٧ ، الإصابة ١ / ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٥٠ ، شذرات الذهب ١ / ٨٤ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، العبر ١ / ٨٩ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٨ ، نكت الهميان ١٣٢ .

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشبرى أبو الحسن النيسابورى الإمام الحافظ صاحب الصحيح . روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المنثى وابن يسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق . وعنه الترمذى وأبو عوانه وابن صاعد وخلق . قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . قال ابن مندة سمعت أبا على النيسابورى يقول : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . وقال الماسرجسى : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة =

وكان ابن عمر<sup>(١)</sup> رضى الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحجاج . انتهى .

---

= ألف حديث مسموعة. مات سنة ٢٦١ هـ . قال الحاكم : له من الكتب « المسند » الكبير على الرجال ما أرى أنه سمعه منه أحد و « الجامع على الأبواب » رأيت بعضه و « الأسماء والكنى » و « التمييز » و « العلل » و « الوجـدان » و « الأفراد » و « الأقران » و « حديث عمرو بن شعيب » و « الانتفاع بآهـب السباع » و « مشايخ مالك » و « الثوري » و « شعبة » و « المختصرمون » و « أولاد الصحابة » و « الطبقات » و « أفراد الشاميين » و « أوهام المحدثين » و « سؤالات أحمد بن حنبل » .

انظر المرید فی : تاریخ بغداد ١٠٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، تهذيب الأسماء والملفات ٨٩/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢٠ ، الرسالة المستطرفة ١١ ، شذرات الذهب ١٤٤/٢ ، العبر ٢٣/٢ ، وفيات الأعيان ٩١/٢ .

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدني الفقيه أحد الأعلام في العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على وفتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما . ومناقبه جمه أنفى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح . مات سنة ٧٤ هـ .

انظر التزید فی : نكت الهميان ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، العبر ٨٣/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٣٧/١ ، طبقات الفقهاء ٤٩ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ، تاريخ بغداد ١٧١/١ ، أسد الغابة ٣٤٠/٣ ، الإصابة ٣٣٨/١ .

واتفق الجمهور أنه لا يحل بلا ضرورة حجة ، في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهاً للقتال كذا ذكره القاضي عياض<sup>(١)</sup> وتبعه الطيبي<sup>(٢)</sup>

(١) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصي السبق الحافظ . ولد سنة ٤٧٦ هـ ، أجاز له أبو علي الغساني وتفقه وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان « كالشفاء » و « طبقات المالكية » و « شرح مسلم » و « المشارق » في الغريب ، و « شرح حديث أم زرع » و « التاريخ » وغير ذلك . وبعد صيته وكان إمام أهل الحديث في وقته وأعلم الناس بعلمه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم . وولى قضاء سبتة ثم غرناطة . مات ليلة الجمعة سنة ٥٤٤ هـ بمراكش .

انظر المزيد في : انباه الرواة ٣٦٣/٢ ، البداية والنهاية ١٢، ٢٢٥ ، بغية الملتبس ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ ، حسن المحاضرة ٣٥٤/١ ، شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، طبقات السبكي ٣٢/٦ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٠٢/١ ، وفيات الأعيان ٣٩٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ ، مفتاح السعادة ١٤٩/٢ ، المعجم لابن الأبار ٣٠٦ ، العبر ١٢٢/٤ ، طبقات المفسرين للداودي ١٨/٢ ، الدياج المذهب ١٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢ .

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان ، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة فأنفقها في وجوه الخير ، حتى أفقر في آخر عمره ، وكان شديد الرد على مبتدعة ، ملازماً لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم ، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ، متواضعاً ضعيف البصر . من كتبه « التبيان في المعاني والبيان » و « الخلاصة في معرفة الحديث » و « شرح الكشاف » أربعة مجلدات ضخمة في التفسير و « شرح مشكاة المصابيح في الحديث » مات سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

انظر المزيد في : الدرر الكامنة ٦٨/٢ ، البدر الطالع ٢٢٩/١ ، شذرات الذهب ١٣٧/٦ ، بغية الوعاة ٢٢٨ .

وابن حجر<sup>(١)</sup> وجزم الحسن أنه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقاً وهو موافق لابن عمر رضى الله عنهما.

وأما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فإنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض له ما لم يبح لغيره من نحو حمل السلاح وما يكون سبباً لرهب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم .

---

(١) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقاً قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد على بن محمود ابن أحمد الكتانى العسقلانى ثم المصرى الشافعى. ولد سنة ٧٧٣ هـ وعانى أولاد الأدب والشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٤ هـ ، فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى وبرع فى الحديث وتقدم فى جميع فنونه .

حكى أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبى فى الحفظ فبلغها وزاد عليها، ولما حضرت العراقى الوفاة قيل له من تخلف بعدك ؟ قال ابن حجر ثم ابى أبو زرعة ثم الهيثمى. وصنف التصانيف التى عم النفع بها « كشرح البخارى » الذى لم يصنف أحد فى الأولين ولا فى الآخرين مثله و « تعليق التعليق » و « التشويق إلى وصل التعليق » و « التوفيق » فيه أيضاً و « قذيب التهذيب » و « لسان الميزان » و « الإصابة فى الصحابة » و « نكت ابن الصلاح » و « أسباب القول » و « تعجيل المنفعة برجال الأربعة » و « المدرج » و « المغترب فى المضطرب » وأشياء كثيرة جداً تريد على المائة. وأملى أكثر من ألف مجلس وولى القضاء بالديار المصرية والتدريس بعده أماكن ، وخرج أحاديث الرافعى والهداية والكشاف والفردوس وعمل « أطراف الكتب العشرة » و « المسند الحنبلى » و « زوائد المسانيد الثمانية » وله تعليقات وتخرائج للحفاظ والمحدثون لها إلا محاوريج . مات سنة ٨٥٢ هـ .

انظر المزيد فى : حسن المحاضرة ١/٣٦٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٧/٢٧٠ ، الضوء اللامع ٢/٣٦ .



وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب إسناداً وفي المشكاة بمن أبي شريح العدوى<sup>(١)</sup> أنه قال لعمر بن سعيد<sup>(٢)</sup> وهو يبعث

(١) هو على بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوي فقيه مالكي مصري ، كان شيخ شيوخ في عصره ولد في بني عدى (بالقرب من منفوط) سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م وتوفي في القاهرة سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ، من كتبه « حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني » فقهه و « حاشية على شرح العزبة للزرقاني » و « حاشية على شرح القاضي زكريا على ألفية العراقي في المصطلح » و « حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام » و « حاشية على شرح السلم للأخضرى » و « تقريرات على شرح السنوسية » للمصنف و « رسالة فيما تفعله فرقة المطارعة من المتصوفة من البدع ، كالبطل والرقص » .

انظر المزيد في : سلك الدرر ٢٠٦/٣ ، خطط مبارك ٩٤/٩ ، ثبت الأمير ٢-٣ .  
(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي أبو أمية أمير من الخطباء البلغاء ، كان والى مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد وقدم من الشام فأحبه أهلها ، فلما طلب مروان من الحكم الخلافة عاضده عمرو ، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك . ولما ولى عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد ، فنظر عمرو . واتفق خروج عبد الملك إلى « الرحبة » لقتال زفر بن الحارث الكلابي فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة . وعاد عبد الملك إلى دمشق ، فأمتع عمرو فيها ، فحاصره وتلفظ له إلى أن فتح أبوابها ودخلها عبد الملك . فأعتزل عمرو بخمسمائة مقاتل . ولم يزل عبد الملك يترصد به الفرصة حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ / ٦٩٠ م ولقب بالأشدق لفصاحته ، وكان مولده سنة ٣ هـ / ٦٢٤ م .

البعوث إلى مكة أئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته «إذ نأى ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمأ ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فيقولوا له أن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو؟ وقال قال: أنه أعلم بذلك منك يا أبا شريح أن الحرم لا يعيذ عاصياً ولا قاراً بدم ولا فاراً بخربة» متفق عليه، وفي البخارى الحربة الجناية.

ويروى عن علي<sup>(١)</sup> بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه قال: «إذا أردت أن أضرب الدنيا بدأت ببيتى

---

= انظر المزيد في: فوات الوفيات ١١٨/٢، مذهب التهذيب ٣٧/٨، الكامل ١١٦/٤، معجم المرباني ٢٣١، رغبة الأمل ٢٢/٤.

(١) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أبو الحسن الماشي قاضى الأمة وفارس الإسلام جاهد في الله حق جهاده ونهض بأعباء العلم والعمل. أستشهد في سابع عشر رمضان من عام أربعين وستة ستون سنة.

انظر المزيد في: أسد الغابة ٩١/٤، الإصابة ٥٠١/٢، تاريخ بغداد ١٣٣/١، تاريخ الخلفاء ١٦٦، تذكرة الحفاظ ١٠/١، خلاصة تذهب الكمال ٢٣٢، شذرات الذهب ٤٩/١، طبقات الفقهاء ٤١، طبقات القراء لأبن الجزرى ٥٤٦/١، طبقات القراء للنهضى ٣٠/١، العبر ٤٦/١، مروج الذهب ٣٥٨/٢، التجوم الزاهرة ١١٩/١.

فخبرته ثم أخرب الدنيا» على أثره رواهما الغزالي<sup>(١)</sup> في الأحياء . ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليأرز فيما بين الحرمين يعني مكة

(١) هو فيلسوف متصوف حجة الإسلام وزين الأنام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ولد بطوس سنة ٤٠٥ هـ وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته، فلما مرض بالمرض الذي مات فيه ، أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفي صالح : فعلمهما الخط وأدبهما ثم لما نفذ ما ترك أبوهما وتعذر عليهما القوت . استشار المؤدب في ذلك ، فقال: أرى لكما أن تلتجئا إلى المدرسة . قال الغزالي: فصرنا إلى المدرسة في طلب الفقه لتحصيل القوت، فكنا نأخذ الجراية ونقتات به ، ثم تفرق الغزالي عن أخيه، فأرتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بمرجان ثم إلى إمام الحرمين بنيسابور فلأزمه حتى صار أنظر أهل زمانه، وكان الإمام يحبه باطناً لما يصدر عنه من سرعة العبارة وقوة الطبع، وإبتدأ بالتصانيف في حياة الإمام . فلما مات الإمام رحمه الله ، خرج الغزالي إلى العسكر وحضر مجلس نظام الملك ، وكان محط رجال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالي أمور تقتضى علو شأنه من ملاقة الأئمة ومجارة الخصوم اللد، ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار، فأقبل النظام عليه وعظمه وسلم إليه أموراً، فعظمت منزلته وانتشر صيته في الآفاق وندب للتدريس بنظامية بغداد ، فنفذت كلمته وعظمت حشمته ، حتى علت على حشمته الأفراد والوزراء والكبار وضرب به المثل وشدت إليه الرحال ، ثم إنه ترك جميع ما كان فيه سنة ٤٨٨ هـ ، وأقبل على العبادة والسياسة ، فخرج إلى الحجاز فحج ورجع إلى دمشق وأقام بها عشر سنين بمنارة الجامع، وصنف بها كتباً منها : « الأحياء » و« تهافت الفلاسفة » و« محك النظر » و« مقاصد الفلاسفة » و« الاقتصاد في الاعتقاد » و« المنقذ من الضلال » و« فضائح الباطنية » و« التبر المسبوك في نصيحة الملسوك » و« عقيدة أهل السنة » مات سنة ٥٠٥ هـ .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ١٠/٤ - ١٣ ، مفتاح السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ ،

طبقات السبكي ١٠١/٤ - ١٨٢ ، لسان الميزان ٢٩٣/١ ، روضات الجنات ٧٥ .

والمدينة » ذكره أبو محمد المرجاني <sup>(١)</sup> في الفتوحات الربانية .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى المدينة مهاجراً تذكر مكة في طريقه فأشفاق إليها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشاق إلى بلدك ومولدك قال : نعم . قال فإن الله يقول أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أى مكة ذكره القرشي في المناسك . قال الحسن البصري في رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها من الحسنات وأنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه يتزل في الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما يتزل بمكة ويقال أن ذلك للطائفين .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سره الأرض بمكة ومن موضع الكعبة دحيت الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصل في التكوين والكائنات تبع له ، وقيل لذلك سمي أمياً لأن مكة أم القرى وطينة أم الخليفة .

فإن قيل أن مدفن الإنسان بترته والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة . الجواب : أن الماء لما جاز في ذاك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة في ذاك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف <sup>(٢)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> هو شهاب الدين بن مياء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المرجاني ثم القزاني ، مؤرخ كان عالم عصره في بلاده ، ولد سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م ، ومات سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م ، أصله من قرية « مرجان » التابعة لولاية « قزان » .  
انظر : تليق الأبحر ٢ / ٤٧٨ .

<sup>(٢)</sup> هو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد البكري الصديقي أبو النجيب السهروردي ، فقيه شافعي واعظ من أئمة المتصوفين ، ولد بسهرورد ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م وسكن بغداد =

وعن مجاهد <sup>(١)</sup> قال : خلق الله موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي عام . وأخرج ابن أبي حاتم <sup>(٢)</sup> من طريق

= فنيت له فيها رباطات للصوفية من أصحابه، وولى المدرسة النظامية وتوفى ببغداد سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م. له «آداب المريدين» و «شرح الأسماء الحسنى» و «غريب المصايح».

انظر المزيد في : الوفيات ٢٩٩/١ ، طبقات السبكي ٢٥٦/٤ .

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب . عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . قال خصيف : كان مجاهد أعلم بالتفسير ، وعطاء بالحج . وقال مجاهد قال لي ابن عمر : وددت أن نافعاً يحفظ حفظ مات سنة ١٠٠ — أو ١٠١ — أو ١٠٢ — أو ١٠٣ — أو ١٠٤ وهو ساجد ، ومولده سنة ٢١ . انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٥/٤٦٦ ، المعارف ٤٤٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٧١١ ، الجرح والتعديل ٨/٣١٩ ، الحلية ٣/٢٧٩ ، طبقات الشيرازي ٦٩ ، صفة الصفوة ٢/١١٧ ، قذيب الأسماء واللغات ٢/٨٣ ، قذيب الكمال ٧/٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩ ، العبر ١/١٢٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩ ، البداية والنهاية ٩/٢٢٤ ، العقد الثمين ٧/١٣٢ ، قذيب ١٠/٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٢/٥٠٣ ، شذرات الذهب ١/١٢٥ .

(٢) هو ابن أبي حاتم الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي . ولد سنة ٢٤٠ هـ ، ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية . قال الخليلي : أخذ علم أبيه وأبى زرعة ، وكان مجتهداً في العلوم ومعرفة الرجال ، ثقة ، حافظاً زاهداً ، يعد من الأبدال . له « الجرح والتعديل » و « التفسير » و « الرد على الجهمية » وكان قد كساه الله بماء ونوراً ، يسر به من نظر إليه . قال ابن السبكي في الطبقات : حكى أنه لما أهدم سور طوس احتج في بنائه إلى ألف دينار ، فقال ابن أبي حاتم لأهل مجلسه الذين كان يلقي عليهم التفسير : من رجل بيني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصراً في =

السدى<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو أن إبراهيم حين دعا قال  
اجعل أفئدة الناس قوى إليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص  
حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين.

وأخرج عن مجاهد قال إبراهيم فأجعل أفئدة الناس قوى إليهم لزامتكم  
عليه الروم وفارس، وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من .  
وعن محمد بن سوية<sup>(٢)</sup> قال : كنا جلوساً مع ســـــــــــــــــعيد بن

---

= الجنة ؟ فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار، وأكتب لى خطك بالضمان .  
فكتب له رقعة بذلك، وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي فلما دفن دفنت  
معه تلك الرقعة، فجاءت ريح فحملتها ووضعتها في حجر ابن أبي حاتم وقد كتب في  
ظهرها: قد وفينا ما ضمنته، ولا تعد إلى ذلك . مات في محرم سنة ٣٢٧ هـ .  
انظر المزيد في : الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٦٨٣/٢ ، طبقات العبادى ٢٩ ،  
طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣ ، العبر  
٢٠٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٨٧/٢ ، طبقات السبكي ٣٢٤/٣ ، مرآة الجنان  
٢٨٧/٢ ، البداية والنهاية ١٩١/١١ ، لسان الميزان ٤٣٢/٣ ، النجوم الزاهرة  
٢٦٥/٣ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٧٩/١ ،  
شذرات الذهب ٣٠٨/٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٢ .

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدى تابعى حجازى الأصل ، سكن الكوفة صاحب  
التفسير والمغازى والسير . وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، مات  
سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م .

انظر المزيد في : النجوم الزاهرة ٣٠٨ / ١ ، اللباب ٥٣٧/١ .

(٢) هو محمد بن سوية الغنوى أبو بكر الكوفى العابد . روى عن أنس وسعيد بن جبير وعبد  
الله بن دينار وأبي صالح السمان ونافع بن جبير بن مطعم وإبراهيم النخعى ونافع مولى  
ابن عمر ومنذر الثورى ومحمد بن المنكدر وأبي جعفر بن الثقفى وجماعة . روى عنه =

جبر<sup>(١)</sup> في ظل الكعبة فقال أنتم في أكرم ظل على وجه الأرض .  
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة  
مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى »<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر  
شيئاً من المساجد غيرها . وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما بين  
الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة »<sup>(٣)</sup> .

---

= مالك بن مغول والثوري وابن المبارك وأبو معاوية وعبد الرحمن بن محمد المحاربي  
وإسماعيل بن زكريا ومروان بن معاوية وأبو المغيرة النضر بن إسماعيل وعطاء بن مسلم  
الحفاف وابن عينة وعلى بن عاصم الواسطي وغيرهم . كوفي ثبت ، ثقة من أهل  
العبادة والفضل والدين والسخاء . انظر : تهذيب ٢٠٩/٩ - ٢١٠ .  
(١) هو سعيد بن جبر بن هشام الأسدي الوالي أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي . كان ابن  
عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعنيه . وقال  
عمرو بن ميمون عن أبيه : لقد مات سعيد بن جبر وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو  
محتاج إلى علمه . قتله الحجاج لعنه الله في شعبان سنة ٩٥ هـ ، وهو ابن ٤٩ عاماً .  
انظر الزيد في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، طبقات حليفة ٢٨٠ ، تاريخ البخاري  
٤٦١/٣ ، المعارف ٤٤٥ ، المعرفة والتاريخ ٧١٢/١ ، أخبار القضاة ٤١١/٢ ،  
الجرح والتعديل ٩/٤ ، أخبار أصبهان ٣٢٤/١ ، طبقات الشيرازي ٨٢ ، تهذيب  
الأسماء واللغات ٢١٦/١ ، وفيات الأعيان ٣٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧١/١ ، سير  
أعلام النبلاء ٣٢٢/٤ ، العبر ١١٢/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٦٨/١ ، البداية  
والنهاية ٩٦/٩ ، العقد الثمين ٥٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤ ، النجوم الزاهرة  
٢٢٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٦ ، طبقات المفسرين للدوادري ١٨١/١ ،  
شذرات الذهب ١٠٨/١ .

(٢) رواه البخاري وابن ماجه .

(٣) متفق عليه .

قال ذو النون المصري <sup>(١)</sup> رحمه الله رأيت شاباً عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت : أنك تكثر الصلاة ، فقال : ننظر الأذن في الانصراف قال : فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور إلى العبد الصادق الشكور انصرف مغفوراً لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وفي ذلك قال بعضهم :

أرض بها البيت المقدس قبلة	للعاملين له المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصودها	والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها	وإلى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترها	والحجر والركن الذي لا يرحل
والمسجد العالى المسجد والصفاء	والمشعر أن لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات ضعف أجرها	وبها المسىء عن الخطيئة يغسل
يجزى المسىء من الخطيئة مثلها	وتضاعف الحسنات فيها يقبل
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى	أرضاً بها ولد النبي المرسل

(١) هو ذو النون بن إبراهيم المصري أبو الفيض ويقال : ثوبان بن إبراهيم ، وذو النون لقب ويقال : الفيض بن إبراهيم. مولى قریش وكان أبوه إبراهيم نوبياً . توفى سنة ٢٤٥ هـ وقيل سنة ٢٤٨ هـ .

انظر الزيد في : حلية الأولياء ٣٣١/٩ - ٣٩٥ ، طبقات الشعرائن ٨١/١ - ٨٤ ، الرسالة القشيرية ١٠ ، وفيات الأعيان ١٢٦/١ ، صفة الصفوة ٢٨٧/٤ - ٢٩٣ ، شذرات الذهب ١٠٧/٢ ، مرآة الجنان ١٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ - ٣٩٧ ، البداية والنهاية ٣٤٧/١٠ ، طبقات الصوفية ١٥ - ٢٦ .



بالشعب دون الردم مسقط رأسه  
وبها أقام وجاءه وحى السماء  
ونبوة الرحمن فيها أنزلت  
وبها نشأ صلى الله عليه المرسل  
وسرى به الملك الرفيع المتزل  
والدين فيها قبل دينك أول

والحاصل فى ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلده أصحابه  
الكرام الطيبين ومأوى لجميع المؤمنين المخلصين جعلنا من صالحى أهلها  
والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره  
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



# الباب الأول

ففي

أسمائها

## الباب الأول

فى

## أسماء

فأقول وبالله التوفيق ، أعلم أنها قد أتت لها أسماء جلييلة مكرمة وعلامات عظيمة بالتشريف معلمة وجرى ذكرها فى مواقع من التزليل وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى بالإعزاز والتبجيل كما فى أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم قال النووى <sup>(١)</sup> رحمه الله : ولا يعلم بلد أكثر

---

(١) هو النووى الإمام الفقيه الحافظ الأوحى القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محبى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامى الحزرائى الشافعى . ولد فى الحرم سنة ٦٣١ هـ ، وقدم دمشق ٦٤٩ هـ وحج مرتين ، وسمع من الرضى بن البرهان وأنتقى ابن أبى اليسر والطبقة . وصف التصانيف النافعة فى الحديث والفقه وغيرها « كشرح مسلم » و« الروضة » و« شرح المذهب » و« المنهاج » و« التحقيق » و« الأذكار » و« تهذيب الأسماء اللغات » و« مختصر أسد الغاية » فى الصحابة و« المبهمات » وغير ذلك . وكان إماماً بارعاً حافظاً متقاً ، أتقن علوماً شتى ، وبارك الله فى علمه وتصانيفه لحسن قصده ، وكان شديد الورع والزهد . أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، قماه الملوك ، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا ، ولم يتزوج وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبى شامة فلم يتناول منها درهماً . مات سنة ٦٧٦ هـ .

انظر المزيد فى : ذيل مرآة الخرماني ٢٨٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ ،

أسماء مكة والمدينة لكونهما أفضل بفاع الأرض وذلك لكثرة الصفات  
المقتضية، انتهى فسمّاها الله سبحانه وتعالى: مكة: وذلك قوله تعالى: **﴿بِطَّنْ مَكَّةَ﴾** <sup>(١)</sup> وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال :

منها : لأنها يؤمها الناس من كل فج عميق فكأنها تجذبهم إليها وقيل  
لأنها تمك من ظلم فيها أى قهله من قولهم مككت الرجل إذا أردت أن قهله  
وقيل لجهد أهلها من قولهم تمككت العظم إذا أخرجت محه والتمك  
الاستقصاء، وقيل لأنها تمك الذنوب أى تذهب بها وقيل لقلة مائها من قول  
العرب :

مك الفصيل ضرع أمه إذا لم يبق فيه لبن

وبكة : قال ابن عباس رضى الله عنهما لأنها تبك أعناق الجبارة أى  
تدقها وما قصدتها جبار إلا قصمه الله تعالى، ولأنها تضع من نخوة المتكبر ولذا  
لا يدخل فيها متكبر إلا ذل وأنثنى واضعاً رأسه قاله اليزيدى <sup>(٢)</sup> رحمه الله قال

---

العبر ٣١٢/٥ ، طبقات السبكي ٣٩٥/٨ ، البداية والنهاية ٢٧٨/١٣ ، النجوم  
الزاهرة ٢٧٨/٧ ، الدارس فى أخبار المدارس ٢٤ / ١ ، مفتاح السعادة ١٤٦/٢ ،  
طبقات ابن هداية الله ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٥ .

(١) سورة الفتح الآية ٢٤ .

(٢) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى أبو محمد اليزيدى عالم بالعربية والأدب من أهل  
البصرة كان نازلاً فى بنى عدى بن عبد مناة بن تميم أو كان من مواليهم، فقيل له  
العدوى وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميرى (خال المهدي) يؤدب ولده،  
فنسب إليه واتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون وعاش إلى أيام خلافة . ولد =

ابن الجوزى<sup>(١)</sup> واتفق العلماء أن اسم مكة لجميع البلاد، واختلفوا في بكة، فقال جماعة من العلماء أن بكة هي مكة وقيل بكة بالباء اسم للبقة التي فيها

---

= سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م ومات سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٨ م بمـرو. ومن كتبه « النوادر » في اللغة ، الفه جعفر بن يحيى و « المقصود والممدود » و « مناقب بنى العباس » و « مختصر في النحو » .

انظر المزيد في : وفیات الأعيان ٢ / ٢٣٠ ، ارشأ الأريب ٧ / ٢٨٩ ، الفهرست ٥٠ - ٥١ ، السجود الزاهرة ٢ / ١٧٣ ، طبقات القراء لابن الجوزى ٢ / ٣٧٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣ .

(١) هو الإمام العلامة الحافظ عالم العراق واعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله القرشى البكرى الصديقى البغدادى الحنبلى الواعظ، صاحب التصانيف السائرة فى فنون العلم وعرف جدهم بالجوزى لجوزة كانت فى دارهم لم يكن بواسط سواها. ولد سنة ٥١٠ هـ ، أو قبلها، وسمع فى سنة ٥١٩ هـ ، من ابن الحصين وأبى غالب بن البناء وخلق عدتهم سبعة وثمانون نفساً. وكتب بخطه الكثير جداً ووعظ من سنة ٥٢٠ هـ إلى أن مات. حدث عنه بالإجازة الفخر على وغيره ، وله « زاد المسير فى التفسير » و « جامع المسانيد » و « المغنى » فى علوم القرآن . و « تذكرة الأريب » فى اللغة و « الوجوه والنظائر » و « مشكل الصحاح » و « الموضوعات » و « الواهيات » و « الضعفاء » و « تلقيح فهوم أهل الأثر » و « المنتظم » فى التاريخ ، وأشياء يطول شرحها وما علمت أحداً من العلماء، صنف ما صنف. وحصل له من الخطوة فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط، قيل إنه حضره فى بعض المجالس مائة ألف ، وحضره ملوك ووزراء وخلفاء. وقال : كتبت بأصبعى ألفى مجلد، وقاب على يدى مائة ألف ، وأسلم على يدى عشرون ألفاً. مات سنة ٥٩٧ هـ . قال الذهبى فى « التاريخ الكبير » لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة ، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه .

الكعبة. قال ابن عباس رضى الله عنهما ومكة اسم لما وراء ذلك قاله  
عكرمه<sup>(١)</sup> وقيل بكة بالباء اسم للكعبة والمسجد ومكة اسم للحرم كله قاله

---

= انظر المزيد في: الكامل ٧١/١٢ ، مرآة الزمان ٤٨١/٨ ، الذيل على الروضتين ٢١ ،  
وفيات الأعيان ١٤٠/٣ ، دول الإسلام ٧٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١ ،  
العبر ٢٩٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، مرآة الجنان  
٤٨٩/٣ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٥/١ ،  
النجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧/ طبقات المفسرين للدوادى  
٢٧٠/١ ، مفتاح السعادة ٢٤٥/١ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(١) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المدنى أصله من البربر من أهل المغرب. قال :  
طلبت العلم أربعين سنة وكنت أفق بالباب وابن عباس فى الدار. قال أبو الشعثاء :  
عكرمة أعلم الناس. وقيل لسعيد بن جبیر: تعلم أعلم منك ؟ قال : عكرمة. وقال قتادة :  
أعلم التابعين أربعة : كان عطاء بن أبى رباح أعلمهم بالناسك، وكان سعيد بن جبیر  
أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبی صلى الله عليه وسلم وكان الحسن  
أعلمهم بالحلل والحرام . وقال أيوب : أجمع حفاظ ابن عباس، فمنهم سعيد بن جبیر  
وعطاء ووطاس على عكرمة : فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس. وقال سفيان  
الثورى: خذوا التفسير عن أربعة عن عكرمة ، كان من أهل العلم . مات سنة ١٠٥ هـ  
وقيل سنة ١٠٦ هـ وقيل أيضاً سنة ١٠٧ هـ .

انظر المزيد في : إرشاد الأريب ٦٢/٥ ، تذكرة الحفاظ ٩٥/١ ، تهذيب الأسماء  
٣٤٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٢٢٩ ، شذرات الذهب  
١٣٠/١ ، طبقات ابن سعد ٢١٢/٥ ، طبقات الفقهاء ٧٠ ، طبقات المفسرين للدوادى  
٣٨٠/١ ، العبر ١٣١/١ ، المعارف ٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢٦٣/١ ، وفیات الأعيان  
٣١٩/١ .

الجوهري<sup>(١)</sup> .

والبلد : ففي قوله تعالى : «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ»<sup>(٢)</sup> قال القرطبي<sup>(٣)</sup> :

أجمعوا على أن البلد مكة والبلد في اللغة صدر القرى .

والقرية : ففي قوله تعالى : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً»<sup>(٤)</sup>

الآية الإشارة إلى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قولهم  
فريت الماء في الحوض إذا جمعته فيه .

---

(١) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق من أعلام رجال الحديث من أهل بغداد، أصله  
من طبرستان. روى عنه أصحاب الكتب الستة عدداً البخاري. قال الإمام ابن حبل:  
هو كبير الكتاب اكتبوا عنه. له المسند في الحديث. مات مرابطاً بعين زرق  
(في نواحي الكوفة) سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م .

انظر المزيدي في : ميزان الاعتدال ١/١٨ ، تاريخ بغداد ٦/٩٣ ، تذكرة  
الحفاظ ٨٩/٢ .

(٢) سورة البلد الآية ١ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي  
من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمجبة ابن  
خصيب ( في شمالي أسبوط بمصر ) وتوفي فيها ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م . من كتبه  
« الجامع لأحكام القرآن » عشرون جزءاً يعرف بتفسير القرطبي و « قمع الخرص  
بالزهد والقناعة » و « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » و « التذكار في  
أفضل الأذكار » و « التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة » وكان ورعاً متعبداً،  
طارحاً للتكلف ، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية .

انظر المزيدي في : نفح الطيب ١/١٢٨ ، الديباج المذهب ٣١٧ .

(٤) سورة النحل الآية ١١٢ .

وأم القرى : ففى قوله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى مكة .

قال ابن عباس وقتيبة سميت به لأنها أقدم الأرض ، والثانى لأنها قبله يؤمها جميع الأمة، والثالث لأنها أعظم القرى شأنًا ، والرابع لأن فيها بيت الله .  
والبلدة : ففى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> الإشارة فيه لمكة .

والبلد الأمين : لقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وأم رحم : بضم  
الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادون وحكاية البغوى .

وصلاح : بفتح الصاد وكسر الحاء مبنى على الكسر كقطام وحذام،  
سميت بذلك لأنها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر :  
أيا مطر هلم إلى صلاح فتكفيك النادى من قريش  
وصرفها للضرورة .

والباسة : بالباء الموحدة والسين المهملة لأنها تبس من ألد فيها أى  
تخطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

والنساسة : لأنها تنس الملحد أى تطرده وتنقيه وقال القرشى سميت به  
لقلة مائها، والنس اليبس .

---

(١) سورة الشورى الآية ٧ .

(٢) سورة النمل الآية ٩١ .

(٣) سورة التين الآية ٢ .

(٤) سورة الواقعة الآية ٥ .



والخاطمة : أى لخطمها الملحددين وقيل لخطمها الذنوب والأوزار .

والرأس : يسكون الهمزة قال النواجي <sup>(١)</sup> لأنها مثل رأس الإنسان وكأنه أراد والله أعلم .

مثل رأسه فى الفضيلة كما أن الرأس أشرف عضو فى الأدمى كذلك مكة أشرف بقاع الأرض أو أنها شبيهة بالرأس لكونها وسط الدنيا وأقرب إلى السماء من غيرها .

وكوئى : بضم الكاف وبالثاء المثلثة سميت به باسم موضع فيها وهو محلة بنى عبد الدار هكذا حكاه القرشى .

---

(١) هو محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى شمس الدين عالم بالأدب نقاد . له شعر من أهل مصر، ولد سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م، نسبته إلى نواج ( من غريبة مصر) رحل إلى الحجاز حاجاً وطاف ببعض البلدان وهو صاحب « حلبة الكميت » فى الخمر والندماء وما يتعلق بهما . وله كتب كثيرة . منها « مراتع الغزلان فى الحسان من الغلمان » و« خلع العذار فى وصف العذار » و« التذكرة » و« نزهة الألباب » و« تحفة الأديب » و« الشفاء فى بديع الاكتفاء » و« الصبوح والغبوق » و« روضة المجالسة » و« الحجة فى سرقات ابن حجة » و« ديوان شعر » .

انظر المزيد فى : الضوء اللامع ٢٢٩/٧ ، حوادث الدهور ٣٦٥/٢ ، آداب اللغة ١٣٧/٣ ، البدر الطالع ١٥٦/٢ ، بدائع الزهور ٤٩/٢ .

والعرش : بفتح العين المهملة وإسكان الراء كما ضبطه البكري<sup>(١)</sup> وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جمع عريش وهى بيوت مكة . وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقطع التلبية إذا نظر عرش مكة قال ابن الأثير<sup>(٢)</sup> ويقال لها العريش كما ذكره ابن سبرة .

(١) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسى أبو عبيد مؤرخ جغرافى ، ثقة ، علامة بالأدب ، له معرفة بالنبات ، نسبته إلى بكر بن وائل كانت لسلفه إمارة فى غربى جزيرة الأندلس ، وقيل كان أميراً وتغلب عليه المعتضد . وقال الصفدى : كان ملوك الأندلس يتهادون مصنفاته وكان معامراً للراح ، مدمناً يكاد لا يصحو ، ولد فى شلطيخ غربى أشيلية وانتقل إلى قرطبة ثم صار إلى المرية فاصطفاه صاحبها محمد بن معن لصحته ووسع راتبه ، وهذا ما حل بعض المؤرخين على نعتة بالوزير . ورجع إلى قرطبة بعد غزوة المرابطين ، فتوفى بها عن سن عالية سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . له كتب جليلة منها « المسالك والممالك » و« معجم ما استعجم » و« أعلام النبوة » و« شرح أمالى القالى » و« التبية على أغلاط أبى على القالى فى أماليه » و« فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لابن سلام » و« الإحصاء لطبقات الشعراء » و« أعيان النبات » وله « رسائل » بعث بها إلى بعض معاصريه وإنشاؤه مسجع على طريقة كتاب الزمان .

انظر المزيد فى : الصلة ٢٨٢ ، طبقات الأطباء ٥٢/٢ ، بغية الوعاة ٢٨٥ ، آداب اللغة ٨٤/٣ .

(٢) هو ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن الأثير أبى الكرم بن محمد عبد الكرم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى المحدث اللغوى صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥ هـ ، وسمع من عبد المنعم بن كليب وعده ، مات سنة ٦٣٠ هـ . روى عنه ابن الديبى وخلق .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤ ، المعبر ١٢٠/٥ .

والقادس : هكذا قال القرشي .

والقادية : حكاها أيضاً القرشي .

وسيوحة : بفتح سين مخففة حكاها الجوهري .

والحرام : قاله ابن خليل <sup>(١)</sup> في منسكه والقرشي في منسكه .

والمسجد الحرام : ففي قوله تعالى ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ <sup>(٢)</sup> الإشارة إلى مكة .

والمعطشة : سميت به لقله مائها .

وببرة : لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذي لا يوجد في سواها، وقال بعضهم : لأنها بلد الأبرار وهي مبرورهم . ومن أسمائها:

الرتاج : قاله الشيخ محب الدين الطبري <sup>(٣)</sup> في شرح التنبيه . ومن أسمائها:

---

<sup>(١)</sup> هو الحافظ المفيد الرحال الإمام مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي الأزدي محدث حلب . ولد سنة ٥٥٥ هـ واشتغل بالحديث وله ثلاثون وتخرج بالحافظ عبد الغني وشيوخه نحو خمسمائة نفس . أخذ عنه الشرف الدمياطي وآخرون، آخرهم إبراهيم بن العجمي وكان حافظاً ثقة عالماً بما يقرأ عليه لا يكاد يفوته اسم رجل، واسع الرواية متقناً ، مات سنة ٦٤٨ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٤١٠/٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢٤٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ٩٩ ، شذرات الذهب ٢٤٣/٥ ، العبر ٢٠١/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٢/٧ .

<sup>(٢)</sup> سورة الفتح الآية ٢٧ .

<sup>(٣)</sup> هو محب الطبري الإمام احدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي الشافعي، مصنف « الأحكام الكبرى » وشيخ الشافعية ومحدث الحجاز، ولد سنة ٦١٥ هـ وسمع ابن المقبر وابن الحميزي وشعيب الزعفراني . =

أم : قاله القاضي عز الدين بن جماعة <sup>(١)</sup> في منسكه قال ولأن الأم متقدمة .  
ورُحُم : بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني في بهجة النفوس  
والإسراء . وقيل أم رحم : كما تقدم قاله القرشي .  
والبلد الحرام : قاله جماعة من العلماء وجزم به القرشي وقال هو من  
أسمائها .

وأم الرحمة : ذكره ابن العربي <sup>(٢)</sup> رحمه الله .

---

= وكان إماماً زاهداً صالحاً كبير الشأن، مات في جمادى الآخرة سنة ٦٩٤هـ .  
انظر المزيد في : البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤ ، شذرات  
الذهب ٥ / ٤٢٥ ، طبقات السبكي ٨ / ١٨ ، العبر ٥ / ٣٨٢ ، العقد الثمين ٣ / ٦١ ، مرآة  
الجنان ٤ / ٢٢٤ ، المنهل الصافي ١ / ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٧٤ .

<sup>(١)</sup> هو العز بن جماعة الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي  
القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الحموي الأصل  
الدمشقي المولد، ثم المصري الشافعي، ولد سنة ٦٩٤ هـ ومات سنة ٧٦٦ هـ، سمع  
من الدماطي والأبرقوهي وأجاز له ابن وريدة وأبو جعفر بن الزبير وأكثر السماع . فبلغ  
شيوخه ألف وثلاثمائة نفس وتفقه على والده، وأخذ عن الجمال الوجيزي والعلاء  
الباجي وأبي حيان وعنى بهذا الشأن . وصنف « تخريج أحاديث الرافعي »  
و« الصغرى » و« المناسك الكبرى » وولى قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشائية .  
انظر المزيد في : البدر الطالع ١ / ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٨٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ  
٣٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٨ .

<sup>(٢)</sup> هو ابن العربي العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، ولد  
سنة ٤٦٨ هـ ومات سنة ٥٤٣ هـ ورحل إلى المشرق وسمع من طراد الزيني  
ونصر بن البطر ونصر المقدسي وأبي الحسن الخلعلي، وتخرج بأبي حامد الغزالي وأبي بكر  
الشاشي وأبي زكريا التبريزي . وجمع وصنف وبرع في الأدب والبلاغة وبعد صيته =

وأم كوئى : قال القرشى رحمه الله تعالى هو من أسمائها فهذه ثلاثة  
وثلاثون اسماً ، وقد نظم أسماءها بعضهم فقال :

لمكة أسماء ثلاثون قد غدت	ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوئى والحرام فقادس	وحاطمة البلد العريش بقريـة
ومعطشة أم القرى رحم ناسه	ونساسه رأس بفتح لهمـزة
مقدسة والقادسية باسـة	ورأس وتاج أم كوئى كبرة
سبوحة عرش أم رحمة عرشنا	كذا حرم البلد الحرام كبـلده
كذلك اسمها البلد الأمين لأمنها	وبالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الأسماء إلا لفضلها	حباها بما الرحمن من أجل كعبـة

وقد زدتها تسعة أسماء لائقين بها . فمنها :

الأمية : سميت به لأن الحق سبحانه وتعالى ائتمنها على شعائره ، ولم يأتمن  
سواها ولأنها بلدة النبی الأمين وأصحابه .

---

= وكان متبحراً فى العالم ، ثاقب الذهن ، موطاً الأكتاف ، كريم الشمائل . ولى قضاء  
إشيلية فكان ذا شدة وسطوة . ثم عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم ، وبلغ رتبة  
الاجتهاد ، صنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ .  
انظر المزيد فى : البداية والنهاية ٢٢٨/١٢ ، بغية الملتبس ٨٢ ، تذكرة الحفاظ  
١٢٩٤/٤ ، الديباج المذهب ٢٨١ ، شذرات الذهب ١٤١/٤ ، الصلة ٥٩٠/٢ ،  
مرآة الجنان ٢٧٩/٣ ، نفح الطيب ٢٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٨٩/١ .

وأم الصفا : لأن من أتى إليها بصدق نية معظماً للبيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء قلبه من الادران والأوساخ قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ <sup>(١)</sup> . ومن أسمائها .

المروية : خلفاً عن سلف فهي مروية عن الله أى أخبرنا بعظيم قدرها في كتبه المنزل عن أنبيائه ثم الأنبياء أخبروا عنها وما من نبي ورسول إلا أتى إليها وحج البيت الحرام كما مر وضبطها بعضهم بضم الميم احترازاً عن النصب فيها وفتح الباء وكسر ما قبلها، قال لأنها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهي كذلك .

والمتحفة : لأن الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوى إليها بكل خير وبركة . ومن أسمائها :

أم المشاعر : بكسر العين لأن جل المشاعر بها . ومن أسمائها :  
البلدة المرزوقة : قال تعالى حكاية سيدنا إبراهيم : ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> . فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى، فقلعها وجاء بها، وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به، ومنها أكثر ثمرات مكة ويحج إليها أيضاً من الأقطار الشاسعة حتى أنه يجتمع فيها الفواكه الربعية والصيفية والخريفية في يوم واحد .



(١) سورة الحج الآية ٣٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٦ .

## نكتة

أنك إذا دخلت مكة شرفها تعالى في أى وقت من الليل فأنت تجد ما تطلبه فيها، فضلاً عن النهار ولا يبيت فيها إنسان إلا شعباناً حامداً شاكراً .

ومما يحكى : أن رجلاً من أهل الشام أتى قاصداً إلى الحج ، فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكة ما لا يحصى، وجلس ذلك الرجل في سوقها إلى المساء فتعجب في نفسه، وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين والفواكة لم تمكث في السوق غالباً إلا لضحوة النهار ولا بد أن تكون بساتين مكة أكثر من بساتيننا ، فخرج خارج البلد يتفرج على بساتينها فلم ير إلا جبال محدقة بها فتعجب في نفسه وأمسى عليه الليل فنام في أحد جبالها، فلما كان وقت السحر واذناً من معهم جمال بلا حمول وقد أناخواها هو ينظر إليهم وصاروا يعبونها من الأحجار الكائنة بذلك الجبل وهو ينظر إليهم فتبعهم وهم يسرون إلى حلقة مكة المعروفة فأنأخوا أباعرهم وأخرجوا حمولهم وهو مشاهد لهم وإذا هي فواكة شتى مما لا يمكن وصفه فتعجب في نفسه وعلم أنها مرزوقة من عند الله سبحانه وتعالى كما قال عـــــــز من قائل :

﴿ يُجَبِّى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ <sup>(١)</sup> . وقوله تعالى :  
﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقد أمة قال في القاموس قامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى .

(١) سورة القصص الآية ٥٧ .

(٢) سورة قريش الآية ٤ .

والحجاز قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفها لأنها حجزت بين نجد والسرّة والحاجزة الممانعة أو المعنى أن من لاذهبهم وتآدب في أماكنهم حجزه الله عن النار، والحجزه بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفضلون بينهم بالحق جمع حاجز .

وفي الحديث « أن الإسلام ليأرز إلى الحجاز كما تارز الحية إلى حجرها » <sup>(١)</sup> وبلده طيبة : أى لطيبها بالمسلمين ولطيب العبادة فيها بكثرة الثواب والمضاعفة فقد تمت أسماؤها أثنان وأربعون، ولهذا أشرت بهذه الآيات:

قد زدت أسماء لها مسترشفا	من سليل فاق عذب السكر
تسع لأسماء حكيت لترها	يا حبذا ترب كنتفح العنبر
فأمنية أم الصفا مروية	متحوفة مرزوقة بالمشعر
وقهامة ثم الحجاز الطيبة	هى بلدة طابت لكل مكبر
غيره	

لقد زدت أسماء ملكه راويا	من تغرد رفاق عذب مكرر
تسع لأسماء رويت لترها	يا حبذا ترب كنتفح العنبر
من بعد عد قد أذاك مساويا	متحوفة مرزوقة بالمشعر
وقهامة ثم الحجاز الطيبة	هى بلدة طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



<sup>(١)</sup> رواه ابن حبان والترمذى والدارقطنى .



## الفصل الأول

### فى ألقابها

#### وحدود حرمها

فأقول وبالله التوفيق ، فمن ألقابها شرفها الله تعالى :  
المشرفة : وذلك لشرفها على غيرها من سائر البلاد وعليه الإجماع ، وهو  
أشرف ألقابها ولعمري أنها تشرفت به صلى الله عليه وسلم وببدء الإسلام  
منها ، وتوجه كل مؤمن إلى نحوها من سائر الأقطار . ومن ألقابها :  
المكرمة : حكاها بعضهم وقال لأن الله أكرمها بزلول ذكرها فى كتابه  
العزير ووفود جميع الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين إليها . ومنها :  
المفخرة : قال فى القاموس بالمفخم العظيم القدر والتفخيم التعظيم وهو  
كذلك . ومنها :  
المهابة : لقت به للهية الواقعة فى صدور أعداء الله من الوصول إليها  
ونحوه ومنها :  
الولده : لإياب الناس منها بعد قضاء مناسكهم .  
نادرة : حكى بعضهم أن مكة تحمل كما تحمل الأنثى من ابتداء رجب ،  
وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع بطنها ويشد حملها إلى  
اليوم الثالث عشر من ذى الحجة ، فحينئذ ترى الناس متفرقين وذاهبين إلى  
مواطنهم غافلين مجبورين . ومنها :

الجامعة : لأنها تجمع جميع الفرق الإسلامية وسائر الأجناس المختلفة منهم في كل عام كما وعدها الحق بذلك، ولذلك من أراد أن يرى جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب . قال تعالى : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ <sup>(١)</sup> . وقال تعالى : ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَاطِينُ﴾ <sup>(٢)</sup> . فأهل الله يتفكرون في عظم قدرته ومخلوقاتهِ ويشغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل الدنيا يتفكرون في أمواهم وأبنائهم وشتان ما بينهما، فعلى العاقل أن يتفكر في عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته، قال بعضهم :

أيا عجا كيف يعصى الإله      أم كيف يحجده الجاحد  
وفي كل شيء له آية      تدل على أنه الواحد  
ومنها :

المباركة : عده بعضهم من ألقابها على ما هو ظاهر فيها :  
وأما حدود حرمها شرفها الله تعالى فيروى أن الحجر الأسود لما نزل من الجنة وهو ياقوته من يواقيتها أضاء نوره، فكان حد نوره حدود حرم مكة . قال السروجي <sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى حد الحرم من جهة المدينة دون التنعيم على

(١) سورة الذاريات الآيات : ٢١ .

(٢) سورة الروم الآيات : ٢٢ .

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد السروجي أبو العباس شمس الدين ، فقيه حنفى ينعى بقاضى القضاة ، أشخص من دمشق إلى مصر، فولى الحكم الشرعى فيها مدة ، ولد سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١ م وعزل قبل موته بأيام أى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠ م ودفن بقرب الشافعى، بالقاهرة كان بارعاً فى علوم شتى، نسبته إلى «سروج» بنواحي =

ثلاثة أميال من مكة . ومن طريق اليمن على سبعة أميال من مكة ، ومن طريق الطائف الممار على عرفات من بطن غمرة على سبعة أميال من مكة ، ومن طريق العراق الممار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة ، ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم التاء على السين ، ومن طريق على عشرة أميال، وهذا قول الجمهور وهو أصح الأقوال، ول بعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول أبيات وهي هذه :

وللحرم التحديد من أرض طيبة	ثلاثة أميال إذا شئت إتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف	وجدة عشر ثم تسع جعرانة
ومن يمن سبع بتقديم سینه	وقد كملت لربك إحسانه

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره  
الذاكرون وغفل من ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
والحمد لله رب العالمين .




---

= حران (من بلاد الجزيرة) له كتب منها « شرح الهداية » فقه ، ست مجلدات ضخمة .

انظر ————— المزيد في : البداية والنهاية ٦٠ / ١٤ ، الجواهر المضيئة ٥٣ / ١ ،

الدرر الكامنة ٩١ / ١ .

## الفصل الثانى

### فى جبالها

### وما ورد فيها من الفضل لمن زارها



فأقول وبالله التوفيق ، أعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى .  
فقد ذكر الأزرقى<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى قال : وحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر  
ألف جبل وذكر فى البحر العميق أن جبال متماثلة رؤسها كالسجود للكعبة  
يسرى هذا من ثبير قال ابن النقاش<sup>(٢)</sup> رحمه الله ودونها جبال من ذهب وفضة  
وكنوز وجواهر وربما تنكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك فلنذكر لك

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق أبو الوليد الأزرقى  
مؤرخ يمسى الأصل من أهل مكة . له « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار »  
جزءان ، مات سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م .

انظر المزيد فى : اللباب ٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١ ، الفهرست ١١٢ ، مفتاح  
السعادة ١٥٤ / ٢ .

(٢) هو محمد بن على بن عبد الواحد الدكالى ثم المصرى أبو أمامة ويقال له ابن النقاش  
واعظ مفسر ، فقيه ، له « شرح العمدة » ثمانى مجلدات و « تخريج أحاديث الرافعى »  
وكتاب فى « الفروق » وتفسير مطول سماه « السابق واللاحق » التزم فيه أن لا  
ينقل حرفاً من تفسير أحد ممن تقدمه ، و « المذمة فى استعمال أهل الذمة » رسالة . وله  
شعر جيد . ولد سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ومات سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م بالقاهرة .  
انظر المزيد فى : الدرر الكامنة ٧١/٤ ، بغية الوعاة ٧٨ ، شذرات الذهب ١٩٨/٦ .

بعضاً، فمنها : الجبل المعروف بأبي قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو أحد ، أخشى مكة المكرمة وأما سمي بأبي قبيس لثلاثة أوجه، أحدها مسمى برجل من إباد يقال له أبو قبيس كذا ذكره الأزرقى. وقيل أن هذا الرجل من مدحج ذكره ابن الجوزى.

الثانى : أن الحجر الأسود استودع فيه عام الطوفان ، فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس الركن منى بمكان كذا وكذا كما قاله بعضهم.

والثالث : سمي بقبيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو ابن مضا وبين ابنه عمه مية ، فنذرت أن لا تكلمه ، وكان شديد المحبة لها فحلف ليقتلن قبيساً فهرب منه فى الجبل المعروف به وانقطع خبره فأما مات فيه ، وأما تردى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام <sup>(١)</sup> فى غير السيرة وصحح النووى فى التهذيب . الوجه الأول ، وقال الوجه الثانى ضعيف أو غلط. وقال الأزرقى فى الأول أشهر عند أهل مكة وكان يسمى فى الجاهلية

---

(١) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى الماعفرى أبو محمد جمال الدين مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب . ولد ونشأ فى البصرة وتوفى بمصر سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م . ومن أشهر كتبه « السيرة النبوية » المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن إسحاق. وله « القصائد الحميرية » فى أخبار اليمن وملوكها فى الجاهلية، و « السجستان فى ملوك حمير » رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان ، عن وهب بن منبه ، و « شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب » وغير ذلك .

انظر المزيد فى : الروض الأنف ٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٩٠/١ ،

إنباه الرواه ٢١١/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٧/١٠ .

الأمين للمعنى السابق وهذا مما يقويه أى القول الثانى ويرجحه على الوجهين والله أعلم .

وعن مجاهد قال : أول جبل وضعه الله على الأرض حين مـآدت أبو قيس، ثم حدثت منه الجبال ذكره الأزرقى والواحدى <sup>(١)</sup> . وقال ابن النقاش فى فهم المناسك من صعد فى كل جمعة إلى أبى قيس رأى الحرم مثل الطير يزهر ، وإن صعد إلى ثور أو حراء أو ثبير كان أثبت لنظره ومشاهدته خصوصاً ليالى رجب وشعبان ورمضان وليال الأعياد، وهو أحد جبال الجنة ، قال : وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر .

ومن عجائبه ما ذكره القزوينى <sup>(٢)</sup> فى عجائب المخلوقات من أنه يزعم الناس أن من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع الرأس ، وكثير من الناس

---

(١) هو على بن أحمد بن محمد بن على بن مثنوية أبو الحسن الواحدى مفسر عالم بالأدب، نعتة الذهبى يمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار . أصله من ساوة ( بين الرى وهمدان) مولده ووفـاتـه بنيسابور سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م . له « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » كلها فى التفسير . وقد أخذ الغزالى هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه، و« شرح ديوان المتنبى » و« أسباب التزول » و« شرح الأسماء الحسنى » وغير ذلك وهو كثير . والواحدى نسبة إلى الواحد بن الذيل بن مهرة .

انظر المزيد فى : النجوم الزاهرة ١٠٤/٥ ، الوفيات ٣٣٣/١ ، طبقات السبكى ٢٨٩/٣ ، إنباه الرواه ٢٢٣/٢ .

(٢) هو زكريا بن محمد بن محمود من سلالة أنس بن مالك الأنصارى النجارى مؤرخ جغرافى من القضاة، ولد بقزوين سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق، فولى قضاء واسط والحلة فى أيام المستعصم العباسى. وصنف كتباً ، منها « آثار البلاد وأخبار العباد » فى مجلدين ، و « خطط مصر » =

يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء « وأما الأعمال بالنيات »<sup>(١)</sup> . قال :  
ويروى أن آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> في غار يقال له  
غار الكثر وهو غير معروف، وقيل أن قبره بمسجد الخيف بمنى بعد أن صلى  
عليه جبريل عند باب الكعبة حكاه الفاكهي<sup>(٣)</sup> عن عروة بن الزبير<sup>(٤)</sup>

= و « عجائب المخلوقات » ترجم إلى الفارسية والألمانية والتركية ، مات سنة  
٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م.

انظر المزيد في : كشف الظنون ٩/١ ، الخطط التوفيقية ٨٣/١٠ ، آداب اللغة  
٢٢٢/٣ ، معجم المطبوعات ١٥٠٧ .

(١) رواه مسلم والبخارى وابن حبان والترمذى .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأنباري . ولد سنة  
٣٤ هـ ومات سنة ١١٦ هـ بصنعاء وقيل سنة ١١٣ هـ وقيل أيضاً سنة ١١٤ هـ  
والله أعلم .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٠٠/١ ، قذيب الأسماء ١٤٩/٢ ، قذيب التهذيب  
١٦٦/١١ ، حلية الأولياء ٢٣/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٠ ، شذرات الذهب  
١٥٠/١ ، طبقات ابن سعد ٣٩٥/٥ ، طبقات الفقهاء ٧٤ ، العبر ١٤٣/١ ، وفيات  
الأعيان ١٨٠/٢ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي مؤرخ من أهل مكة . كان معاصراً للأزرقى  
متأخراً عنه في الوفاة ، أى بعد سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م له و « تاريخ مكة » .

انظر المزيد في : كشف الظنون ٣٠٦ ، معجم المطبوعات ١٤٣١ ، التيمورية  
٢٢٤/٣ .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني فقيه ، عالم ، كثير الحديث  
صالح ، لم يدخل في شيء من الفتن . قال ابن شهاب : عروة بحر لا يرف . قال هشام :  
ما تعلمنا جزءاً من ألف جزء من أحاديثه ، وهو أحد الفقهاء السبعة . وقال الزهري : =

وذكره ابن الجوزي في تزيين القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عند مسجد  
الحيف، ذكره الذهبي<sup>(١)</sup>.

= أربعة من قريش وجدقم بحوراً: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن  
عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله . وقال ابن عينة : إن أعلم الناس بحديث عائشة  
ثلاثة : القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبد الرحمن . ولد سنة ٢٣ هـ وقيل  
٢٩ هـ ومات سنة ٩١ هـ وقيل سنة ٩٢ هـ . والله أعلم .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال ٢٢٤ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٢ ،  
طبقات الفقهاء ٥٨ ، طبقات القراء لابن الجزري ٥١١/١ ، العبر ١١٠/١ ،  
النجوم الزاهرة ٢٢٨/١ .

(١) هو الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر  
والقائم بأعباء هذه الصناعة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز  
التركمانى ثم الدمشقى المقرئ، ولد سنة ٦٧٣ هـ وطلب الحديث وله ثمان عشرة  
سنة، فسمع الكثير ورحل وعنى بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه،  
وتلا بالسبع وأذعن له الناس، حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر أنه قال :  
شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ولى تدريس الحديث بترية أم الصالح  
وغيرها، وله من المصنفات « تاريخ الإسلام » و« التاريخ الأوسط » و« الصغير »  
و« سير أعلام النبلاء » و« طبقات الحفاظ » التى لخصناها فى كتاب طبقات الحفاظ  
للسيوطى وذيلنا عليها « طبقات القراء » و« مختصر تهذيب الكمال » و« الكاشف »  
مختصر ذلك، « المجرد » فى أسماء رجال الكتب الستة « التجريد » فى أسماء الصحابة،  
« الميزان » فى الضعفاء، « المغنى » فى الضعفاء وهو مختصر نفيس وقد ذيلت عليه  
بذيل، « مشيخة النسب » و« مختصر الأطراف » لشيخه المزى، « تلخيص  
المستدرک » مع تعقب عليه ، « مختصر سنن البيهقى » و« مختصر المحلى » وغير  
ذلك وله « معجم كبير » و« صغير » و« مختص بالمحدثين » . مات سنة ٧٤٨ هـ



وفي منسك الفارسي<sup>(١)</sup> وقيل عندنا منارة مسجده وقيل قبره في الهند في  
الموضع الذي هبط فيه من الجنة وصححه ابن كثير<sup>(٢)</sup>.

---

= انظر المزيد في : البدر الطالع ١١٠/٢ ، الدرر الكامنة ٤/٢٦٤ ، ذيل تذكرة  
الحفاظ ٣٤، ٣٤٧، شذرات الذهب ٦/١٥٣ ، طبقات السبكي ٥/٢١٦ ، طبقات  
القراء لابن الجزري ٧١/٢ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ ، نكت الهميان ٢٤ ،  
الوافي بالوفيات ١٦٣/٢ .

(١) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الحافظ المفيد اللغوي  
الإمام أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري ، صاحب «تاريخ نيسابور» و «مجمع  
الغرائب» و «شرح مسلم» . كان من أعيان محدثين بصيراً باللغات فصيحاً بليغاً .  
ولد سنة ٤٥١ هـ وأجاز له الكنجور ودي وأبو محمد الجوهري ورحل ، أجاز لابن  
عساكر ، مات سنة ٥٢٩ هـ .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ١٢/٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٥ ، شذرات  
الذهب ٤/٩٣ ، طبقات السبكي ٧/١٧١ ، العبر ٤/٧٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٩ ،  
وفيات الأعيان ١/٣٠٦ .

(٢) هو الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير  
ابن ضوء بن كثير القيسي البصري ، ولد سنة ٧٠٠ هـ ، وسمع الحجار والطبقة ،  
وأجاز له الوائي والخثني وتخرج بالمرى ولازمه وبرع ، له «التفسير» الذي لم يولف  
على نمطه مثله و «التاريخ» و «تخريج أدلة التبية» و «تخريج أحاديث مختصر  
ابن الحاجب» وشرح في كتاب كبير في الأحكام لم يتمه ، ورتب «مسند أحمد»  
على الحروف وضم إليه «زوائد الطبراني» وأبي يعلى ، وله «مسند الشيخين»  
و «علوم الحديث» و «طبقات الشافعية» وغير ذلك . مات سنة ٧٧٤ هـ .  
وقال الذهبي في «المختص» الإمام الملقب المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن . قال  
ابن حجر : كان كثير الاستحضار وسارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع به الناس  
بعد وفاته ، ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالى وتتميز العالى من النازل ونحو =

وقال الأزرقى : أن قبر آدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ما قيل شئت مع أبويه في غار أبي قبيس وله فضائل شتى منها : أن الكعبة ترف عليه إلى الجنة كما ترف العروس وأن إبراهيم عليه السلام أذن في الناس بالحج على أبي قبيس على أحد الأقوال، انتهى .

ومنها جبل حراء بأعلى مكة وهذا الجبل ومن مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو مقابل لثبير والوادي بينهما وهما على يسار السالك إلى منى وحراء قبلى ثبير مما يلي شمال الشمس يسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور ولعمري أنه كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده فيه، وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء للنبي إليه فيه، ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور يؤازه الخلف من السلف رحمهم الله ويقصدونه بالزيارة. وأما ذكره الأزرقى في تاريخه في ذكر الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبة، قال في البحر العميق للقرشى أن هذا ليس بمعروف، والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين إلا في غار ثور بأسفل مكة، انتهى .

---

= ذلك من فتوهم، وإنما هو محدث الفقهاء .

انظر المزيد في : انباء الغمر ٣٩/١ ، البدر الطالع ١٥٣/١ ، الدرر الكامنة ٣٩/١ ،  
ذيل تذكرة الحفاظ ٥٧ و ٣٦١ ، شذرات الذهب ٢٣١/٦ ، طبقات المفسرين  
للداودي ١١٠/١ ، النجوم الزاهرة ١٢٣/١١ .

لكن يؤيد ما ذكره الأزرقى ما قاله عياض ثم السهيلي<sup>(١)</sup> في الروض الأنف أن قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير فقال له ثبير وهو على ظهره، أهبط عني يا رسول الله فأنا أخاف أن تقتل على ظهرى فيعذبنى الله، فناداه حراء إلى يا رسول الله، انتهى.

فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة أخرى وهى خبر الهجرى. قال فى المواهب السلدنية وهذا الغار الذى فى جبل حراء مشهور بالخير والبركة يشهد ذلك

---

(١) هو السهيلي الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمى الأندلسى المالقى الضرير. صاحب «الروض الأنف» و«التعريف فى مبهمات القرآن» وغير ذلك. ولد سنة ٥٨٠هـ. وسمع من ابن العربى وطائفة، وأخذ النحو والأدب عن ابن الطراوة، والقراءات عن أبى داود الصغير سليمان بن يحيى. وكان إماماً فى لسان العرب واسع المعرفة، غزير العلم، نحويّاً متقدماً لغويّاً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه، عارفاً بالتاريخ، ذكياً نبيهاً صاحب استباطات، عمى وله سبع عشرة سنة. وآخر من حدث عنه أبو الخطاب بن خليل. مات بمراكش سنة ٥٨١ هـ.

انظر المزيد فى : انباه الرواه ١٦٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بغية الوعاة ٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ ، الديباج المذهب ٥٠ ، الرسالة المستطرفة ١٠٧ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧١/١ ، طبقات المفسرين لداودى ٢٦٦/١ ، العبر ٢٤٤/٤ ، مرآة الجنان ٤٢٢/٣ ، نكت الهميان ١٨٧ ، وفيات الأعيان ٢٨٠/١ .

حديث بدء الوحى الثابت فى الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبى حمزة <sup>(١)</sup> سؤالاً وهو أنه لم أختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتحنث به دون غيره من المواضع ولم يدلّه فى أول نحتّه وأجيب عن ذلك بأن هذا الغار له فضل زائد على غيره من قبل أن يكون فيه متزويماً مجموعاً لتحنته وهو يصير منه بيت ربه والنظر إلى البيت عباده ، فكان له فيه ثلاث عبادات وهى الخلود والتحنث والنظر إلى البيت ، وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الأماكن ليس فيه ذلك المعنى ، فجمع له صلى الله عليه وسلم فى المبادئ كل حسن نادى ، انتهى.

ومن عجائبه ما ذكره المرجاني فى بهجة النفوس قال خرجت فى بعض الأيام إلى زيارة حراء وكان يوم السبت الثانى من جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلما كان بعض الظهر سمعت لبعض الأحجار فيه أصواتاً عجيبة فرفعت حجرين منها فى يدي فى كل كف حجراً فكنت أجد رعدة الحجر وهو يصيح ثم أنى رفعت يدي فصاحت كل واحد من أصابعي أيضاً

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى حمزة الأموى بالولاء أبو بكر فقيه مالكي من أعيان الأندلس ولد بمرسية سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م وتفقه وولى خطه الشورى إرثاً عن آباءه ، وهو نحو الحادية والعشرين وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوربولة فى مدد مختلفة ، وامتنح بآخره من عمره فى امتناعه عن قضاء مرسية فأقام بها إلى أن توفى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ، من «كتبه نتائج الأبحاث ومناهج النظر فى معانى الآثار» و «إقليد التقليد» و «البرنامج المقتضب من كتاب الإعلام بالعلماء الأعلام» و «الإبناء بأنباء بنى خطاب» وهم أسلافه .

انظر المزيد فى : التكملة لابن الأبار ٢٧٦ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٤ .

كان محل الصياح قدر قامته من الأرض فما كان على سمتها صاح، وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعلمت أن ذلك تسييحاً فدعوت الله تعالى بما تيسر لي وكانت الشمس إذ ذاك مغيمة فلما طلعت الشمس سكنت فقسست الشمس فوجدت ظل كل شيء مثل ربعه فقدرته بعد ذلك بالأسطرلاب، فكانت تلك الساعة العاشرة، وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة، قال فذكرت ما رأيت لوالدي رحمه الله تعالى، فقال: وأنا جرى لي بحراء أشبه ذلك، قال: ثم صعدت لجبل المذكور ثاني مرة في بعض الأيام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك وسمعوا ما سمعت بعينه ولهما حديث طويل. قال المرجاني وحدثني والدي عن بعض من ادركه من كبراء وقته أنه كان يصعد معه إلى جبل حراء في كل عام فيلتقط ذلك الشخص من بعض أحجاره، قال فسألته عن ذلك فقال: أخرج منها نفقتي في العام ذهباً إبريز، وله شعر أنشده في فضائل حراء، فقال:

تأمل حرا في حال بدء محياه	فكم من اناس في حلا حسنه ناهوا
فما حوى من جالعليه زائرا	يفرح عنه الهم في حال مرقاه
به خلوة الهادي الشفيع محمد	وفيه غار له كان يرقاه
وقبلته للقدس كانت بغار	وفيه أتاه الوحي في حال مبداه
وفيه تجلى الروح في الموقف الذي	يد الله في وقت البداية سواه
ونحت تخوم الأرض في السبع أصله	ومن بعد هذا اهتز بالسفل أعلاه
ولما تجلى الله قدس ذكره	لطور تشظى فهو إحدى شظاياه
ومنها ثبير ثم ثور بمكة	كذا قد أتى منى نقل تاريخ مبداه

وفي طيبة أيضاً ثلاث فعدها  
 ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا  
 وفي أحد الأقوال في عقبة حرا  
 ومما حوى سراحوته صخوره  
 سمعت به تسيحها غير مرة  
 به مركز النور الإلهي مثبثا  
 فغراو ورقانا واحداً رويناه  
 به وينادى من دعانا أجناه  
 أتى ثم قابيل لهايل غشاه  
 من التبر أكسير يقام سبكانه  
 وأسعتهم جمعا فقالوا سمعنا  
 فإله ما أحلى مقاما بأعلاه

وروى أبو نعيم <sup>(١)</sup>: أن جبرائيل وميكائيل شقا صدره الشريف فيه  
 وغسلاه، ثم قال: «اقرأ باسم» <sup>(٢)</sup> الآيات، الحديث وفيه قال ورقة أشهد  
 أنك الذي بشر به ابن مريم، انتهى.

(١) هو أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى  
 ابن مهران المهراني الأصهباني الصوفي الأحول. سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء.  
 ولد سنة ٣٣٦ هـ وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين وتفرد بهم ورحلت الحفاظ  
 إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده. قال الخطيب: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ،  
 غير أبي نعيم وأبي حازم. وقال ابن مردويه: لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند  
 منه. صنف «الحلية» و«المستخرج على البخاري» و«المستخرج على مسلم»  
 و«دلائل النبوة» و«معرفة الصحابة» و«تاريخ أصبهان» و«فضائل الصحابة»  
 و«صفة الجنة» و«الطب» وغيرها. مات في محرم سنة ٤٣٠ هـ.

انظر الزيد في: البداية ٤٥/١٢، تبين كذب المفترى ٢٤٦، تذكرة الحفاظ  
 ١٠٩٢/٣، شذرات الذهب ٢٤٥/٣، طبقات السبكي ١٨/٤، طبقات القراء لابن  
 الجزري ٧١/١، طبقات ابن هداية الله ١٤١، العبر ١٧٠/٣، لسان الميزان ٢٠١/١،  
 معجم البلدان ٢٩٨/١، المنتظم ١٠٠/٨، ميزان الاعتدال ١١١/١، النجوم الزاهرة  
 ٣٠/٥، وفيات الأعيان ٢٦/١.

(٢) سورة العلق الآية ١.

ومنها جبل ثور : بأسفل مكة وسماه البكرى أبا ثور والمعروف فيه ثور  
كما ذكره الأزرقى والمحجب الطبرى، وهو من مكة على ثلاثة أميال على  
ما ذكره ابن الحاج <sup>(١)</sup> وابن جبير <sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> هو محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج أبو عبد الله العبدري المالكي القاسى، نزيل مصر،  
فاضل، تفقه فى بلاده، وقدم مصر وحج وكف بصره فى آخر عمره وأقعد، وتوفى  
بالقاهرة عن نحو ٨٠ عاماً سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م. له « مدخل الشرع الشريف »  
ثلاثة أجزاء. قال فيه ابن حجر: كثير الفوائد كشف فيه عن معاييب ويدع يفعلها الناس  
ويتساهلون فيها وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل. و « شمس وكنوز الأسرار »  
و « بسلوغ القصد والمنى فى خواص أسماء الله الحسنى » و « الأزهار الطيبة النشر » .  
انظر المزيد فى : الدرر الكامنة ٢٣٧/٤ ، شجرة النور الزكية ٢١٨ ، الدياج المذهب  
٣٢٧ .

<sup>(٢)</sup> هو محمد بن أحمد بن جبير الكتانى الأندلسى أبو الحسين، رحالة أديب . ولد فى بلنسية  
سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م ونزل بشاطبة ، وبرع فى الأدب ، ونظم الشعر الرقيق  
وحذق الإقراء، وأولع بالترحل والتنقل ، فرار المشرق ثلاث مرات إحداها سنة  
٥٧٨ هـ : ٥٨١ هـ وهى التى ألفت فيها كتابه « رحلة ابن جبير » ومات  
بالإسكندرية فى رحلته الثالثة سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م، ويقال إنه لم يصنف كتاب  
« رحلته » وإنما قيد معانى ما تضمنته فتولى ترتيبها بعض الأخذيين عنه . ومن كتبه  
« نظم الجمان فى التشكى من إخوان الزمان » وهو ديوان شعره على قدر ديوان  
أبى تمام و « نتيجة وجد الجوانح فى تأيين القرن الصالح » . مجموع مائتى به زوجته  
أم المجدد.

انظر المزيد فى : نفح الطيب ٥١٥/١ و ٥٧٥ ، شذرات الذهب ٦٠/٥ ، طبقات  
القراء لابن الجزرى ٦٠/٢ ، جذوة الاقتباس ١٧٢ ، الإحاطة فى أخبار غرناطة  
١٦٨/٢ ، زاد المسافر ٧٢ .

قال البكري : أنه على ميلين من مكة وفوقه الغار الذى دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور، وثور جبل يبنى مكة على مسيرة ساعة . وفي القاموس <sup>(١)</sup> يقال له ثور أطحل وأطحل اسم جبل نزل به ثور بن عبد مناف فنسب إليه ذلك الجبل . وفي المعجم أنه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل، وفي أعلاه الغار الذى دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> والبحر يرى من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجرة ، وفيه شجرة لبان، وفيه شجرة من حمل منها شيئاً لم تلدغه هامة .

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز ابادي من أئمة اللغة والأدب، ولد بكازرون سنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق وجال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد سنة ٧٩٦هـ . فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه فسكنها وولى قضاءها وانتشر اسمه في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد ٨١٧هـ / ١٤١٥م . أشهر كتبه « القاموس المحيط » أربعة أجزاء، وله « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز » و« نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان » و« والدرر الغوالي في الأحاديث الغوالي » و« الجليس الأنيس في أسماء الخندريس » و« سفر السعادة » في الحديث والسيرة النبوية، « المرقاة الوفية في طبقات الحنفية » وكان شافعيًا و« البلغة في تاريخ أئمة اللغة » وغيرهم.

انظر المزيد في: البدر الطالع ٢/ ٢٨٠ ، الضوء اللامع ١٠/ ٧٩ ، بغية الوعاة ١١٧ ، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٦٤ و ٢٧٨ ، التاريخ ١/ ١٣ ، مفتاح السعادة ١/ ١٠٣ ، روضات الجنات ٧١٦ ، أنيس الجليس ٢/ ١٢٣ .

(٢) سورة التوبة الآية ٤٠ .



قال المرجاني في بهجة النفوس وذكر بعض الجمالين أنه عرف رجلاً كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على شيء لقوة صبره، قال فسألته عن ذلك، فقال : أنه روى أن من دخل غار ثور الذي أوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه، وسأل الله تعالى أن يذهب عنه الحزن لم يحزن بعدها على شيء من مصائب الدنيا، وقد فعلت ذلك فما وجدت قط حزناً مما ترى منه .

قال المرجاني : والخاصية في ذلك من قوله تعالى : ﴿ تَأْنِيْ اَتْنِيْ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا ﴾ <sup>(١)</sup> وهذا الغار مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف ويزوره الناس ويدخلون إليه من بابه ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى لهم البركة ببركة مآثر نبيه وكل خير عظيم، انتهى .

ومنها جبل ثبير : وهو الجبل الذي على يسار الذهاب من منى إلى مزدلفة كما عرفه الأزرقى وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة . قال القزويني : أنه جبل مبارك . وقال ابن النقاش : أنه يستجاب الدعاء به ، قال لما تجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشظى منه شظايا فوقعت بمكة منها ثلاثة وهى : ثبير وحراء وثور . قال السهيلي رحمه الله وأن ثبيراً كان رجلاً من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ، انتهى .

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٠ .

ومنها الجبل الذى يظهر مسجد الخيف بمنى وفيه غار المرسلات يأثره الخلف  
عن السلف كما ذكره المحب الطبرى وعلى ذلك أدركنا الناس فى عصرنا  
يقولون فى أمره ويدل له الحديث الثابت فى صحيح البخارى عن عبد الله بن  
مسعود <sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال قال : « بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى غار بمنى إذ نزلت عليه المرسلات » بحديث وفى هذا القدر كفاية فى  
ذكر مالا يد منه من جبالها كما بينها، والله در من قال وأحسن :

سقى الله ما بين الحجون ولعلع	وشعبي جياذ الغاديات البواكر
وما بين سلع والمخصب من منى	إلى ذى طوى حيث التقاو المسامر
سقاها نجاح من المزن واكف	يحن له رعد حنين الضوامر
وأبكى عيون المزن ضحك بروفه	كان ابتسام البرق للسحب آمر
وكان حنين الرعد من زفراتنا	كان انهمال الوقد سكب المحاجر
إذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها	تذوب اشتياقاً لا تميل لعاذر
فيا لاثمى دعنى اذن لا يقيدنى	هلامك الا ما أفاد لحاسر

(١) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخادمه، وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدرين، ومن نلاء الفقهاء المقرئين، كان  
ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى الرواية ويحذر تلامذته عن التهاون فى ضبط الألفاظ،  
وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ وله نحو ٦٠ عاماً.  
انظر المزيدي : أسد الغابة ٣/٣٨٤، الإصابة ٢/٣٦٠، تاريخ بغداد ١/١٤٧،  
تذكرة الحفاظ ١/٣١، خلاصة تذهيب الكمال ١٨١، شذرات الذهب ١/٣٨،  
طبقات الفقهاء ٤٣، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٥٨، طبقات القراء للذهبي  
٣٣/١، العبر ١/٣٣، النجوم الزاهرة ١/٨٩.

عذلت ولم تعلم بأن متيــــــــــــــــم	بسلمى فكم ناء عليها وزاجر
رعى الله ياسلمى ليال تصرمت	فأنى لها ما دمت حيا لشاكر
ليال عيون الدهر عنها غوافل	وكأس التدانى لم يزل ثم دائر
فياليت شعرى هل يعود الذى مضى	يوصلك أم بالوصل قد طار طائر
فيا أيها المرضى فلو صا كأهــــــــــــــــا	غزال من الصياد فى الفقر نافر
تجوز الفياقى بلدة بعد بــــــــــــــــلدة	عليها فجز وقيت مما تحــــــــــــــــاذر
واشف غليلا كان فى الصدر كامنا	برؤيتها من خلف تلك الستائر
ونادى بحمد الله زالت همومنا	بجاه الذى قد ساد باد وحاضر
عليه صلاة الله ما لاح بــــــــــــــــارق	وما حن رعد فى السحاب الماطر

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكر الذاكرون ، وغفل عن ذكره  
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .



# الباب الثانى

ففى

فضل المجاورة بما

وفى حب أهلها

## الباب الثانى

### فى فضل

### المجاورة بها وفى حب أهلها

---

فأقول وبالله التوفيق: روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن الله تعالى يقول من آمن أهل الحرم استوجب بذلك أمانى، ومن أخافهم فقد خفرتى فى ذمتى، ولكل ملك حيازة مما حواليه، وبطن مكة حوزتى التى اخترت لنفسى، أنا الله ذو بكة أهلها خيرتى، وجيران بيتى وعمارها وفدى واضيافى وفى كنفى، وأمانى ضامنون على وفى ذمتى وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى فى المناسك.

وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل لوحاً من ياقوتة حمراء ينظر الله كل يوم مائتين وستين نظره، ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين عذاباً، وأن أول من ينظر الله سبحانه وتعالى إليه بالرحمة أهل مكة، فمن رآه قائماً يصلى غفر له، ومن رآه طائفاً غفر له، ومن رآه جالساً مستقبل القبلة غفر له، فتقول الملائكة والله أعلم بذلك . ربنا لم يبق إلا النائمون فيقول الله تبارك وتعالى : والنائمون حول بيتى الحقوهم بهم .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد<sup>(١)</sup> على مكة ، قال : « يا عتاب أتدرى على من استعملتك ، استعملتك على أهل الله تعالى فاستوحى بهم خيراً »<sup>(٢)</sup> .

قال ابن أبي مليكة<sup>(٣)</sup> رحمه الله « كان أهل مكة فيما مضى يلقون ، فيقال لهم يا أهل الله ، وهذا من أهل الله » . وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> في التشويق

---

(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن وال أموى قرشى مكى من الصحابة . كان شجاعاً عاقلاً من أشراف العرب فى صدر الإسلام ، أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند مخرجه إلى حنين سنة ٨ هـ ، وكان عمره ٢١ سنة ، وأقره أبو بكر فاستمر فيها إلى أن مات سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م يوم مات أبو بكر ، وفى المؤرخين من يذكر أنه عاش والياً على مكة إلى أواخر أيام عمر ، فتكون وفاته فى أوائل سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣ م .

انظر المزيد فى : : خلاصة الكلام ٣ ، شذرات الذهب ٢٦/١ ، اللباب ١١٨/٢ ، تاريخ الإسلام ٣٨٠/١ .

(٢) متفق عليه .

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان القرشى التيمى أبو بكر ويقال أبو محمد المالكى ، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير ومؤيداً له . مات سنة ١١٧ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١٠١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٧٤ ، شذرات الذهب ١٥٣/١ ، طبقات القراء لابن الجوزى ٤٣٠/١ ، العبر ١٤٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١ .

(٤) هو الطبرانى الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن . ولد بعكا فى صفر سنة ٢٦٠ هـ وسمع فى سنة ثلاث وسعين ومائتين بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر =

حديثاً يرفعه قال : « أن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليهم أهل الحرم فمن رآه طائفاً غفر له، من رآه مصلياً غفر له، ومن رآه مستقبل الكعبة غفر له » رواه القرشي . قال بعضهم في ذلك :  
 كفى شرفاً أنى مضاف إليكم وأنى بكم أدعى وأرعى واعرف

= وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون . صنف « المعجم الكبير » وهو المسند ولم يسق فيه من مسند الكثيرين إلا ابن عباس وابن عمر : فأما أبو هريرة وأنس وجابر وأبو سعيد وعائشة فلايد، ولا حديث جماعة من المتوسطين لأنه أفرد لكل مسند فاستغنى عن إعادته . وله « المعجم الأوسط » على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب، فهو نظير « الأفراد » للدارقطني ، وكان يقول : هذا الكتاب روى فيه ثمان مائة ألف حديث « المعجم الصغير » وهو عن كل شيخ له حديث [ واحد ] و« الدعاء » مجلد و« دلائل النبوة » و« النواذر » . و« مسند شعبة » و« مسند سفيان » و« مسند الشاميين » و« الأوائل » و« التفسير » كبير و« مسند العشرة » و« معرفة الصحابة » و« مسند أبي هريرة » و« مسند عائشة » و« الطوالات » و« السنة » و« حديث الأوزاعي » و« حديث الأعمش » و« مسند أبي ذر » و« العلم » و« الفرائض » و« فضل رمضان » و« مكارم الأخلاق » و« تفسير الحسن » و« ماروى الزهري عن أنس » و« ابن المنكدر عن جابر » و« الحسن عن أنس » و« من اسمه عطاء » ومن « اسمه عمار » و« أخبار عمر بن عبد العزيز » و« مسند العبادلة » وأشياء كثيرة جداً . مات سنة ٣٦٠ هـ .

انظر المزيدي في : البداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، تاريخ أصبهان ٣٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، الرسالة المستطرفة ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٠/٣ ، طبقات الحنابلة ٤٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١٩٨/١ ، العبر ٣١٥/٢ ، لسان الميزان ٧٣/٣ ، مرآة الجنان ٣٧٢/٢ ، المنتظم ٥٤/٧ ، ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، وفيات الأعيان ٢١٥/١ .

## فضل المجاورة

وأما جاء في فضل المجاورة : قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف <sup>(١)</sup> ومحمد <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> هو أبو يوسف القاضي الإمام العلامة فقيه العراقي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة، سمع هشام بن عروة وعطاء بن السائب والطبقة. وعنه ابن معين وأحمد وعلى بن الجعد وخلق. قال الزبيدي: أبو يوسف أتبع القوم للحديث. وقال ابن معين: ليس في أصحاب الرأي أحد أكثر حديثاً ولا أثبت منه. وعنه أيضاً: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة. وقال أبو يوسف: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيماة أفسس، ومن طلب الدين بالكلام ترندق. وقال أيضاً: الخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم أسنده في ذم الكلام. قال أحمد: كان أبو يوسف منصفاً في الحديث. وقال الفلاس: صدوق، كثير الغلط. مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ. انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ١/١٩٢، الجواهر المضية ٢/٢٢٠، شذرات الذهب ١/٢٩٨، طبقات الفقهاء ١٣٤، العبر ١/٢٨٤، الفهرست ٢٠٣، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٧، وفيات الأعيان ٢/٣٠٣.

<sup>(٢)</sup> هو محمد بن الحسن بن فرقد من موالى بني شيان أبو عبد الله إمام في الفقه والأصول وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرسة في غوطة دمشق، وولد بواسط سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨م ونشأ بالكوفة فسمح من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه فمات في الري سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م. وله عدة مصنفات منها «المبسوط» في فروع الفقه و«الزيادات» و«الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«الآثار» و«السير» و«الموطأ» و«الأمالى» جزء منه «المخارج في الحيل» فقه و«الأصل» الأول منه.

انظر المزيد في: الفهرست ٢٠٣، الفوائد البهية ١٦٣، الوفيات ١/٤٥٣، البداية والنهاية ١٠/٢٠٢، الجواهر المضية ٢/٤٢، ذيل المذيل ١٠٧، لسان الميزان ٥/٢٢١، النجوم الزاهرة ٢/١٣٠، تاريخ بغداد ٢/١٧٢، الانتقاء ١٧٤.



والشافعي<sup>(١)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>. استجاب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الإمام مالك<sup>(٣)</sup> وابن عباس رضى الله عنهما .

(١) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطليبي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (فلسطين) سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ فتوفي فيها سنة ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م وقبره معروف بالقاهرة . قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٥٠، الوفيات ١/ ٤٤٧، إرشاد الأريب ٦/ ٣٦٧ - ٣٩٨، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٩٥، صفة الصفوة ٢/ ١٤٠، تاريخ بغداد ٢/ ٥٦ - ٧٣، حلية الأولياء ٩/ ٦٣، الانتقاء ٦٦ - ١٠٣، نزهة الجليس ٢/ ١٣٥، تاريخ الخميس ٢/ ٣٣٥، طبقات السبكي ١٨٥/١، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥١ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، ولد سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وكان أبوه والى سرخس وولد ببغداد فتشاً منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجلال والأطراف. وصنف المسند ٦ مجلدات وله كتب في « التاريخ » و« الناسخ والمنسوخ » وغيرهم . مات سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م .

انظر المزيد في : تاريخ ابن عساكر ٢/ ٢٨، حلية ٩/ ١٦١، صفة الصفوة ٢/ ١٩٠، وفيات الأعيان ١/ ١٧، تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥ - ٣٤٣ .

(٣) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م ووفاته بالمدينة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م . كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك .

انظر المزيد في : الديباج المذهب ١٧ - ٣٠، الوفيات ١/ ٤٣٩، تهذيب =

وسئل الإمام مالك هل الحج والجوار أحب إليك أم الحج والرجوع ؟  
 فقال : ما كان الناس إلا على الحج والرجوع وسيجيء الكلام عليه إن شاء  
 الله تعالى . فما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم « من أراد الدنيا وآخره فليؤم هذا البيت ، ما أتاه عبد سأل دنيا  
 إلا أعطاه منها ولا آخره إلا ادخر له منها » أخرجه الشيخ محب الدين  
 الطبري وفي المنتقطات والمبسوط في باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة في قول  
 الشافعي والإمام أحمد وأبي يوسف وأنه الأفضل قال وعليه عمل الناس  
 وخصوصاً مع ظلم الفجر في سائر الأقطار فلا بأس في الخروج إلى بلد الله  
 والألتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكم الأعداء في ضعفاء  
 المسلمين فضلاً عن اغنيائهم .

وحكى الفارسي في منسكه عن المبسوط أن الفتوى على قولهما كما  
 قدمنا ذكره من الطاعات التي لا تحصل في بلد غيرها . وقد روى سعيد بن  
 جبير رضي الله عنه « من مرضى يوماً بمكة كتب له من العمل الصالح الذي  
 كان يعمل في سبع سنين فإن كان غريباً ضعيفاً » رواه الفاكهي وحكاها  
 القرشي وغيره .

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « المقام بمكة  
 سعادة والخروج منها شقاوة » ذكره الكرماني <sup>(١)</sup> في منسكه والقرشي

---

= التهذيب ٥/١٠ ، صفة الصفوة ٩٩/٢ ، الحلية ٣١٦/٦ ، ذيل المذيل ١٠٦ ،

الانتقاء ٩ - ٤٧ ، تاريخ الخميس ٣٣٢/٢ ، اللباب ٨٦ / ٣ .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أمرويه أبو الفضل الكرماني ، فقيه حنفي انتهت إليه رئاسة

المذهب بخراسان ، مولده سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م بكرمان ووفاته بمرور سنة ٥٤٣هـ / =

والحسن البصرى فى رسالته وقيل للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تكره  
المجاورة بمكة ؟ فقال : قد جاور بها جابر بن عبد الله وابن عمر رضى الله  
عنهما وليت الآن مجاور بمكة ، أقول وقد جاور بها خلق كثير ومسكنها من  
المعول عليهم جمع عظيم واستوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلاً  
ذكرهم أبو الفرج ، ومات بها أيضاً من الصحابة ومن كبار التابعين وبعدهم  
جم غفير ذكرهم الحافظ محب الدين الطبرى فى القرى ، فمن أراد ذلك  
فليراجع .

وذكر المرجاني فى بهجة النفوس أن الخضر عليه السلام يقضى ثلاث  
ساعات من النهار بين أمم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمسجد الحرام ، قال  
وفى سنة ثمانية وأربعين وسبعمائة أتانا شخص له اجتماع كثير بالخضر عليه  
السلام وأتانا من عنده بثلاث ثمرات وأخبر أنه سكن مكة فلا يخرج منها وأن  
الدنيا تزوى له يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها ، انتهى .

وقال المرجاني أيضاً : وقد كان عمى محمد بن عبد الله المرجاني أرسل  
كتاباً إلينا ونحن فى عشرة الأربعين وفيه يا أخى يعنى بذلك والذى انف عن  
قلبك حب الدنيا لعلك أن ترى القطب فقد استوطن مكة فى هذا الزمان واسمه  
عبد الله وعن بعض الأولياء قال : رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه  
بمكة المشرفة سنة خمس عشر وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون

---

= ١١٤٩ م ، من كتبه « التجريد » فى الفقه و« الإيضاح فى شرح التجريد »

ثلاث مجلدات و« شرح الجامع الكبير » و« الفتاوى » .

انظر المزيد فى : الفوائد البهية ٩١ ، الجواهر المضيئة ٣٠٤/١ ، الباب ٣٧/٢ ،

مفتاح السعادة ١٤٤/٢ .

العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب، فقلت إلى أين تمضي ؟ فقال إلى أخ من إخواني اشتقت إليه . فقلت : لو سألت الله تعالى أن يسوقه إليك . فقال وأين ثواب الزيارة قال : واسم القطب أحمد بن عبد الله البلخي حكاه حكاه الياضي في روض الرياحين . انتهى .

وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال : جلست يوماً في الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة . فقلت في نفسي إلى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فتمت وإذا بقاتل يقول : يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك إلا من تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله إلى المقام الأعلى وأنشد يقول :

دعوت إلى الزيارة أهل ودى      ولم اطلب بها أحدا سواهم  
فجاؤني إلى بيتي كراماً      فأهلاً بالكرام ومن دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال : أن عبد الله ابن صالح كان رجلاً له سابقة وموهبة جزيلة ، وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد، حتى أتى إلى مكة المشرفة فجاور بها وطال مقامه فيها، فقلت له : لقد

---

(١) هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وغيوب الأفعال. ولد سنة سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥م ومات سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٦ له كتاب في « تفسير القرآن » مختصر وكتاب في « رقائق الحنين » وغير ذلك .

انظر المزيدي في : طبقات الصوفية ٢٠٦ ، الوفيات ٢١٨/١ ، حلية الأولياء ١٨٩/١٠ ، الشعرائي ٦٦/١ ، المناوي ٢٣٧/١ .

طال مقامك بما ؟ فقال : لم أقيم بها ولم أر بلداً تترل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح، وأنى أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك، ولو قلت كما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له : أسألك بالله ألا ما أخبرتنى بشيء من ذلك فقال : ما من ولى الله تعالى صحت ولايته إلا وهو يحضر هذا البلد فى كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامى ههنا لأجل من أراه، ولقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم الجبلى وقد جاء ويده غمره، فقلت له : أنك قريب عهد بالأكل، فقال لى : استغفر الله فأنى منذ أسبوع لم أكل ولكن أطمعت والدتى وأسرعت لا لحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين الموضع الذى جاء قال : الحمد لله الذى أراى مؤمناً. وفى رواية موقناً أخرجه أبو الفرج. قال اليافعى رحمه الله : وقد أخبرنى بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين والخميس ، وعدد لى جماعة كثيرة من الأنبياء . وذكر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرباته وأصحابه، وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم وعظيم وكرم يجتمع عليه من أولياء أمته خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك وذكر أن إبراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وعيسى وجماعة منهم فى جهة الحجر، ورأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الأسود، رأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعاملين تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالساً عند

الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى أكثر الأنبياء محبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحاً بفضلهم وذكر أسرار كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول، انتهى من الروض قال بعضهم .

هي البلد الأمين وأنت حل	فطأها يا أمين فأنت طاهـا
ووجه حيث كنت كذا إليها	ولا تعدل إلى شيء سواها
فوجه الله قبله كل حـى	لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه	إذا شاهدت في المعنى سناها
فهلل عند مشهد كفاحـا	وزمزم عند زمزمه شفاها
وقل بلساني عزمك في رباها	لنفسى في منى بلغت منهاها
إليك شددت يا مولاي رحلى	وجنت ومهجتي تشكو ظماها
وها أنا جاريتك يا إلهى	وبالاستار ممتسك عراها
وللجيران والضيقان حق	على الجار الكريم إذا رعاها
إليك شفيعنا الهادى محمد	ومن قد حل جهراً في حماها
شفيع الخلق يوم الحشر حق	رسول الله أقوى الخلق جاها
عليه من المهيمن كل وقت	صلاة غير منحصرها مداها

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



## الفصل الثالث

فى

### مآثرها المشتمة عليهما

فأقول وبالله التوفيق، أما مآثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى، قال القاضى عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحى والتزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عوصاتها بالتقديس والتسييح فمنها : مسجد بأعلى مكة عند بئر : جبر بن مطعم يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الرؤية كما ذكره المحب الطبري، قال الأزرقى : وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس، وعمره المستعصم بالله وغيره .

ومنها : مسجد بأسفل مكة ينسب لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويقال أنه من داره التى هاجر منها إلى المدينة ذكره القرشى .

ومنها : مسجد خارج مكة من أعلاها يقال يقال له مسجد الجن، قال الأزرقى : وهو الذى يسميه أهل مكة مسجد الحرس وعرفه الأزرقى بأنه مقابل للحجون بأعلى مكة وأنت صاعد على يمينك . قال القرشى رحمه الله : وهو فيما يقال له موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال إن الجن بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع .

ومنها : مسجد الشجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم يسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصولها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها عما تريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها .

ومنها : مسجد الأجابة على يسار الذهاب إلى منى في شعب بقرب ثنية اذاخر بالمعبدة وهو مسجد مشهور عند أهل مكة يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه أنه مسجد الأجابة وأنه عمر في سنة عشرين وسبعمئة وهو الآن عمار .

ومنها : المسجد الذي يقال له مسجد البيعة، وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الأنصار بمحاضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير، وهذا المسجد بقرب العقبة إلى مكة في شعب على يسار الذهاب إلى منة قدام جبل الصراصر وقدامه بيسير ضريح ولي الله تعالى السيد أحمد المهدي رضي الله عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما أن المنصور العباسي أمر ببناء هذا المسجد، مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن عمار .

ومنها : مسجد بمنى عند الدار المعرفة بدرا المنحرف بين الجمرة الأولى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة، يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب في ذلك وفيه أن الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ستمائة وخمسة وأربعين ذكره القرشي .



ومنها : المسجد الذى يقال له مسجد الكيش بمعنى على يسار الصاعد إلى عرفة بلحف جبل ثبير وهو مشهور بمعنى والكيش الذى نسب هذا المسجد إليه هو الكيش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام وإسحاق بن إبراهيم وذكر الفاكهى خبراً على أن يقتضى أن هذا الكيش نحر بين الجمرتين بمعنى ويؤيد هذا ما ذكره المحب الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام نحر الكيش فى المنحر الذى ينحر فيه الخلفاء اليوم .

قال المحب الطبرى : وذلك فى سفح الجبل المقابل له يعنى المقابل لثبير . وأشار المحب بذلك إلى الموضع الذى يقال له اليوم دار المنحر بمعنى فأن أمامها كان ينحر هدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذى نقدم ذكره قبل هذا المسجد ، إنتهى .

ومنها : مسجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل ، قال ابن فارس <sup>(١)</sup> اللغوى : الخيف ما ارتفع من الأرض وانحدر من الجبل ومسجد منى

---

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المقيم بمهذبان من أعيان أهل العلم وأفراد الدهر وهو بالجليل كابن لتكل بالعراق ، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، وله كتب بديعة ورسائل مفيدة وأشعار جيدة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان الهمذاني وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان صاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك ، ولما صنف للصاحب كتاب « الحجر » و سره إليه فى وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية . كان واسع الأدب ، متبحراً فى اللغة العربية ، فقيهاً شافعيّاً ، وكان يناظر فى الفقه وكان يناظر مذهب مالك بن أنس وطريقته فى النحو طريقة الكوفيين وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، ويتناظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فإن وجده بارعاً جدلاً جره فى المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يبحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل ،

المشهور ويسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها قال الأزرقى رحمه الله : هو مسجد عني عظيم واسع فيه عشرون باباً أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه إلا بابان أو ثلاثة قال النووى رحمه الله في تهذيب الأسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفه الذى يقال له مسجد إبراهيم عليه السلام انتهى كلامه . قال القرشى رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وأن نسبه مسجد عرفة إلى إبراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كما سيأتى والله سبحانه وتعالى أعلم .

وعن يزيد بن الأسود <sup>(١)</sup> قال : شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف . الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

---

= ذكرها في كتاب سماه كتاب « فيتافيه العرب » ويحجلهم بذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط . وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد لا يكاد يرد سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث ، وتوفى بالرى في سنة ٣٩٥ هـ ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى .

انظر الزيد في : بغية الوعاة ١٥٣ ، البداية والنهاية ٥٣٥/١١ ، وفيات الأعيان ٣٥/١ - ٣٦ ، دمية القصر ٢٥٧ ، الدياج المذهب ٣٦ - ٣٧ ، روضات الجنات ٦٤ - ٦٥ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ - ١٣٣ ، الفهرست ٨٠ ، معجم الأدباء ٨٠/٤ - ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢١٢/٤ - ٢١٣ ، نزهة الألباء ٣٩٢ - ٣٩٦ .

(١) هو يزيد بن الأسود السوائى ويقال ابن أبى الأسود الخزاعى ويقال العامرى حليف قريش عداؤه في الكوفيين . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً في الصلاة ، وعنه ابنه =

وعن خالد بن مضر<sup>(١)</sup> أنه رأى مشايخ الأنصار يتحرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قربها منها، رواه الأزرقى وقال حذاء الأحجار التى بين يدى المنارة وهى موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال القرشى رحمه الله لم نزل نرى الناس أهل العلم يصلون هنالك، ويروى عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى فى مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام رواه القرشى فى المناسك . وفى معجم الطبرانى الكبير عن النبی صلى الله عليه وسلم أن فيه قبر سبعين نبياً صلوات الله عليهم أجمعين .

وعن مجاهد قال : حج البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا فى مسجد منى فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فافعل . وعن عطاء<sup>(٢)</sup> قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه « لو كنت من أهل مكة لا تيت منى كل سبت » رواهما الأزرقى . قال أن قبر آدم بقرب المنارة

= جابر بن يزيد بن الأسود، سكن الطائف، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٣ .

(١) اختلف فى اسمه ، ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للذهبي .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد المكي مولى بنى جمح، وقيل آل أبي خثيم. قال ابن سعد: انتهت إليه فوى أهل مكة، وكان أسود أعرج أفتس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمى . وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث أدرك مائتى صحابى قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال : تسألونى وفيكم ابن أبي رباح ؟ . وقال قتادة : إذا أجمع لى أربعة لم الستف إلى غيرهم ولم ابال من خالفهم: الحسن وسعيد بن المسيب وإبراهيم وعطاء، هؤلاء أئمة الأمصار. وقال أبو حنيفة : ماريت أفضل من عطاء بن أبي رباح ولا أكذب من جابر الجعفى . مات سنة ١١٤ هـ وقيل سنة ١١٥ هـ .

التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبره وقد بيناه آنفاً فراجعه. قال  
المرجاني في هجة النفوس يروى أن أربعمائة نبي ماتوا بالقمل بمسجد الخيف،  
انتهى .

وعن عبد الله بن مسعود قال « أنما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في  
غار بمنى إذ نزلت عليه والمرسلات وأنه ليتلوها وأنى تلقاها من فيه وإن فاء  
لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوهما  
فابتدرناهما فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت  
شرها » متفق عليه واللفظ للبخاري وهذا الغار مشهور بمنى خلف مسجد  
الخيف أسفل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن مسجد صغير يآثره الخلف عن  
السلف فينبغي التبرك بزيارته . وأما محل مصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد الخيف الآن وإنما  
المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناه الملك المظفر<sup>(١)</sup> صاحب اليمن .

---

= انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، التاريخ الصغير  
٢٧٧/١ ، تاريخ الفسوى ٧٠١/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦ ، حلية الأولياء  
٣١٠/٣ ، طبقات الفقهاء ٦٩ ، مذهب الكمال ٦٩/٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، سير  
أعلام النبلاء ٧٩/٥ ، مرآة الجنان ٣٥٠/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٥١٣/١ ،  
ميزان الاعتدال ٧٠/٣ ، نكت الهميان ١٩٩ ، البداية والنهاية ٣٠٦/٩ ، العقد الثمين  
٨٤/٦ ، مذهب التهذيب ١٩٩/٧ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال  
٢٦٦ ، شذرات الذهب ١٤٧/١ .

(١) هو يوسف المظفر بن عمر المنصور نور الدين بن علي بن رسول التركماني اليمني شمس  
الدين ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن وقاعدتها صنعاء ، ولد بمكة سنة ٦١٩ هـ /  
١٢٢٢ م وولى بعد مقتل أبيه سنة ٦٤٧ هـ بصنعاء وأحسن صيانة الملك وسياسته =

وأما الذى عند باب المسجد فقد بناه قايتباى وفى تاريخ الأزرقى ما نصه قال  
وفى وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج إحدى وأربعون درجة  
وفيها ثمان كوات ، انتهى . قال بعض الصالحين وفى كل سنة يجتمع الخضر  
وإلياس فى مسجد الخيف بمى وكثير من الأولياء يأتون إليه وأخبرنى شيخنا  
سيد محمد الفاسى <sup>(١)</sup> نفعا الله به أن بعض الأولياء كان يدور فى زوايا مسجد

---

= وقامت فى أيامه فتن وحروب ، فخرج منها ظافراً وكانوا يشبهونه بمعاوية فى حزمه  
وتدبيره. وطالت مدته واستمر إلى أن توفى بقلعة تعز سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م . قال  
ابن الفرات « كان جواداً عن أموال الرعايا، حسن السيرة فيهم، وهو أول من كسا  
الكعبة من داخلها وخارجها سنة ٦٩٥هـ بعد انقطاع ورودها من بغداد سنة  
٦٥٥هـ بسبب دخول المغول بغداد وبقيت كسوته الداخلية إلى سنة ٧٦١هـ ولا  
يزال على أحد الألواح الرخامية فى داخل الكعبة. إلى اليوم والنص الآتى ( أمر بتجديد  
رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه وأنعمه، يوسف بن عمر بن على بن  
رسول. اللهم أيده بعزیز نصرک وأغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار، بتاريخ سنة  
ثمانين وستمائة) وكانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب والفنون ومعرفة بالحديث،  
فصنف « المعتمد فى الأدوية المفردة » و« المخترع فى فنون الصنع » وجمع لنفسه  
أربعين حديثاً » .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ١/ ٥٠ و ٨٥ - ٨٨ - ٢٨٤ ، تمة المختصر  
٢/ ٢٤٠ ، تاريخ الفرات ٨/ ٢٠٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤١ ، النجوم الزاهرة  
٨/ ٧١.

(١) هو الحافظ تقى الدين محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكي  
الشریف أبو الطيب، ولد سنة ٧٧٥هـ وأجاز له أبو بكر المحب وإبراهيم بن السلا ،  
ورحل وبرع وخرج وأذن له الحافظ زين الدين العراقي بإقراء الحديث ودرس وأفتى  
وصنف كتباً منها « تاريخ مكة » وولى قضاء المالكية بها ، ومات سنة ٨٣٢هـ . =

الخيف كثيراً فقليل له في ذلك، فقال لعل مع ذلك يقع نظري على رجل فيخر  
جنى بنظرانه إلى من الصدف إلى المعدن أو من القصدير إلى الذهب ومعناه في  
ذلك أن هذا المسجد لا يخلو فيه من نظره عارف يكون لي بهاء من الله عناية،  
انتهى .

ومنها : مسجد عن يمين الموقف يعرف بمسجد إبراهيم قال الأزرقى :  
وليس هو بمسجد عرفة الذى يصلى فيه الإمام بعرفة إنتهى .  
ومنها مسجد يقرب مسجد الخيف بمعى يعرف بمسجد المرسلات وقد  
تقدم ذكره في مسجد الخيف فراجعه .

ومنها : مسجد التنعيم حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الرحمن بن أبي بكر باعمار عائشة رضى الله عنها منه . والتنعيم بفتح التاء  
المثناة من فوق واسكان النون أقرب أطراف الحل إلى البيت على ثلاثة أميال  
وقيل أربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور  
الأول يقال سمي بذلك لأن على يمينه جبلاً يقال له نعيم وعلى يساره جبلاً  
يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان بفتح النون .

---

= قال ابن حجر : ولم يخلف بالحجاز بعده مثله .

انظر المزيد في : انباء الغمر ١٨٧/٨ ، الذيل على دول الإسلام للسخاوى ٥٦١/١ ،  
الضوء اللامع ١٨/٧ ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٧ .

ومنها : بنى طوى يقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين أعتمرو حين حج تحت سمره في موضع المسجد، قال ابن الجوزى في المثبر وبنته زبيدة<sup>(١)</sup>، انتهى .

ومنها : مسجد بأجياد وفيه موضع يقال له أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه هناك ذكره المحب الطبري والأزرقي قال في البحر العميق ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكى . انتهى .

---

(١) هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية أم جعفر زوجة هارون الرشيد وبنّت عمه من فضليات النساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسي اسمها « أمه العزيز » وغلب عليها لقبها « زبيدة » قيل كان جدها « المنصور » يرقصها في طفولتها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة، فغلب عليها اسمها، وإليها تنسب « عين زبيدة » في مكة جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت له الأقبية حتى أبلغته مكة، تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـ . ولما مات وقتل ابنها الأمين اضطهدوا رجال المأمون، فكتب إليه تشكو حالها، فعطف عليها وجعل لها قصراً في دار الخلافة وأقام لها الوصائف والخدم وكانت لها ثروة واسعة . قال الحريري في إحدى مقاماته : « ولو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بجمالها إلخ » وخلفت آثاراً نافعة غير العين . قال ابن تغرى بردى في وصفها « أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً » وقال ابن جبير في كلامه على طريق الحج : « وهذه المصانع والبرك والآبار والنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار زبيدة ابنه جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذه الطريق » توفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م انظر المزيد في : وفيات الأعيان ١/١٨٩ ، تاريخ بغداد ٤٣٣/١٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١٣ ، الديارات ١٠١ ، رحلة ابن جبير ٢٠٨ ، أعلام النساء ٤٣٠/١ .

ومنها : مسجد على جبل أبي قيس يقال له مسجد إبراهيم قال الأزرقى سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل نفسه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرأيته ينكر ذلك ويقول إنما قيل هذا حديثاً من الدهر، قال القرشى رحمه الله : ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال إنما هو مسجد إبراهيم القيسى إنسان دان في جبل أبي قيس أ هـ . ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمس وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبة ومئذنين فجزاه الله خيراً . أ هـ .

ومنها : مسجد الجعرانة بكسر الجيم وإسكان العين المهملة قال النووى في تهذيب الأسماء واللغات الجعرانة بإسكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند إمامنا الشافعى رحمه الله وتبعه الأصمعى <sup>(١)</sup> ، والجعرانة موضع قريب من

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلى أبو سعيد الأصمعى ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته على جده أصمع، ومولده سنة ١٢٢ هـ / ٨٣١ م بالبصرة ، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحف بما الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، أخباره كثيرة جداً . وكان الرشيد يسميه « شيطان الشعر » . قال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعى . وقال أبو الطيب اللغوى : كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً، وكان الأصمعى يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة وتصانيفه كثيرة ، منها « الإبل » و « الأضداد » و « النخل والكرم » و « الإنسان » و « المترادف » و « الفرق » أى الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و « الخيل » و « النساء » و « الدارات » و « النبات والشجر » .

انظر المزيد في : السيرافي ٥٨ ، جهرة الأنساب ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤١٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٨٨ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أنباه الرواة ١٩٧ / ٢ - ٢٠٥ .



مكة معروف بينها وبين الطائف وهي إلى مكة أقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين. قال القرشي سمي هذا الموضع بامرأة كانت تلقب بالجعرانة وهي ربطة <sup>(١)</sup> بنت سعد بن زيد بن عبد مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم.

روى عن محرش <sup>(٢)</sup> الكعبي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً وجاء مكة ليلاً فقصى عمرته ثم خرج من ليلته وأصبح في الجعرانة كبائت ، الحديث رواه أحمد والترمذى وقال حسن غريب.

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتمر من الجعرانة ليلاً فنظرت إلى ظهره كأنه سيكة فضة فأعتمر من ليلته ثم أصبح كبائت رواه أحمد وسعيد.

---

(١) ورد ذكرها في جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

(٢) هو محرش الكعبي الخزاعي ويقال بالخاء المعجمة نزيل مكة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال ابن عبد البر : أكثر أهل الحديث يقولون محرش وينسبونه محرش بن سويد بن عبد الله بن عبد الله بن مرة وهو معدود من أهل مكة .

انظر : تهذيب التهذيب ٥٨/١٠ - ٥٩ .

ومنها : مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادى مر يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمر هذا المسجد الشريف أبو نعي<sup>(١)</sup> صاحب مكة على ما ذكر ثم عمره السيد حناش بن راجح<sup>(٢)</sup>، انتهى .

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال الأزرقى رحمه الله البيت الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى دار محمد بن يوسف الثقفى<sup>(٣)</sup> كان النبي صلى الله عليه وسلم وهبها من عقيل بن أبى طالب<sup>(٤)</sup> حين

(١) هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شريف حسنى من أمراء مكة ولد فيها سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧ م ووليها بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٩ هـ ، وكان على شىء من العلم، وفيه فضائل بنى بمكة عمارات لم يسبق إلى مثلها واستمر فى الإمارة إلى أن توفى سنة ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

انظر المزيد فى : النور السافر ٣٧ ، الضوء اللامع ٩٠/١٢ ، بدائع الزهور ٣٣٤/٢ .

(٢) ورد ذكره فى تاريخ الجبرتى .

(٣) هو محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج، أمير استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليه الجند فلم يزل والياً عليهما حتى توفى سنة ٩١ هـ / ٧١٠ م . قال الخزرجى : جمع المجدومين بصنعاء وجمع لهم الطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك . ومن كلام عمر بن عبد العزيز فى خلافة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه ( محمد بن يوسف ) باليمن وعثمان بالحجاز وقرّة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً .

انظر المزيد فى : تاريخ الإسلام ٥١ / ٤ ، تاريخ الخميس ٣١٣/٢ ، رغبة

الآمل ٣٠/٥ - ٣٥ .

(٤) هو عقيل بن عبد مناف أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى وكنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومتالبيها وأنسابها، صحابى فسيح اللسان ، شديد الجواب وهو أخو على وجعفر لأبيهما ، وكان أسن منهما . برز اسمه فى الجاهلية وكان فى قريش أربعة =

هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تزل بيده وبيد ولده حتى باعها وله من محمد ابن يوسف أخى الحجاج<sup>(١)</sup> فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في السدار حتى حجت الخيزران أم

= يتحاكم الناس إليهم في المناورات : عقيل ومخرمة وحويطب وأبو جهم، وبقي عقيل على الشرك على أن كانت وقعة بدر فأخرجته قريش للقتال كرهاً فشهداها معهم ، وأسرهم المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ وشهد غزوة مؤتة ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف وثبت يوم حنين وفارق أخاه علياً في خلافته، فوفد على معاوية في دين لحقه، وعمى في أواخر أيامه . وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة، وتوفي في أول أيام يزيد سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م وقيل في خلافة معاوية . وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

انظر المزيد في : البيان والتبيين ١/ ١٧٤ ، نكت الهميان ٢٠١ ، طبقات ابن سعد ٢٨/ ٤ ، التاج ٨/ ٣٠ ، ذيل المذيل ٢٣ ، مقاتل الطالبين ٧ .

(١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد داهية سفاك خطيب ، ولد سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زبناع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمره عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير فرحف على الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فأنصرف إلى بغداد قى ثمانية أو تسعة رجال على التجائب ، فقمع الثورة وثبت له الإمارة عشرين سنة ، وبني مدينة واسط « بين الكوفة والبصرة » وكان سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين . مات سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م .

انظر المزيد في : معجم البلدان ٨/ ٣٨٢ ، وفيات الأعيان ١/ ١٢٣ ، مروج الذهب ١٠٣/ ٢ - ١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٨ ، الكامل في التاريخ ٤/ ٢٢٢ ، البدء والتاريخ ٦/ ٢٨ .

الخليفيين موسى الهادي <sup>(١)</sup> وهارون الرشيد <sup>(٢)</sup> فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذى على أصل

(١) هو موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أبو محمد ، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد ، ولد بالرى سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩هـ وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه (الرشيد) بيعته واستبدت أمه الخيزران بالأمر، وأراد خلع أخيه هارون (الرشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك ، فزجرها فأمرت جواربها أن يقتله فخنقه ودفن في بستانه بعيسى آباد سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان طويلاً جسيماً أبيض ، في شفته العليا تقلص، شجاعاً له معرفة بالأدب والشعر.

انظر المزيد في : الكامل ٢٩/٦ - ٣٦ ، تاريخ اليعقوبي ١٣٦/٣ ، معجم الشعراء ٣٧٩ ، تاريخ الطبرى ٢١/١٠ - ٣٣ ، تاريخ الخميس ٣٣١/٢ ، بلغة الظرفاء ٤٨ ، التبراس ٣٥ ، مروج الذهب ٢٠٧٢ ، تاريخ بغداد ٢١/١٣ ، تاريخ ابن الساعى ٢٤ ، البدء والتاريخ ٩٩/٦ ، الأغاني ٤ / ٥٤٣ .

(٢) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسى أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ولد بالرى سنة ١٤٩هـ / ٧٦٦م لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان ونشأ في دار الخلافة ببغداد وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية فصالحته الملكة إيريني وافدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة في كل عام . وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ فقام باعبائها وازدهرت الدولة أيامه . واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان ، فكانا يتهاديان التحف وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه ، فصيحاً له شعر أورد صاحب « الديارات » نماذج منه ، وله محاضرات مع علماء عصره ، شجاعاً كثير الغزوات ، يلقب بجبار بنى العباس ، حازماً كريماً متواضعاً يحج سنة ويفزو سنة ، لم ير خليفة أجود منه ، ولم يجتمع على يابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء ، وكان يطوف أكثر الليالي متكرراً . مات سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م . =

تلك الدار يقال له زقاق المولد، قال الأزرقى سمعت جدى ويوسف بن محمد رحمهما الله يشتان أمر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف إلى الآن وهو موضع مثل التنور الصغير أ هـ .

قال السهيلي : ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجت أ هـ .

وهذا غريب وأغرب من هذا ما قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر هذين القولين مغلطاي<sup>(١)</sup> في سيرته .

---

= انظر المزيد في : البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، تاريخ يعقوبي ١٣٩/٣ ، الذهب المسبوك ٤٧ - ٥٨ ، الكامل في التاريخ ٦٩١٦ ، تاريخ الطبري ١٠/٤٧ - ١١٠ ، تاريخ الخميس ٣٣١/٢ .

(١) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفى الإمام الحافظ علاء الدين ، ولد سنة ٦٨٩ هـ سمع من الدبوس والحفنى وخلاتق . وولى تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس وغيرها . وله ماخذ على المحدثين وأهل اللغة . وقال العراقى : كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة . وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيف أكثر من مائة منها « شرح البخارى » و« شرح ابن ماجة » لم يكمل وقد شرعت في إتمامه و« شرح أبي داود » ولم يتم . وجمع « أوامم التهذيب » و« أوامم الأطراف » و« ذيل على التهذيب » و« ذيل على المؤتلف والمختلف » لابن نقطة و« الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم » ورتب « المبهمات على الأبواب » ورتب « بيان الوهم » لابن القطان ، وخرج « زوائد ابن حبان » على الصحيحين . مات في سنة ٧٦٢ هـ .

قال في تاريخ الخميس <sup>(١)</sup> واختلف أيضاً في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم ، قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية والأصح والأشهر أنه في تلك الدار بسوق الليل.

وقال في غيره أى في غير المواهب وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقي لمكة. وتزار ويتبرك بها إلى الآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوها لعقيل بن أبي طالب من الهجرة، فلم تنزل في يد عقيل حتى توفي، وبعد وفاته باعها أولاده محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل في ذلك البيت أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء، ولم تنزل كذلك حتى حجت الخيزران <sup>(٢)</sup> جارية

---

= انظر المزيدي في : الدرر الكامنة ١٢٢/٥ ، لحظ الحافظ ١٣٣ ، ذيل العبر لأبي زرعة ٧٠/١ ، النجوم الزاهرة ٩/١١ ، تاج التراجع ٧٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٦٥ ، حسن المحاضرة ٣٥٩/١ ، شذرات الذهب ١٩٧/٦ ، البدر الطالع ٣١٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١٧ .

(١) هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولي قضاء مكة وتوفي فيها سنة ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م ، له « تاريخ الخميس » مجلدان أجمل به السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك. و « مساحة الكعبة والمسجد الحرام » رسالة . انظر المزيدي في : آداب اللغة ٣/ ٣٠٨ .

(٢) هي زوجة المهدي العباسي وأم ابنه الهادي وهارون الرشيد، ملكة حازمة متفقهة يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي وكانت من جوارى المهدي وأعتقها وتزوجها ولما مات، وولى ابنها الهادي، انفردت بكبار الأمور وأخذت المواعظ تغدو وتروح إلى =

المهدي<sup>(١)</sup> أم هارون الرشيد فأقررت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه كما تقدم، ومن عمر هذا المولد أولاً الناصر<sup>(٢)</sup> العباسي

= باهما، وحاول الهادي منعها من ذلك حتى يقال لها : إذا وقف ببائك أمير ضربت عنقه، وسعى في عزل أخيه (الرشيد) من ولاية العهد، وقيل إنها علمت عزمه على قتل الرشيد فأرسلت إليه بعض جواربها، وهو مريض فجلسن على وجهه حتى مات خنقاً سنة ١٧٠ هـ ، وولى بعده الرشيد (هارون) فحجت وأنفقت أموالاً كثيرة في الصدقات وأبواب البر وتوفيت ببغداد سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م فمشى الرشيد في جنازتها وعليه طيلسان أزرق وقد شد وسطه بحزام وأخذ بقائمة التابوات حافياً يخب في الطين، حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله وصلى عليها ودخل قبرها وتصدق عنها بمال عظيم .

انظر المزيد في : تاريخ الطبري ٥٢/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤، ٤٣٠ ، نزهة الجليس ٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٧٢/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ ، الدرر المنتور ١٨٨ .  
(١) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي أبو عبد الله المهدي بالله من خلفاء الدولة العباسية في العراق، ولد بايذج (من كور الأهواز) سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م وولى بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـ ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ومات في ماسبذان، صريعاً عن دابته في الصيد وقيل مسموماً . كان محمود العهد والسيرة محباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق جواداً. مات سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م.  
انظر المزيد في : فوات الوفيات ٢٢٥/٢ ، دول الإسلام ٨٦/١ ، البدء والتاريخ ٩٥/٦ ، تاريخ يعقوبى ١٢٥/٣ ، الكامل ١١/٦ - ٢٧ ، تاريخ الطبري ١١/- - ٢١ ، النبراس ٣١ - ٣٥ ، مروج ١٩٤/٢ - ٢٠١ ، تاريخ بغداد ٣٩١/٥ ، تاريخ ابن الساعي ٢٣ ، الوافي بالوفيات ٣٠٠/٣ .

(٢) هو أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستجد أبو العباس الناصر لدين الله خليفة عباس، يبيع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥ هـ ، وكان قد ولد سنة ٥٥٣ هـ وطالت أيامه حتى أنه لم يل الخلافة من بنى العباس أطول مدة منه، يوصف بالدهاء =

ثم حفيده الملك المجاهد<sup>(١)</sup> على ابن المؤيد سنة أربعين وسبعمائة وبعد ذلك عمر غير مرة وهو مكان مبارك. أ هـ

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبى صلى الله عليه وسلم بأعلى الشعب الذى فيه المولد لم ينكره الأزرقى وذكره ابن جبير وعلى بابيه

---

= على ما فى أطواره من تقلب، فبينما هو مهتم بشئون قومه يطلق المكوس ويرفع عن الناس الضرائب، إذا به قد انقلب فأنصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع . مات سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م

انظر المزيد فى : الكامل ١٧٣/١١ ثم ١٦٨/١٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٦/٢ ، النبراس ١٦٤ ، السلوك ٢١٧/١ ، مختصر تاريخ الدول ٤٢١ .

(١) هو على بن داود المؤيد بن يوسف المظفر من ملوك الدولة الرسولية فى اليمن ولد فى زبيد سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م وولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٢١ هـ فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا التصور فمكث أشهراً وثار بعضهم فأعادوا المجاهد وحج سنة ٧٥١ هـ فلما كان بمكة بلغ قادة الركب المصرى أنه عازم على نزع سلطة مصر عن الحجاز وإخاذه باليمن فأجتمعوا وأحاطوا بمخيمه وكلفوه السفر معهم إلى مصر فلم يعارض ورحلوا به، فأقام بمصر ١٤ شهراً. وعاد فأنظم أمره إلى أن توفى (بعدن) ونقل إلى تعز. كان عاقلاً محمود السيرة، شاعراً عالماً بالأدب مقرباً للعلماء والأدباء، محسناً إليهم. وهو الذى بنى مدينة « ثعبان » ومن آثاره مدرسة بمكة ملاصقة للحرم، ومدرسة فى تعز، ومسجد فى النويدرة على باب زبيد، وآخر بزبيد. وله كتب منها « الأقوال الكافية فى الفصول الشافعية » وكتاب فى « الخيل وصفاتها وأبواعها ويطرقتها » و« ديوان شعر » مات سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ٢/٢ و ٨٣ و ١٢٣ ، الدرر الكامنة ٤٩/٣ ، البدر الطالع ٤٤٤/١ ، تاريخ ابن خلدون ٥١٣/٥ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٤ - ٢٤٠ .



حجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفيه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد علي بن أبي طالب في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة المكرمة بعد عام الفيل بسبع سنين، وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة، وقيل ابن عشر سنين وهذا القول ضعيف عند العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الأول أنه ولد بمكة المشرفة في هذه الدار المشهور كما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء وهو المعتمد.

وفي هذا البيت موضع مثل التور يقال أنه مسقط رأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال سعد الدين الأسفرائيني<sup>(١)</sup> في كتابه زبدة الأعمال وفي جداره في الزواية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم . أ هـ .

ومنها : مسجد يقال له مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأسفل مكة بقرب باب الماجن عند عين باذان وهو مسجد مبارك أ هـ .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرائيني أبو حامد من أعلام الشافعية، ولد في أسفراين (بالقرب من نيسابور) ٣٤٤هـ/٩٥٥م ورحل إلى بغداد فتنقه فيها وعظمت مكانته وألف كتاباً منها في (أصول الفقه) ومختصر في الفقه سماه «الرواق» وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م .

انظر المزيد في : طبقات السبكي ٢٤/٣ ، البداية والنهاية ٢/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٨/١ ، بغية الوعاة ١٦١ .

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد جعفر بن ابي طالب رضى الله عنهما  
 فى الدار المعروفة بدار ابي سعيد عند دار العجلة وعلى بابہ حجر مكتوب فيه  
 هذا مولد جعفر الصادق <sup>(١)</sup> ودخله النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه أن بعض  
 المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ومنها : دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى <sup>(٢)</sup> رضى الله عنها بنت  
 خويلد بالزقاق بزقاق الحجر ويقال له قديماً زقاق العطار كما ذكره الأزرقى  
 ويقال لهذه الدار أيضاً مولد فاطمة رضى الله عنها لأن فيها ولدت قال

(١) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب أبو عبد الله المدنى الصادق  
 أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر  
 ولذلك كان يقول وأمرنى أبو بكر مرتين . روى عن أبيه والزهرى ونافع وابن المنكر  
 وعنه الثورى وابن عيينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وأخرون . ولد  
 سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٤٨ هـ .

انظر المزيد فى : تاريخ خليفة ٤٢٤ ، تاريخ البخارى ١٩٨/٢ ، التاريخ الصغير  
 ٩١/٢ ، تاريخ الطبرى ١٤٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ ، حلية الأولياء ١٩٢/٣ ،  
 اللباب ٤٤/٢ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، سير أعلام النبلاء  
 ٢٥٥/٦ ، العبر ١٠٩/١ ، ميزان الاعتدال ٤١٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ ،  
 خلاصة تهذيب الكمال ٦٣ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ .

(٢) هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى من قريش زوجة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وكانت أسن منه بخمس عشرة . ولدت بمكة سنة ٦٨ ق . هـ / ٥٥٦ م  
 وماتت سنة ٣ ق . هـ / ٦٢٠ م .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/٨ - ١١ ، الخبر ١١ و ٧٧ و ٤٥٢ ، صفة  
 الصفوة ٢١٢ ، تاريخ الخميس ٣٠١/١ ، ذيل المذيل ٦٥ ، السمط الثمين ١٧ ،  
 الدر المنثور ١٨٠ .

الأزرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها،  
 وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت فيها أولادها  
 جميعاً ، وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكناً حتى  
 خرج إلى المدينة مهاجراً فأخذها عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه واشتراها  
 منه معاوية رضى الله عنه وهو خليفة فجعلها مسجداً يصلى فيه وبنائها وفتح  
 معاوية رضى الله عنه باباً من دار أبي سفيان بن حرب وهو الدار التي قال فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » قال  
 الأزرقى: وفي بيت خديجة رضى الله عنها صحيفة من حجر مبنى عليها في  
 الجدر جدر البيت الذي يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا مسجداً.  
 قال بعض أهل العلم : أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من  
 حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المتاع وغيره وقيل بيت يخلو من تلك  
 الرفاف . أ هـ .

وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الوحي .  
 قال سعد الدين الأسفرائني : وهذه القبة حفرة عند الباب يقولون كان يجلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس  
 في محراب القبة . أ هـ .

وإلى جانبها موضع يزوره الناس معها يسمونه المختبى ويتصل بهذه القبة  
 أيضاً الموضع الذي ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، قال  
 سعد الدين الأسفرائني : وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل الثور موضع  
 يقولون أنه مسقط رأس فاطمة رضى الله عنها .

وقال المحب الطبري رحمه الله تعالى : هذه الدار أفضل الأماكن الماثورة بعد المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسي وبعده الملك المظفر صاحب اليمن وأوقف عليها بعض الملوك حوشاً كبيراً إلى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى .

ومنها : دار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزقاق الحجر ويقال له زقاق المرفق أيضاً ، وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب فيه أنهار دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عمريت بأمر الأمير الكبير نور الدين عمر بن علي المسعودي<sup>(١)</sup> في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهي دار مباركة يقابل هذه الدار حجر في جدار يقال أنه الذي كلم النبي صلى الله عليه

---

(١) هو عمر بن علي بن رسول ( واسمه محمد ) بن هارون بن أبي الفتح الغساني التركماني نور الدين الملقب بالملك المنصور مؤسس الدولة الرسولية في اليمن وأحد الدهاء الأجواد الشجعان ، ولد بمصر ونشأ أديباً فاضلاً ، حسن الاتصال ببني أيوب ولما دخل الأيوبيون اليمن كان الرسول مع أحدهم الملك المسعود ابن الملك الكامل ، فقلده المسعود أعمالاً كثيرة ظهرت فيها كفايته . ولما توجه إلى مصر جعله نائباً عنه في اليمن ثم لما سار المسعود إلى مكة وتوفي فيها سنة ٦٢٦ هـ ، استولى الرسول على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين إلى أن أعد جيشاً ضخماً حارب به عساكرهم واستقل بالملك وتلقب بالملك المنصور وضربت السكة باسمه وخطب له في جميع أقطار اليمن سنة ٦٣٠ هـ وكانت إقامته في (الجند) وجهاز حملة على الحجاز فاستولى على مكة وتوابعها وتم له ملك ما بينهما وبين حضرموت وانتظم له ولبنه ملك الحجاز واليمن ٢٣٢ عاماً ، مات سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م .

انظر المزيد في : العقود اللؤلؤية ١/٤٣ - ٨٨ ، الذهب المسبوك ٣٩ .

وسلم على ما ذكره ابن رشد <sup>(١)</sup> بضم الراء في رحلته نقلاً عن العالم بفتح اللام أحمد بن أبي بكر العسقلاني <sup>(٢)</sup> عن عمه سليمان بن خليل <sup>(٣)</sup> عمن أبي الصيف المياتشي <sup>(٤)</sup> عن كل من لقيه بمكة وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر .

وذكر سعد الدين الأسفرائيني في كتابه زبدة الأعمال أن أهل مكة يمشون في المواليذ من دار خديجة إلى مسجد يقولون أنه دكان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخبز وأسلم فيه على يده عثمان بن عفان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة . قال وفي جدار هذه الدكان أثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى أنه جاء دار أبي بكر ذات يوم وأتكأ على هذا الجدار ونادى يا أبا بكر مرتين إلى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مركب على جدار يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي بعث، قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان :

---

(١) هو محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية والفيلسوف من أهل قرطبة، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة وصنف نحو خمسين كتاباً منها « فلسفة ابن رشد » و« التحصيل » في اختلاف مذاهب العلماء و« الحيوان » و« فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال » و« الضروري » وغيرهم، ولد سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ومات سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م انظر الزيد في : قضاة الأندلس ١١١ ، التكملة ٢٦٩/١ ، طبقات الأطباء ٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٢٠/٤ ، آداب اللغة ٣٢٠ .

(٢) وهو ابن حجر العسقلاني .

(٣) ورد ذكره عند القرشي .

(٤) وردت له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي .

أنا الحجر المسلم كل حين      على خير الورى فلي البشارة  
ونلت فضيلة من ذى المعالي      خصصت بها وإن من الحجارة

وروى الترمذى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن يترل علىّ الوحي » . قال المحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم . عن جابر بن سمرة <sup>(١)</sup> قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن ابعث وأنى لأعرفه الآن » أخرجه مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على لىالى بعثت وقال حسن غريب . وقال عياض قيل أنه الحجر الأسود، قال المحب الطبرى والظاهر أنه غيره فأن شأن الحجر الأسود عظيم ولو كان أياه لذكره قال واليوم بمكة حجر عند أبنيه تعرف بـدكان أبى بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان ابن خليل أن أكابر أشياخ أهل مكة أخبروا أنه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم . أ . هـ .

كلام الطبرى . وقال المرجانى فى بهجة النفوس قيل هو الحجر الأسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار أبى سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على

(١) هو جابر بن سمرة بن جنادة السوائى صحابى ، كان حليف بنى زهرة . زوله ولأبيه

صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفى سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م فى ولاية بشر على

العراق، روى له البخارى ومسلم ١٤٦ حديثاً .

انظر المزيدي فى : قذيب التهذيب ٣٩ / ٢ .

الدار باق إلى اليوم . انتهى ، وهو كذلك باق إلى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها : دار الأرقم <sup>(١)</sup> بن أبي الأرقم المخزومي المعروفة الآن بدار الخيزران التي عند الصفا والمقصود من زيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الأزرقي ، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محتفياً فيه وأن فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحمزة وغيرهما ، ومنه ظهر الإسلام وله أيضاً فضل كبير وهو مآثر عظيم . قال المرجاني : وأرقم بن أبي الأرقم رضى الله عنه اشترى المهدي العباسي داره ووهبها للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخيزران .

ومنها : دار سيدنا العباس <sup>(٢)</sup> بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى لمعظم وهي الآن رباط يسكنه لفقراء قد أم باب العباس .

---

(١) هو الأرقم بن عبد مناف بن اسد .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام وجد الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه : أجود قريش كفاً وأوصلها هذا بقية آبائي وهو عمه ، وكان محسناً لقومه ، شديد الرأي واسع العقل ، مولعاً بأعتاق العبيد كارهاً للرق ، اشترى ٧٠ عبداً وأعتقهم ، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ( وهي أن لا يدع أحداً يسب أحداً في المسجد ولا يقول فيه هجراً ) أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه ، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين أفرم الناس ، وشهد فتح مكة وعمى في آخر عمره ، وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان وأحصى ولده في =

ومنها: رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الأماكن المستجاب فيها الدعاء.  
ومنها: معبد الجنيد <sup>(١)</sup> رضى الله عنه لجف الجبل الذى يقال له الأحمر أحد  
أخشى مكة المشرفة وهو مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين  
الأسفرائنى رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد وإبراهيم بن أدهم رضى الله عنهما  
آمين .

ومنها : مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أعلاها على يمين الهابط إلى مكة  
ويسار الصاعد منها يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على  
ما هو مكتوب في حجرين فيه وأما الجزيرة الآن دثرت وهى فى المدعى قبل  
مقراءة الفاتحة بخطوات يسيرة، انتهى .

ومنها : مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندر <sup>(٢)</sup> يقال  
والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر. وأخبرنى بعض  
الحسين أن هذا المسجد قد أخذ دكاناً مراراً وكل من سكن فيه تروح رأسه  
بسبب من الأسباب إلى أن نور الله بصيرة بعض الناس وأعادته مسجداً كما  
كان وله خبر يطول ، انتهى .

---

= سنة ٢٠٠ هـ ، فبلغوا ٣٣٠٠٠ ، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣ م وكان

مولده سنة ٥١ ق هـ / ٥٧٣ م .

انظر الزيد فى : نكت الهميان ١٧٥ ، صفة الصفوة ٢٠٣/١ ، ذيل المذيل ١٠ ،

تهذيب ابن عساكر ٢٢٦/٧ ، تاريخ الخميس ١٦٥ / ١ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ،

الخبر ٦٣ .

(١) انظر الزيد فى : معالم الإيمان ١٣٢/١ ، الخبر ١٠٧ ، اللباب ١٥٥/٣ ، التاج ٤١٤/٢ .

(٢) ورد ذكره فى بلوغ المرام .



ومنها: مسجد في الخلل المعروف بالحنطة يقال أنه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنها دار أبي سفيان هو الخلل المعروف الآن بالقباب والمراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » (١).

ومنها : مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقاً عند الخلل المعروف بقرن مقام قال القرشي رحمه الله يزعمون أن عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل .

وأما المساجد الماثورة بمكة فهي كثيرة ذكرها الأزرقى رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .



---

(١) متفق عليه .

## الفصل الرابع

### فى فضل خطاها

### والمشى فيها والملتزم والحجر والركنين

### والمشى بين الصفا والمروة



فأقول وبالله بالتوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى فى الأماكن التى مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشرفت بقدميه. فقد ذكر بعض العلماء : أن المشى فى أرض مشى فيها النبى صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصاً مع النية الصالحة، التى هى أكبر الأعمال، وفيها بشرى له رجاء أن يكون متبعاً آثاره الشريفة ظاهراً وباطناً ، ويكثره فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وكذلك تكون النية .

هذه من جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب مابه إدراك السعادة والمؤمل لنيل الحسنى وزيادة والتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد نعمه والتوسل بجماهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعلى واقتناص الغوالى والمفزع لفك الكرب عن سائر الأنام ولازم قسرع أبواب السعادة وأفن عمرك فى مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزيادة وما أحسن ما قيل على لسان الحضرة :

تمتع ان ظفرت بنيل قـرب      وحصل ما استطعت من ادخار  
 فيها أنا قد أبحث لكم عطائي      وها قد صرت عندى فى جوارى  
 فخذ ما شئت من كرم وجود      ونل ما شئت من نعم غزل

وأما ما جاء فى الملتزم والحجر والركنين : فقد روى عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الأسود :  
 « والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على  
 من استلمه بحق » أخرجه الترمذى وحسنه أبو حاتم .

قال الهروى<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى فى شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى  
 اللام لأن اللام للنفع وعلى الضر يعنى من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة  
 واعزاز له يشهد له بخير ومن استلمه على استخفاف واستهزاء يشهد عليه  
 بشر ويكون له يوم القيامة خصماً قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع  
 فمن عظم موضعاً شرفه الله تعالى يكون ذلك الموضع شافعاً له ، ومن حقره  
 وفعل فيه فعلاً يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصماً له  
 يوم القيامة . أ هـ .

(١) هو محمد بن أحمد بن أبى يوسف الهروى أبو سعد فقيه شافعى من أهل هراة ، قتل شهيداً  
 مع ابنه فى جامع همدان ، كان قاضياً فيها . له « الإشراف » فى شرح « أدب القضاء »  
 للعبادى قال ابن هداية الله « المصنف » فى طبقات الشافعية : وهو شرح مفيد ، بالغ  
 الروباني فى الاعتماد عليه ، مات سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م .

انظر المزيد فى : طبقات الشافعية ٦٦ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص <sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي الركن يومئذ يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفطان » رواه أحمد والحاكم .

وعن مجاهد أنه قال : « يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفطان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافهما بالوفاء » رواه عبد الرزاق . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة إلى ما خلقه أول مرة » أخرجه الأزرقي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطاً » رواه أحمد وابن حبان والترمذي بمعناه . قال القرشي رحمه الله وأما سمي الركن اليماني فيما ذكره القعنبى لأن رجلاً من اليمن بناه واسمه آبي بن سالم ، قال بعضهم :

لنا لركن بالبيت الحرام ورثة      بقية ما أبقي أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « الركن الأسود يمين الله في الأرض يصفح بها عباده كما يصفح أحدكم أخاه » زاد في روايته

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الرباني أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي أحد من هاجر هو وأبوه قبل الفتح، كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان يعترف له أبو هريرة بالأكثر من العلم. مات سنة ٦٥ هـ .

انظر المزيد في : أسد الغابة ٣/٣٤٨ ، الإصابة ١/٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٦ ، شذرات الذهب ١/٧٣ ، طبقات الفقهاء ٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٣٩ ، العبر ١/٧٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٧١ .

« والذي نفس ابن عباس بيده ما من أمرى مسلم يسأل الله عنده شيئاً إلا أعطاه إياه » أخرجه الأزرقى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من فاوض الحجر الأسود فأثماً يفاوض الرحمن» أخرجه ابن ماجه، وقوله فاوض أى لا بس وخالط من مفاوضة الشريكين وتفوض كل واحد إلى صاحبه. وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا استلام هذا الحجر فأنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذا صبحوا وقد فقدوه أن الله عز وجل لا يترل شيئاً من الجنة فى الأرض إلا أعاده إليها قبل يوم القيامة » رواه الأزرقى .

وفى رسالة الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن عند الركن اليمانى باباً من أبواب الجنة والركن الأسود أبواب الجنة وأنه ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب » .  
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « على الركن اليمانى ملكان يؤمنان على دعاء من مر بهما وان على الحجر الأسود مالا يحصى » رواه الأزرقى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما مرت بالركن اليمانى إلا وعنده ملك يقول آمين آمين فإذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » أخرجه أبو ذر .

وعن عطاء رضى الله عنه قال : « قيل يا رسول الله تكثر من استلام  
الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط إلا وجبريل عليه السلام قائم عنده  
يستغفر لمن يستلمه » رواه الأزرقي .

وفي رسالة الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض الجنة » قال القرشي رحمه الله  
ويروى أن بين الركن والمقام قبور نحو من ألف نبى .

وعن سابط <sup>(١)</sup> رحمه الله أنه قال : « ما بين الركن والمقام وزمزم قبر  
تسعة وتسعين نبياً » قال القرطبي في التفسير . وذكر ابن وهب <sup>(٢)</sup> أن شعيباً  
عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم في غربي مكة بين  
دار الندوة وبين دور بني سهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « في المسجد الحرام قبران ليس  
فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود » . أ هـ .

---

(١) ورد ذكره في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم أبو محمد أحد الأعلام، روى  
عن مالك والسفيان وابن جريج وخلق . وعنه أصبغ وحرملة والريبع وخلق .  
قال ابن عدى : من جلة الناس وثقاهم ولا أعلم له حديث منكراً إذا حدث عنه  
ثقة . مات سنة ١٩٧ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٧١ ، خلاصة تهذيب  
الكامل ١٨٥ ، الديباج المذهب ١٣٢ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٧ ، طبقات الفقهاء  
١٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٤٦٣ ، العبر ١ / ٣٢٢ ، ميزان الاعتدال  
٥٢٢ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٥٥ ، وفیات الأعيان ١ / ٢٤٩ .

ولا تنافي بين القول الأول وبين هذا بأن يكون مراد ابن عباس رضى الله عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر نبي ورسول غير شعيب وإسماعيل. وأما قبور الأنبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفي رسالة الحسن البصرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أن خير البقاع وأقربها إلى الله تعالى ما بين الركن والمقام » <sup>(١)</sup> . وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ » رواه الطبراني .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « الملتزم ما بين الركن والباب » رواه الطبراني . وعن أبي هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم أنى أسألك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ويقين الصادقين وخلة المتقين يا أرحم الراحمين » . أ . هـ .

قال الشيخ محب الدين الطبرى أنه يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجيب له » .

وفي رسالة الحسن البصرى رضى الله عنه قال : سمعت أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه ألا تسألونى من أين جئت ؟ قالوا : من أين جئت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت قائماً على باب الجنة وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده .

---

(١) متفق عليه .

وروى عن بعض السلف أنه قال : « من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد استجيب له » كذا ذكره القرشي رحمه الله .  
وعن عطاء بن رباح « من قام تحت مشعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الأزرقى، قوله مشعب الكعبة أى مجرى مائها وهو الميزاب . كما جاء فى رواية أخرى ويروى عن أبى هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين <sup>(١)</sup> « أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة » ذكره القرشى .

وروى عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت » . وروى عنها أيضاً أنها نذرت أن فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى ركعتين فى البيت، فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم وقال :

---

(١) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسين وأبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله المدنى زين العابدين . قال الزهرى: ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه . وقال مالك : كان من أهل الفضل . وقال ابن المسيب : ما رأيت أورع منه . وقال ابن أبى شيبه : أصح الأسانيد كلها الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن على . ولد سنة ٣٣ هـ ومات سنة ٩٣ هـ وقيل سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ٩٩ هـ أيضاً والله أعلم .

انظر المزيدي: وفيات الأعيان ١/٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ١/٢٢٩ ، العبر ١/١١١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٥٣٤ ، طبقات الفقهاء ٦٣ ، طبقات ابن سعد ٥/١٥٦ ، شذرات الذهب ١/١٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣١ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٠٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٧٤ .



« ههنا فأن الخطيم من البيت إلا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت » . أ هـ .

وأما ما جاء في المشي بين الصفا والمروة : ففي الترغيب لابن المنذر <sup>(١)</sup> من حديث ابن عمر رضى الله عنهما في قضية الأنصارى والثقفى إلى أن قال صلى الله عليه وسلم : « وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة » الحديث رواه الطبرانى في الكبير والبخارى واللفظ له ، انتهى .  
وفي رواية نافع <sup>(٢)</sup> عن ابن عمر <sup>(٣)</sup> رضى الله عنهما « ومن سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام » أخرجه صاحب المسالك <sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو الحافظ العلامة الثقة الأوحى أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم وصاحب الكتب التى لم يصنف مثلها «الأشرف» و«الميسوط» و«الإجماع» و«التفسير» كان غاية فى معرفة الاختلاف والدليل، مجتهداً لا يقلد أحداً، مات بمكة سنة ٣١٨ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٢ ، طبقات السبكي ١٠٢/٣ ، طبقات الفقهاء ١٠٨ ، طبقات العبادى ٦٧ ، وفيات الأعيان ٤٦١/١ .

(٢) هو نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى كثير الحديث . قال البخارى : أصح الأسانيد عن نافع ابن عمر ، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن . وقيل لأحمد بن حنبل : إذا اختلف سالم ونافع فى ابن عمر أيهما أحب إليك ؟ فلم يفضل وكذا ابن معين . وقال النسائى : سالم أجل من نافع ، وقال : وأثبت أصحاب نافع ، مالك ، ثم أيوب ، ثم عبيد الله بن عمر ، ثم عمر بن نافع ، ثم يحيى بن سعيد ، ثم ابن عون ، ثم صالح بن كيسان ، ثم موسى بن عقبة ، ثم ابن جريج ، ثم كثير بن فرقد ، ثم الليث بن سعد ، ثم أصحابه على طبقاتهم . مات نافع سنة ١١٦ هـ وقيل سنة ١١٧ هـ وقيل =

وحكى اليافعى رحمه الله قال سمعت امرأة معلقة بأستار الكعبة وهى تقول  
هذه الأبيات :

يا حبيب القلوب مالى سواك	فارحم اليوم زائراً فقد أتاك
عيل صبرى وزاد فيك اشتياقى	وأبى القلب أن أحب سواك
أنت سؤلى وبغيتى ومـرادى	ليت شعرى متى يكون لقاك
ليس قصدى من الجنان نعيماً	غير أنى أريدها لا راك

وصلّى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



---

١٢٠ سنة ١٢٠ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٩٩/١ ، تهذيب الأسماء ١٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب  
٤١٢/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٣ ، شذرات الذهب ١٥٤/١ ، العبر  
١٤٧/١ ، وفيات الأعيان ١٥٠/٢ .

(٣) له ترجمة وافية فى هذا الكتاب .

(٤) هو القاضى عياض .

# الباب الثالث

ففى

فضل الحجج والمعتصمين بيها

وفضل العمرة ففى رمضان

## الباب الثالث

### فى فضل

### الحجاج والمعتمرين

### بها وفضل العمرة فى رمضان

فأقول وبالله التوفيق أعلم وفقنى الله وإياك لما يحبه ويرضاه . أن للحج فضيلة ودرجة ما هى لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ <sup>(١)</sup> اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى المنافع فقليل المغفرة وقيل التجارة . وقال مجاهد وعطاء : هو عام فى منافع الدنيا والآخرة . قال الزمخشري فى الكشاف فى تفسير هذه الآية . وكان أبو حنيفة رضى الله عنه يفاضل بين العبادات قبل أن يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص . أ هـ .

وقال القرطبي فى التفسير : لا خلاف أن المراد بقوله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> البشارة أى فى الطاعة والمبادرة إليها والفرصة بها لأن الدنيا هى مزرعة الآخرة . قال تعالى :

(١) سورة الحج الآية ٢٨ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٨ .

«وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» <sup>(١)</sup> أى من فاروق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه فقد وقع أجره على الله بإيجابه ذلك كذا قاله القرشى رحمه الله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » متفق عليه واللفظ للبخارى، وفي رواية لمسلم : « من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه » رواه النسائي والدارقطني فقال « من حج وأتمم » الحديث وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن إبليس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فأضلّوهم السبيل » .

وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبیر فی قوله تعالى : «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» أنه طريق مكة والمعنى أضدهم عن الحج .  
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « جهاد الكبير والشعيف والمرأة الحج والعمرة » رواه النسائي بإسناد حسن .  
وعن أم سلمة <sup>(٢)</sup> رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جهاد كل ضعيف » رواه ابن ماجه .

(١) سورة النساء الآية ١٠٠ .

(٢) هى هند بنت سهيل المعروف بأبى أمية ( ويقال اسمه حذيفة ويعرف بزاد الراكب ) ابن المغيرة ، القرشية المخزومية أم سلمة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها السنة الرابعة من الهجرة ، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً وهى قديمة الإسلام . ولد سنة ٢٨ ق هـ / ٥٩٦ م وماتت سنة ٦٢ هـ / ٦٨١ م .

عن أبي جعفر عنها وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قيل وما بره قال : إطعام الطعام وطيب الكلا» رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن خزيمة <sup>(١)</sup> في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصراً وقال صحيح الإسناد .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت «يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور».

= انظر : نهاية الأرب ١٧٩/١٨ ، طبقات ابن سعد ٦٠/٨ - ٦٧ ، السمط ٨٦ ، ذيل المذيّل ٧١ ، صفة الصفوة ٧٠/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٧ ، مرآة الجنان ١٣٧/١ .

(١) هو الحافظ الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى ولد سنة ٢٢٣ هـ ، وعنى بهذا الشأن . وسمع إسحاق ومحمد بن حميد ولم يحدث عنهما لصغره ونقص إتيانه إذ ذاك وصنف وجود ، واشتهر اسمه وإنتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان ، حدث عن الشيخان خارج صحيحهما . وقال الدارقطنى : كان إماماً ثباتاً معدوم النظر . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل ، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء ، وكان لا يميز سبعة عشر من عشرين ، مات سنة ٣١١ هـ .

انظر المزيد فى : الجرح والتعديل ١٩٦/٧ ، ثقات ابن حبان ١٥٦/٩ ، تاريخ جرجان ٤١٣ ، الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ٨٣١/٣ ، طبقات العبادى ٤٤ ، طبقات الشيرازى ١٠٥ ، المنتظم ١٨٤/٦ ، تذهيب الأسماء واللغات ٧٨/١ ، الوافى بالوفيات ١٩٦/٢ ، طبقات السبكى ١٩/٣ ، طبقات الإسنوى ٤٦٢/١ ، البدايه والنهيه ١٤٩/١١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٣ ، شذرات الذهب ٢٦٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ٢٠ .

وعن عمر رضى الله عنه أنه قال : « إذا وضعت السروج فشدوا  
الرحال للحج والعمرة فأتهما أحد الجهادين » أخرجه أبو ذر .

وعن عمران رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي  
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن  
الجوزي .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة فأتهما ينفيان الفقر والذنوب كما  
ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا  
الجنة » رواه الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق<sup>(١)</sup>  
ياسناد صحيح إلى عامر بن ربيعة<sup>(٢)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم  
يذكر الطرف الأخير منه .

---

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولا هم أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام . روى  
عن أبيه وابن جريج ومعمرو السفياني والأوزاعي ومالك وخلق . وعنه أحمد وإسحاق  
وابن المديني وأبو أسامة ووكيعة وخلق . مات سنة ٢١١ هـ .

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٥/٥٤٨ ، تاريخ ابن معين ٣٦٢ ، التاريخ الكبير  
١٣٠/٦ ، التاريخ الصغير ٢/٣٢٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣٨ ، الفهرست ٢٢٨ ،  
تهذيب الأسماء واللغات ١/١٩١ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤ ،  
دول الإسلام ١/١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٩/٥٦٤ ، العبر ١/٣٦٠ ، ميزان الاعتدال  
٢/٦٩٠ .

(٢) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك أبو عبيد الله العزرى  
العدوى خليف آل الخطاب ، كان من المهاجرين الأولين ، أسلم قبل عمر وهاجر =

ورواه عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« حجوا تستغنوا » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله : « حجة لمن لم يحج  
وغزوة لمن قد حج خير من عشر حج وغزوة البحر غير من عشر في البر »  
فكأنما جاز الأودية كلها والمائد فيه كالتشط في دمه . أخرجه أبو ذر في  
منسكه قوله والمائد هو الذى يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة  
بالأمواج من مادييد إذا مال وتحرك ويقل تشط المقتول بدمه أى اضطراب  
فيه .

وعن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من حج حجة الإسلام وغزا بعدها غزاة كتب غزائه بأربعمائة حجة » قال  
فأنكسر قلوب قوم لا يقدرّون على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل إليه :  
« ما صلى عليك أحد إلا كتبت صلاته بأربعمائة غزوة ، كل غزوة بأربعمائة  
حجة » . أخرجه أبو حفص عمر المياشى في المجالس المكية .

حكى بعضهم أن رجلاً شوهد يكثّر الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم في مواقف الحج والمطاف ، فقيل له لم لا تستعمل المأثور الأفضل . قال :  
آليت على نفسى أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أى  
حالة كنت ، قال وسبب ذلك أنه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجه  
حمار فحزن عليه ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعاً لوالده

---

= المهجرتين وشهد بدرأ والمشاهد كلها . مات سنة ٣٢ هـ .

انظر المزيد في : قذيب التهذيب ٦٢/٥ - ٦٣ .



سائلاً عن سبب حصول حالته المذكورة . فقال له أنه كان يأكل الربا وإن من أكله يقع له ذلك دنيا وأخرى لكن والدك كان يصلى على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشفت فيه فأستيقظ فرأى وجه والده كالبدر ثم لما دفنه سمع قائلاً يقول سبب العناية بوالدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيرى فى كثر الادخار والله درر القائل على لسان الحضرة المحمدية.

وحط فى بابنا ما شئت من ثقل فكل أمر يرى صعباً يهون بنا

قال الشيخ القاشانى <sup>(١)</sup> رحمه الله أعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم أنما تكون بمتابعة وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة إلا بهذا، فإنه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها ، وطريقته صلى الله عليه وسلم فى المحبة هى الطريقة العظمى، فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من محبته نصيب، جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهديه آمين ، أنه على ما يشاء قدير .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وفد الله تعالى الغازى والحاج والمعتمر » . أخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان فى بعض طرقه دعاهم فأجابوا وسألوه فأعطاهم. وفى رواية لابن ماجه « الحجاج والعمار وفد الله تعالى أن دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم » .

(١) ورد ذكره فى درة الأسلاك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعمار وفد الله تعالى أن سألوه أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف عليهم» أخرجه ابن الجوزى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أغفر للحاج ولمن استغفر له » رواه البيهقي وصححه الحاكم .  
وعن مجاهد قال قال عمر رضى الله عنه : « يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وعشر من شهر ربيع الأول » رواه ابن أبي شيبة فى مصنفه .

وعن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه فى العمرة فأذن له . « وقال يا أخى لا تنسنا فى دعائك » وفى لفظ يا أخى أشركنا فى دعائك فقال عمر : « ما أحببت أن لى بها ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخى » رواه أحمد وهذا لفظه وأبو داود والترمذى وصححه .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يستجاب للحاج من حين يدخل مكة إلى أن يرجع إلى أهله وفضل أربعين » <sup>(١)</sup> .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا لقيت الحاج فصافحه وسلم عليه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له » رواه أحمد .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى .

وعن أبي أمامة وواثلة بن الأسقع<sup>(١)</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة حق على الله عوفهم المتزوج والمكتب والغازي والحاج» أخرجه الشيخ محب الدين الطبري .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه مر على رواحل مناخه بفناء الكعبة فقال: «لو يعلم الركب ماذا يرجعون إليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما وضعت خفا ولا رفعت إلا ترفع له درجة ويحط عنه خطيئة» أخرجه أبو ذر الهروى فى منسكه .

وعن بعضهم : قال رأيت فى الطواف كهلاً وقد أجهدته العبادة ويده عصا وهو يطوف معتمداً عليها فسألته عن بلده ؟ فقال : خراسان . ثم قال لى فى كم تقطعون هذا الطريق ؟ قلت : فى شهرين أو ثلاثة . قال : أفلا تحجون

---

(١) هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل اللشى الكنانى، صحابى من أهل الصفة، كان قبل إسلامه ، يترل ناحية المدينة ودخل المسجد بالمدينة، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح فصلى معه، وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة الصبح تصفح وجوه أصحابه، ينظر إليهم ، فلما دنا من واثلة أنكره، فقال: من أنت فأخبره، فقال، فقال : على ما أحببت وكرهت؟ قال : نعم ، قال فيما أطققت ؟ قال: نعم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى تبوك فشهداها معه، وقيل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثم نزل بالبصرة ، وكانت له بها دار، وشهد فتح دمشق وسكن قرية «البلاط» على ثلاثة فراسخ منها، وحضر المغازى فى البلاد الشامية وتحول إلى بيت المقدس ، فأقام ويقال كان مسكنه بيت جبرين وكف بصره وعاش ١٠٥ سنة .

انظر المزيدي فى : تهذيب التهذيب ١١/١٠١، أسد الغابة ٥/٧٧، صفة الصفوة ١/٢٧٩، حلية الأولياء ٢/٢١، الكامل ٤/١٩١، مرآة الجنان ١/١٧٥ .

كل عام ؟ فقلت له : وكم بينكم وبين هذا ؟ قال : مسيرة خمس سنين .  
قلت : والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة ، فضحك وأنشأ يقول :

زر من هويت وان شطت بك الدار      وحال من دونه حجب واستار  
لا يمنعك بعد عن زيارته      ان المحب لمن يهـواه زوار

وعن شفيق البلخي <sup>(١)</sup> رحمه الله قال : رأيت في طريق مكة مقعداً يزحف  
على الأرض فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من سمرقند . وكم لك في  
الطريق ؟ فذكر أعواماً تزيد على العشرة . فرفعت طرفي انظر إليه متعجباً  
فقال لي : يا شفيق مالك تنظر إلى ؟ فقلت متعجباً من ضعف مهجتك وبعد  
سفرك . فقال يا شفيق أما بعد سفرى فالشوق يقربه ، وأما ضعف مهجتي  
فمولاهما يحملها يا شفيق اتعجب من عبد يحمله المولى اللطيف وأنشأ يقول :

أزوركم والهوى صعب مسالكه      والشوق يحمل الآمال تسعده  
ليس المحب الذى يخشى مهالكه      كلا ولا شدة الاسفار تبعده

---

(١) هو أبو وائل شفيق بن سلمة الأسدي من أسد خزيمة الكوفي أدرك ولم ير . قال  
أبو عبيدة : أبو وائل أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله مات سنة ٨٢ هـ .

انظر المزيدي في : طبقات ابن سعد ٩٦/٦ ، طبقات خليفة ١٥٥ ، تاريخ البخاري  
٢٤٥/٤ ، المعارف ٤٤٩ ، المعرفة والتاريخ ٥٧٤/٢ ، الجرح والتعديل ٣٧١/٤ ،  
الحلية ١٠١/٤ ، تاريخ بغداد ٢٦٨/٩ ، أسد الغابة ٣/٣ ، تهذيب الأسماء ٢٤٧/١ ،  
وفيات الأعيان ٤٧٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٦/١ ، سير أعلام النبلاء ١٦١/٤ ، تهذيب  
التهذيب ٣٦١/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٠١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٦٧ .

وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وما من رجل  
أوصى بحجة إلا كتب الله له ثلاث حج حجة للذي كتبها وحجة للذي أوصى  
بها وحجة للذي أحرم بها عنه ، ومن حج عن والديه كتب له حجتان حجة له  
وحجة لوالديه ، ومن حج عن ميت حجة من غير أن يوصى بها كتب له حجة  
وكتب للذي حج عنه سبعون حجة » فإذا كان عشية عرفة هبط الله سبحانه  
وتعالى إلى سماء الدنيا فينظر إلى عبادي قد أقبلوا من كل فج عميق شعشأ غبراً  
يرجون رحمتي أشهدكم يا ملائكتي أني وهبت مسيئهم تحسنهم وشفعت  
بعضهم في بعض وغفرت لهم أجمعين أفيضوا عبادي كلكم مغفوراً لكم  
ما مضى من ذنوبكم صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها . أ هـ .

وحجة مقبولة مقبولة خير من الدنيا ويقول للذي يقبل منه خرج من  
ذنوبه كيوم ولدته أمه ، والذي يقبل منه يخرج وقد فاز فوزاً عظيماً وكلهم  
مقبولون إن شاء الله تعالى لما بلغنا من جزيل كرمه ولطفه وحلمه ، فله الحمد  
حتى يرضى .

وفي الحديث « أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفه فظن أن الله تعالى لا  
يعفو له » رواه الحافظ [ ابن كثير ] في تفسيره <sup>(١)</sup> .

ويروى أن السبعير إذا حج عليه مر بورك في أربعين من أمهاته . وعن  
الحافظ في روح البيان قال : أن البعير إذا حج عليه سبع مرات كان حقاً على  
الله أن يرعاه في رياض الجنة ، قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهرواني

(١) سقطت من النسخ .

رحمه الله بلغنى أن وقاد تنور حمام أتى بسلسلة عظام جمل ليوقدها قال فألقيتها في المستوقد فخرجت منه، فألقيتها في المستوقد فخرجت منه ثانياً فألقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقعت في صدرى وإذا بصوت هاتف يقول: ويحك هذه عظام جمل قد سعى إلى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار وإذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطية الحاج ، فكيف به . أ هـ .

ويروى أن الشيطان لعنه الله مارؤى في يوم هو أصغر وأحقر وأذل منه في يوم عرفه وما ذلك إلا لما برى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إذ يقال أن من الذنوب ذنباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة . أ هـ .

وعن علي بن الموفق<sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال : حججت نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلي ولأبوى وبقيت حجة فنظرت إلى أهل الموقف وضجيج أصواتهم . وقلت : اللهم إن كان في هؤلاء من لا يقبل حجة فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له ، فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام . فقال لى : يا على بن الموفق على تتسخرى قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة .

وعن أبى عبد الله الجوهري رضى الله عنه قال : كنت سنة في عرفات ، فما كان آخر الليل نمت ، فرأيت ملكين نزلأ من السماء فقال أحدهما لصاحبه : كم وقف هذه السنة ؟ قال له صاحبه : ستمائة ألف ولم يقبل منهم

---

(١) صاحب كتاب مرشد الزوار .

إلا ستة أنفس . قال : ففهمت أن الطم وجهي وأنوح على نفسي ؟ فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل الله في الجميع ؟ قال : نظر الكريم إليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة ألف وغفر بستة أنفس لستمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

قال في التأويلات النجمية : حج العوام قصد البيت وزيارته، وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام : ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِي﴾ <sup>(١)</sup> .

قال أبو العالية رحمه الله : يحج الحاج يوم القيامة ولا أثم عليه، إذا اتقى فيما بقي من عمره فلم يرتكب ذنباً بعد ما غفر له في الحج، والمذنب المصر إذا حج فلا يقبل منه لعوده إلى ما كان عليه ، فعلمة حج المبرور أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ومما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وأن لا يجعل نفقته من كسب حرام فإن الله لا يقبل إلا الطيب .

وفي الحديث: « من حج بيت الله من كسب الحلال بخط خطوة إلا كتب الله له بها سبعين حسنة، وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة » ذكره في الخاصة ثم أعلم أنه لا يؤثر الإكثار من التردد إلى تلك الآثار إلا حبيب مختار .

وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما ترفع إبل الحاج رجلاً ولا تضع يداً إلا كتب الله له

---

(١) سورة الصافات الآية ٩٩ .

بها حسنة، ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة» رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه من حديث يأتي إن شاء الله تعالى .

وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » رواه مالك والبخارى ومسلم وغيرهم . وقال القرشي رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء إلا الجنة لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به إلى الجنة بفضل الله تعالى وكرمه .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعجلوا إلى الحج ، يعنى الفريضة فأن أحدكم لا يدري ما يعرض له» رواه أبو القاسم الأصبهاني .

## فضل

### العمرة في رمضان

وأما ما جاء في فضل العمرة في رمضان فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس ما منعك أن تحجى معنا قالت: لم يكن لنا إلا ناصحان فحج أبو ولدها على ناضج وترك لنا ناضجاً ننضح عليه قال إذا جاء رمضان فأعتمرى فان عمرة رمضان تعدل حجة » متفق عليه . وفي طريق آخر لمسلم « فعمرة في رمضان نقضى حجة معى » وفي رواية لأبي داود والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس تعدل حجة معى من غير شك .



وعن ابن عباس أيضاً رضى الله عنهما قال : « جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : حج أبو طلحة وابنه وتركاني . فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي » رواه ابن حبان في صحيحه .  
وعن أبي معقل <sup>(١)</sup> رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « عمرة في رمضان تعدل حجة » رواه ابن ماجه ورواه البزار والطبراني في الكبير وفي حديث ياسناد جيد .

وعن أبي طليق <sup>(٢)</sup> أنه « قال للنبي صلى الله عليه وسلم فما بعدل الحج معك، قال عمرة في رمضان » ذكره ابن عبد البر النمري <sup>(٣)</sup> وابن المنذر في الترغيب قال بعضهم :

(١) ورد له ذكر وترجمة في طبقات ابن سعد والإصابة والاستيعاب.

(٢) ورد له ترجمة في تهذيب التهذيب .

(٣) هو ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة ٣٦٨ هـ وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى، وساد أهل الزمان في الحفظ والانتقان . وقال الباجي أبو الوليد : لم يكن بالأندلس مثله في الحديث . له « التمهيد » شرح الموطأ و« الاسندكبار » مختصره و« الاستيعاب » في الصحابة و « فضل العلم » و« التقصى على الموطأ » و« قبائل الرواه » و« الشواهد في إثبات خبر الواجب » و« الكنى » و« المغازى » و« الأنساب » وغير ذلك قال النسائي : سمعته يقول : لم يكن أحد يبلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب، قال النسائي : ولم يكن أبو عمر بدولهما ولا متخلفاً عنهما . وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد، وولى قضاء أشبونة مدة، وكان أولاً ظاهرياً ثم صار مالكيّاً، فقيهاً حافظاً مكثراً عالماً بالقراءات والحديث والرجال، والخلاف، كثير الميل إلى أقوال الشافعي ، مات سنة ٤٦٣ هـ عن =

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا  
لبست حلة الجمال وزفت  
قد هجرنا الديار والأهل شوقا  
وأتينا شعنا وغـيرا نلبي  
ثم بعنا النفوس بيع سماح  
كم مشوق قد رام منك وصالا  
تحت ظل الاراك أضحي طريقا  
عاقه حظه فعاد حزينا  
أى شئ يكون فى الأرض جمعا  
والتزام الستور والدمع يجرى  
رفعت برفع الجمال ونادت  
قد عفا الله عنكم وحباكم  
فاشكروا الله مذ دعاكم إليها  
بادرو الآن للطواف وقوموا  
ماترى الصيد عندها كيف يحمى  
وصلاة على النبي ألف تتلى  
وصلى الله على سيدنا محمد ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره  
الغافلون ، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



= ٩٥ عاماً . انظر المزيد فى : بغية الملتبس ٤٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ ، جذوة  
المقتبس ٣٤٤ ، الديباج المذهب ٣٧٥ ، الرسالة المستطرفة ١٥ ، شذرات الذهب  
٣١٤/٣ ، الصلة ٦٧٧/٢ ، العبر ٢٥٥/٣ ، وفيات الأعيان ٢/٣٤٨ .

## الفصل الخامس

### فى فضل

### الطواف والنظر إلى البيت العتيق

فأقول وبالله التوفيق ، قال بعض العلماء رحمه الله : من الآداب اللائقة فى ذلك أنه إذا وقع النظر على البيت فليكن مقترباً بالتعظيم والإجلال وأن يحضر فى نفسه عند مشاهدته ما خص به من تشريف النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال :

أبطحاء مكة هذا الذى أراء عيانا وهذا أنى

وقال آخر :

هذه دراهم وأنت محب ما بقاء الدموع فى الآفاق  
روى أن الشبلى رحمه الله : لما حج البيت فعندما وصل إليه ورآه عظم عنده ذلك ، فأنشد البيت الأول طرباً مستعظماً حالة فى قوله أبطحاء مكة إلى آخر البيت ، وصار يكرره حتى غشى عليه . وقد كان العارفون رحمهم الله وأرباب القلوب يترعجون إذا دخلوا مكة ولاحت لهم أنوار الكعبة فيهممون عند مشاهدة ذلك الجمال وبلوغ الرتبة لأن رؤية المنزل تذكر بصاحب المنزل وحجت امرأة عابدة . فلما دخلت مكة جعلت تقول أين بيت ربى وأين بيت ربى ، فقبل لها الآن ترينه ، فلما لاح لها البيت قالوا : هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بمحاط البيت فما رفعت إلا ميثة رضى الله عنها .

وعن محمد بن المنكدر<sup>(١)</sup> عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت أسبوعاً لا بلغو عنه كان كعدل رقبة يعتقها» رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يترل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيسته الحرام عشرين ومائة رحمه، ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين» رواه البيهقي بإسناد حسن.

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطواف حول البيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير» رواه الترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه الترمذي وقال حديث غريب.

وسئل البخاري عن هذا الحديث فقال إنما يروى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهي.

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي. روى عن أبيه وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق. وعنه أبو حنيفة ومالك والزهري وشعبة والسفيان. قال ابن عينة: كان معادن الصدق ويجمع إليه الصالحون، مات سنة ٣٠ هـ وقيل سنة ٣١.

انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ١/١٢٧، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٨.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من طاف بالبيت أسبوعاً لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة » رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له .

وسئل البخارى عن هذا الحديث : فقال إنما يروى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهى .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة » رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : « من توضأ فاصبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في رحمه الله فإذا استلمه فقال : بسم الله أكبر أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله غمرتة الرحمة فإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتبت له عتق أربعة محرر من ولد إسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه أبو القاسم الأصبهاني موقوفاً .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالوا : يا رسول الله جئنا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم أن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت

فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال الثقفى للأنصارى سل فقال أخبرني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جئني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه مع الأفاضة . فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك قال فأنتك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب لك به حسنة ومحاً عنك خطيئة . وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى إسماعيل عليه السلام . وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة . وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادى جاؤنى شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون جنى فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كتريد البحر لغفرها أفيضوا عبادى مغفوراً لكم ولن شفعتم له . وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات . وأما نحرك فمذخور لك عند ربك . وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة . وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فأنتك تطوف ولا ذنب عليك يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول أعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى « رواه الطبرانى فى الكبير واللفظ له . وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق . قال ابن المنذر والمهلبى <sup>(١)</sup> وهى طريق لا بأس بها رواها كلهم موثقون ورواه ابن حبان فى صحيحه .

(١) هو خلف بن سالم المخرمى أبو محمد المهلبى مولاهم البغدادى الحافظ السندى، روى عن =

وعن عائشة رضى الله عنهما « أن الله لياهى بالطائفين ملائكته »  
أخرجه أبو الفرج <sup>(١)</sup> وأبو ذر .

وعن الحسن البصرى فى رسالته عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« الطواف بالبيت خوض فى رحمه الله » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها  
ويصلون عليه » رواه الفاكهى .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى خلف المقام  
ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين »  
ذكره القاضى عياض فى الشفاء .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان أحب الأعمال إلى النبى  
صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة الطواف بالبيت » أخرجه أبو ذر .

---

= ابن عليه وهز بن أسد وأبى أسامة حماد بن أسامة وابن مهدي . وعنه أبو بكر المروزي  
وعبد الله بن محمد البغوي وابن أبي الدنيا وعباس الدوري وعثمان بن سعيد الدارمي .  
قال يعقوب بن شيبة : كان أثبت من الحميدي ومسدد . وقال ابن حبان : كان من  
الحذاق المتقين . مات سنة ٢٣١ هـ عن ٩٩ عاماً .

انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٣٢٨/٨ ، تذكرة الحفاظ ٤٨١/٢ ، اللباب ١٠٩/٣ ،  
ميزان الاعتدال ٦٦٠/١ .

(١) المقصود هنا ابن الجوزى .

وعنه أيضاً رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« استمتعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ، ويرفع في الثالثة » أخرجه ابن  
حبان والحاكم <sup>(١)</sup>.

وعنه أيضاً رضى الله عنه قال : « طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا  
خرج من ذنوبه ، كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف ، بعد  
الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس ، وطواف بعد العصر يكون فراغه عند  
غروب الشمس فقال رجل : يا رسول الله إن كان قبـله أو بعده .  
قال : يلحق به » رواه الفاكهي والأزرقي وغيرهما .

وعن داود بن عجلان <sup>(٢)</sup> قال : « طفت مع أبي عقال في مطر فلما فرغنا  
من طوافنا قال : أستأنف فأنى طفت مع أنس بن مالك في مطر ، فلما فرغنا من  
طوافنا قال : أستأنف في العمل فأنى طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حنبل بن حنبل بن  
نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ، يعرف بابن البيع صاحب « المستدرک »  
و« التاريخ » و« علوم الحديث » و« المدخل » و« الإكليل » و« مناقب الشافعي »  
وغير ذلك . ولد سنة ٣٢١ هـ ، ومات سنة ٤٠٥ هـ .

انظر المزيد في : الأنساب ٩٩ ب ، البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، تاريخ بغداد  
٤٧٣/٥ ، تبين كذب المفتري ٢٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضية  
٦٥/٢ ، الرسالة المستطرفة ٢١ ، شذرات الذهب ٧٦/٣ ، طبقات السبكي ١٥٥/٤ ،  
طبقات القراء لابن الجزري ١٨٤/٢ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٣ ، العبر ٩١/٣ ،  
لسان الميزان ٢٣٢/٥ ، المنتظم ٢٧٤/٧ ، ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣ ، النجوم الزاهرة  
٤٢٣٨/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٢٠/٣ ، وفيات الأعيان ٤٨٤/١ .

(٢) ورد ذكره في تذكرة الحفاظ .



في مطر، فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم « أخرجه أبو ذر وابن ماجه بمعناه .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطره تصيبه حسنة وتمحى عنه الأخرى سيئة » رواه القرشي في المناسك .

وعن مجاهد قال : كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة كان يتكلفه ابن الزبير، فجاء سيل فطبق البيت فأمتنع الناس من الطواف، فجعل ابن الزبير يطوف سباحة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من طاف حول البيت سبعاً في يوم صائف شديد حره حاسراً عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغلض بصره، وقل كلامه إلا بذكر الله عز وجل، واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذى أحداً، كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ويرفع له سبعين ألف درجة، ويعتق عنه سبعين ألف رقبة، ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم، ويعطيه الله سبعين شفاعاً في أهل بيته من المسلمين وإن شاء في العامة وإن شاء عجلت له في الدنيا وإن شاء أخرت له في الآخرة » رواه الخدرى ورواه الحسن البصرى وابن الحاج مختصراً ونقله القرشى .

وعن عائشة رضى الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله يباهى بالطائفين » رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقى في شعب الإيمان . أهـ .

وحكى عن بعض الصالحين قال: رأيت في الطواف غلاماً شاباً نحيف  
الجسم رقيق الساقين، وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يرأى ولا أراه، فقلت له  
من هو ؟ فأنشد يقول :

ولى حبيب بلا كيف ولا شبه	ولى مقام بلا ريع ولا خيم
آتيت من دار عشق لا أمثلها	من عند من لم أطق شرحاً له بغم

قال : ثم غشى عليه زماناً فحركناه فوجدناه قد مات رحمه الله ، وما  
أحسن قول العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى حيث قال :

عشقت فى مكة ذات البها	يدعوها الكعبة باسم صريح
وهى كعوب غاة حرة	كم قلب صب فى هواها جريح
محجوبه بالستر عن كل من	ينظرها من أجنى قبيح
وانما ينظرها محرم	فيصر الوجه الجميل الصبح
رأيتها فى مدتى مرة	فراح جسمى فى هواها طريح
وظفت سبعاً لا ثما	يمى ربي هيئة المستبح
ويا له من حجر أسود	كأنه الخال بخد المليح

## ما جاء فى النظر إلى البيت العتيق

وأما ما جاء فى النظر إلى البيت العتيق : فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « النظر إلى البيت الحرام عبادة » أخرجه ابن الجوزى . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « النظر إلى الكعبة محض الإيمان » رواه الجنيدي والقريشي وغيرهما .

عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : « من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه » .

وعن عطاء رضى الله عنه قال : « النظر إلى البيت الحرام عبادة فالناظر بمنزلة الصائم القائم المخبث المجاهد فى سبيل الله » رواهما الأزرقي .

وعن السائب المديني قال : « من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحانت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجرة » أخرجه ابن الجوزى ، وقد تقدم الحديث الأول حديث الرحمت وفيه عشرون رحمة للناظرين والله سبحانه وتعالى أعلم .

حكى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>  
 رضى الله عنهم أنه خرج حاجاً فلما دخل المسجد الحرام نظر إلى البيت فبكى  
 حتى علا صوته فقبل له أن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً .  
 فقال: ولم أبكى لعل الله ينظر إلى برحمته فأفوز بها عنده غداً، ثم طاف بالبيت  
 أسبوعاً وركع خلف المقام ورفع رأسه من السجود فإذا موضع سجوده مبتل  
 بدموع عينيه والله در القائل :

إلا إنما الدنيا كأحلام نائم      و ماخير عيش لا يكون بدائم  
 تأمل إذا ما نلت بالأمس لذه      فافيتها هل أنت إلا كحالم ؟

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
 الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



(١) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه وجديه  
 الحسن والحسين وجابر وابن عمر وطائفة . وعنه ابنه جعفر الصادق وعطاء وابن جريح  
 وأبو حنيفة والأوزاعي والزهرى وخلق . وثقة الزهرى وغيره وذكره النسائى فى فقهاء  
 التابعين من أهل المدينة، مات سنة ١١٤ هـ وهو ابن ٧٣ عاماً .  
 انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٠ ، حلية الأولياء  
 ١٨٠/ ٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٠ ، شذرات الذهب ١/ ١٤٩ ، صفوة الصفوة  
 ٦٠/ ٢ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٥ ، طبقات الفقهاء ٨٤ ، طبقات القراء لابن الجوزى  
 ٢/ ٢٠٢ ، العبر ١/ ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٣ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٥ .

## الفصل السادس

### فى فضل

### من شرب من ماء زمزم وأسمائها

فأقول وبالله التوفيق أعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم أفضل من جميع المياه على الإطلاق إلا الماء الذى ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم كما هو مقرر فى أماكنه .

فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه صلى الله عليه وسلم ما أشتكى جوعاً قط ولا عطشاً كان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول أنا شبعان» رواه القرشى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له فأن شربته تستشفى شفاك الله وإن شربته مستعيداً أعاذك الله وإن شربته لنقطع ظمأك قطعة» ذكره القرشى أيضاً .

وكان ابن عباس رضى الله عنهما إذا شرب زمزم قال : «اللهم أنى أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء» رواه الحاكم فى المستدرک وهذا لفظه ، والدارقطنى <sup>(١)</sup> . قال ابن العربى وهذا موجود فيه إلى

(١) هو الإمام الدارقطنى شيخ الإسلام حافظ الزمان أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ الشهير صاحب السنن والعلل والأفراد وغير ذلك ، ولد سنة ٣٠٦ هـ، وسمع البغوى وابن أبى صاعد وابن دريد وخلاتق ببغداد والبصرة والكوفة =

يوم القيامة يعنى العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به كذباً ولا يشربه مجرباً فإن الله مع المتوكلين وهو يفضح الجرمين في حديث إسلام أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنها مباركة طعام طعم » رواه مسلم وأبو داود ، وزاد وشفاء سقم .  
وعن عبد الله بن المؤمل <sup>(١)</sup> عن ابن الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لما شرب له » أخرجه أحمد وابن ماجه والبيهقي .

وروى أن عبد الله بن المبارك أتى زمزم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم أن أبا الموالى . حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب » أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطى وقال أنه على رسم الصحيح ، وفي مناسك ابن العجمى والبحر العميق للقرشى نقلاً عنه ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة أن يقول عند شربه اللهم أنه بلغنى أن رسولك

---

= وواسط ومصر والشام . حدث عنه الحاكم وأبو حامد الإسفرايينى وعبد الغنى والبرقانى وأبو نعيم والقاضى أبو الطيب وخلائق . قال الحاكم : أوجد عصره فى الفهم والحفظ والورع إمام القراء والمحدثين لم يخلف على أديم الأرض مثله . مات سنة ٣٨٥ هـ  
انظر المزيد فى : البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، الرسالة المستطرفة ٢٣ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات السبكي ٤٦٢/٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية الله ١٠٢ ، العبر ٢٨/٣ ، اللباب ٤٠٤/١ ، مفتاح السعادة ١٤١/٢ ، المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٣٣١/١ .

(١) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للذهبي .

صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لما شرب له اللهم وأنى أشربه لتغفر لى، اللهم فأغفر لى وإن شربه للأستشفاء به من مرض، قال اللهم أنى أشربه مستشفياً به اللهم فأشفنى » .

وذكر القرشى حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه جاء إلى زمزم فترعوا له دلو فشرب ثم مج في الدلو ثم صبوه في زمزم ثم قال لولا تغلبوا عليها لترعت ييذى » رواه الطبرانى وغيره .

وعن ابن عباس رضى الله عنه عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق » رواه الأزرقي .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد أبداً » رواه الشيخ محب الطبرى وغيره .

ويروى أن « مياه الأرض العذبة ترفع قبل يوم القيامة غير زمزم » حكاه القرشى .

وفى الصحيح أنه لما قدم أبو ذر ليسلم أقام ثلاثين بين ليلة ويوم وليس له طعام إلا زمزم فسمن حتى تكسرت عكن بطنه ولم يجد على بطنه سخفه جوع .

وقيل لابن عباس رضى الله عنهما أين مصلى الأخيار قال : « تحت الميزاب قيل له وما شراب الأبرار قال ماء زمزم » رواه الحسن البصرى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحمة من فيح جهنم فابردها من ماء زمزم » رواه أحمد وأبو بكر بن

أبي شيبة<sup>(١)</sup> وابن حبان في صحيحه وانفرد البخاري بإخراجه وقال فابردھا بالماء أو بماء زمزم .

وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة فترل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغهما في صدرى ثم أطبقه » رواه البخاري .  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خمس من العبادة ، النظر إلى المصحف ، والنظر إلى الكعبة ، والنظر إلى الوالدين ، والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا ، والنظر إلى وجه العالم » رواه الفاكهي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير بئر على وجه الأرض ماء زمزم » رواه الحافظ شرف الدين الدمياطي<sup>(٢)</sup> وقال إسناده صحيح .

---

(١) هو أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العيسى مولاهم الكوفي الحافظ روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وابن عينة وغندر وخلق . وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو يعلى وخلق مات سنة ٢٣٥ هـ .  
انظر المزيد في : البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تاريخ بغداد ٦٦/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٩ ، الرسالة المستطرفة ٤٠ ، شذرات الذهب ٨٥/٢ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٤٦/١ ، العبر ٤٢١/١ ، الفهرست ٢٢٩ ، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨٢/٢ .

(٢) هو الدمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوفي الشافعي . ولد سنة ٦١٣ هـ ، ومات سنة ٧٠٥ هـ ، صنف كتاب « الخليل » و « الصلاة الوسطى » قال الذهبي : سمعت أبا الحجاج المزى و مارأيت أحداً أحفظ منه لهذا الشأن ، يقول ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي



وعن عائشة رضي الله عنها : « أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله » رواه الترمذی .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « أن في زمزم عينا من الجنة من قبل الركن » رواه القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن الحاج . قال ابن شعبان <sup>(١)</sup> : « العين التي تلي الركن من زمزم من عيون الجنة » أهـ .

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال : كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من أين جئت ؟ قال : من زمزم . قال : فشربت منها كما ينبغي . قال : فكيف ؟ قال إذا شربت منها فأستقبل القبلة وأذكر اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتضلع فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم » رواه ابن ماجه وهذا لفظه والدارقطني والحاكم في المستدرک وقال أنه صحيح على شرط الشيخين والتضلع الامتلاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الإناء مرات يبتدى كل مرة بسم الله ويختم بالحمد لله هكذا مفسراً في بعض الطرق .

وعن السائب : « أنه كان يقول أشربوا من سقاية العباس فإنه من السنة » رواه الطبرانی في الكبير وحكاه ابن المنذر في الترغيب .

---

= انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤ ، حسن المحاضرة ٣٥٧/١ ، شذرات

الذهب ١٢/٦ .

(١) ورد له ذكر وترجمة وافية في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني .

وعن أبي الطفيل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كنا نسميها شباة يعنى زمزم وكنا نجد لها نعم العون على العيال » رواه الطبراني في الكبير وهو موقوف صحيح الإسناد . أهـ .

ويجوز إخراج مائها وغيره من مياه الحرم ونقله إلى جميع البلدان ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى سهل بن عمرو ويستهديه من ماء زمزم فبعث إليه بروايتين رواه الأزرقى والقرشى ، وتقدم حديث عائشة رضى الله عنها : « أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله » . رواه الترمذى ، ويجوز التوضوء به والاعتسال من غير كراهة فيه ويكره الاستنجاء به لأنه يجلب داء البواسير .

ومن عجائب ماء زمزم زمى فإنه يقل أكله ويستريح جسمه ويستفيق فى نفسه وهو مجراب . أهـ .

وحكى اليافعى رحمه الله عن بعض الصالحين قال : بينما أنا جالس عند الكعبة إذ جاء شيخ قد شال ثوبه على وجهه ودخل إلى زمزم فاستقى بركوة كانت معه وشرب فأخذت فضلته وشربت فإذا هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه . قال : فالتفت لا نظره فغذا هو قد ذهب ، قال : ثم عدت من الغد فجلست عند البئر وإذا الشيخ قد أقبل وثوبه مسدول على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب فأخذت فضلته فشربت منها فإذا البن ممزوج بسكر لم أذق شيئا أطيب منه رضى الله عنه ونفعنا به ، قال : وشربها جماعة كثير من إجلاء الناس لقضاء حوائجهم فقضيت .

وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من جاء هذا البيت حاجاً فطاف به أسبوعاً ثم أتى زمزم ثم شرب من مائها  
أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه » أخرجه ابن الجوزى وغيره . أ هـ .  
أما أسماؤها فقد روى الفاكهى عن أشياخ مكة أن لها أسماء كثيرة قال  
فمن أسماؤها :

زمزم : سميت بها الصوت الماء فيها أو لكثرة مائها ، يقال ماء زمزم أى  
كثيراً ولزمزمة جبريل وكلامه وبينها وبين الكعبة شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون  
ذراعاً .

ومنها : همزة جبريل قال القرشى لأن جبريل همز يعقبه فى موضع زمزم  
فبمع الماء منها .

ومنها : همزه جبريل : سميت به لأنها همزته فى الأرض .  
وطيبة : بالطاء المعجمة والباء الموحدة على مثل واحدة الطيبات سميت به  
تشبيهاً لها بالظبية وهى الخريطة لجمعها ما فيها قاله ابن الأثير فى النهاية .  
وطيبة : سميت به لأنها للطيبين والطيبات من ولد إبراهيم وإسماعيل  
عليهما السلام قاله السهلى .

وبره وعصمة : سميت بهما لأنها فاضت للأبرار وغاضت عن الفجار .  
ومنها : مضمونة : سميت به لأنه ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع  
منها منافق قاله وهب بن منبه .

وشباعه للعيال : سميت به لأنه أهل العيال من الجاهلية كانوا يغدون  
بعيالهم فينخون عليها فتكون صبحاً لهم .

وعونه : سميت به لكونهم كانوا يجدونها عوناً على عيالهم . أ هـ

وسقيا الله إسماعيل : لكون مكة لم يكن بها ماء لسيدنا إسماعيل فسقا الله  
بها . وبركة : بفتح الراء وما قبلها .

وسيده : سميت به لأنها سيدة جميع المياه إلا الماء النابع من بين أصابعه  
صلى الله عليه وسلم .

ونافعة : سميت به لنفعها للمؤمنين على حوائجهم .  
وبشرى : لأنها إذا تضلع منها المؤمن بنور باطنه بالبشرى من الله سبحانه  
وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم .  
وصافية : لصفائها .

ومعذبه : بسكون العين وكسرهما بعدها من العذوبة لأن المؤمن إذا  
أتضلع منها يستعذبها أى يستحليها كأنها حليب على ما هو ظاهر .  
وطاهرة : لعدم وضعها في جوف غير المؤمن وعدم وصولها في أيدي  
الكفرة أو لأن الله طهرها بقوله : «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» (١) .  
وحرمة : أى لوجودها بالحرم .

ومروية : لأنها تسرى في جميع أعضاء البدن فيتغذى منها كما يتغذى من  
الطعام .

وسالة : لأنها لا تقبل الغش .

وميمونة : من الميمنة وهى البركة والسنة .

ومباركة : لأن ماءها ينفد أبداً لو اجتمع عليه الثقلان ولم يترح .

وكافية : لأنها تكفى عن الطعام وعن غيره .

---

(١) سورة الإنسان الآية ٢١ .

وعافية : أى لمن يشرب منها فلا يهزل كما تقدم فى حديث أبى ذر .

وطعام طعم : لما تقدم فى الحديث .

ومؤنسه : لأنس أهل الحرم بها .

وشفاء سقم : على ما سبق لأن الإنسان إذا أصيب بمرض بمكة المكرمة

قدواؤه ماء زمزم مع نيته الصالحة .

وشراب الأبرار : لأن جميع الأكابر من الأنبياء والصحابة والأولياء

والأقطاب تزلعوا منها وزادت طيباً وشرفاً وبركة بشرب سيد المرسلين وخاتم

النبيين ومج الماء من فيه الشريف فيها فهنيئاً لمن زمزم باطنه فاستنار ظاهرة من

نور شراها .

وتكتم : بوزن تكتب قاله الشيخ أبو عبد الله البعلى <sup>(١)</sup> فى شرح ألفاظ

المقنع وتابعه النووى على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم أسماءها

بعضهم فقال .

وسيدة بشرى وعصمة فأعلم

ومروية سقيا وظبية فاقهم

مباركة أيضاً شفاء لا سقم

وكافية شـبـاعة بتكرم

لزمزم أسماء أتت فهي بـرة

ونافعة مضونة عونـه الـورى

وهزمة جبريل وهزمته كـذا

ومؤنسة ميمونة حرمية

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلى الخلوئى الحنبلى فقيه فاضل ، ولد سنة

١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م ومات سنة ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م .

انظر المزيد فى : مختصر طبقات الحنابلة ١٣٢ ، سلك الدرر ٣٠٤/٢ ، إعلام النبلاء

وسالمة أيضاً طعام طعم  
وطاهرة تكتم فأعظم بزمزم

ومعدبة غدت وصافية غدت  
شراب الأبرار وعافية بدت

فأسمأوها بلغت الثلاثين نفعا الله بها وبشر بها آمين ، وهى من الأماكن  
التي يستجاب فيها الدعاء على ما يأتى إن شاء الله تعالى ، فعلى العاقل أن  
يتضلع من مائها متبركاً بها لأنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه  
وفي شربها منافع لا تحصى .

منها : أنها تخرج الغش من الباطن ، وتدر البول ، وتضمم الطعام ، وتعين  
على الطاعة ، ويصح الجسد ، وتنور البصر ، وتزيد في الفهم والعلم ، وتنور  
القلب ، وتذهب السقم ، وترقق القلب ، وتطفئ غضب الرب ، وشربها من  
منافعه حزن الشيطان ، ورضى الرحمن ، واتباع سنة ولد عدنان ، ونطق اللسان  
وتثبت الجنان ، ويقوى بها الإيمان ولأنها تبل ريقه الشريف ، كما ورد في  
الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم «أتوه بدلو فشرب منه ثم مج فيه  
وكبوه في زمزم ولها فوائد لا تحصى» .

ومن فوائدها أن من طال مرضه وعييت فيه الأطباء حملوه إلى غربتها  
وهو الماء النازل من البئر في خارج البئر واغتسل مستشفياً فإن الله يشفيه  
ويعافيه قال بعضهم :

أبشر فقد نلت المقام زمزماً  
وتقول أن بها المنى والمغنى  
كابدته طول الطريق من الظمأ  
وادخل إلى الحجر الكريم مسلماً

يا سائقاً عن النياق وزمزمأ  
كم كنت تذكرنا منازل مكة  
برد بماء سقاية العباس مأ  
وانفض وهرول بين زمزم والصفأ

ومقام إبراهيم زره مبادرا  
 وانظر عروس البيت تجلى حسنها  
 فهي التي ظهرت فضائلها فلا  
 لم يلحقها الإنسان إلا باكيها  
 والنور من أحشائها لا يختفى  
 ومن العجائب أنها محروسة  
 والطير لا تعلو على أركانها  
 تختال في حلل السواد وباهها  
 هي كعبة المولى الكريم وكل من  
 ما منهمو لا ذليل خاضع  
 يارب قد وقفت بيائك عصبة  
 ذا طالباً فضلاً وذا متقصداً  
 وبحجر إسماعيل ضل معظماً  
 للناظرين ولذبحاً مستعصماً  
 تخفى وهل يخفى سناقر السما  
 فرحاً بها أو ضاحكاً مبتسماً  
 أبداً وأن جن الظلام واعتمأ  
 والصيد فيها لا يزال محرماً  
 إلا ليشفى اذنجا متألماً  
 بالنور منه مبرقعاً وملثمأ  
 وافي إليها حقه أن يكرمأ  
 باك على زلاته متندماً  
 يرجون منك تفضلاً وتكرمأ  
 مما جناه من الذنوب وقدمأ

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
 الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



# الباب الرابع

ففى

المحالات المتعددة

الاجابة

الدعاء بها



## الباب الرابع

في

### المحلات المعدودة لأجابه

### الدعاء بها

فأقول وبالله التوفيق : أعلم أن جميع مكة مباركة وأماكنها طيبة تستجاب فيها الدعوات، وتقال فيها العثرات، وتمحى فيها السيئات، وتكشف فيها الكسريات خصوصاً ما يفاض على المحرمين والمحلين في تلك المظان الشريفة والعرصات المنيفة.

قال الحسن البصري في رسالته : وأعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب ، وداخل الكعبة، وعند زمزم ، وخلف المقام، وعلى الصفا، وعلى المروة وفي المسعى ، وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منى، وعند الجمرات الثلاث.

قال الحب الطبري وروى عن الحسن البصري أنه يستجاب الدعاء عند الحجر الأسود، فتصير المواضع ستة عشر ، وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد العمرى وغيره ، عند رؤية البيت وفي الحطيم وهو الحجر، وعند المستجار في

ظهر الكعبة، وزاد بعضهم قال: وبين الركن والمقام ، وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات، وفي المواقف عند المشعر الحرام.

وحكى في بعض الأجزاء عن أبي سهل النيسابوري<sup>(١)</sup>: أن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر، وعد منها : باب بني شيبه وباب إبراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقاً بباب الجنائز على ما ذكره الأزرقى في تعريفه .

وذكر القاضي مجد الدين الشيرازى<sup>(٢)</sup> في كتابه « الوصل والمنى في فضل منى » مواضع أخرى بمكة وحرّمها يستجاب فيها الدعاء لأنه نقل عن

---

(١) ورد ذكره في الجامع اللطيف للقرشى .

(٢) هو إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز ابادى الشيرازى أبو إسحاق العلامة المناظر، ولد في فير وزاباد (بفارس) ٣٩٣هـ / ١٠٠٣ م وانتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها ، وانصرف إلى البصرة ومنها إلى بغداد سنة ٤١٥ هـ . فآتم ما بدأ به من الدرس والبحث، وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية، فكان مرجع الطلاب ومفتى الأمة في عصره، واشتهر بقوة الحجّة في الجدل والمناظرة . مات ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م وبني له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة . فكان يدرس فيها ويديرها، عاش فقيراً صابراً، وكان حسن المجالسة طلق الوجه، فصيحاً مناضراً ينظم الشعر، وله تصنيف كثيرة منها « التبية » و « المذهب » في الفقه و « التبصرة » في أصول الشافعية و « طبقات الفقهاء » و « اللمع » في أصول الفقه وشرحه و « الملخص » و « المعونة » في الجدل . مات ببغداد وصلى عليه الخليفة المقتدى العباسى .

انظر المزيد في : طبقات السبكي ٨٨/٣، وفيات الأعيان ١ / ٤ ، الباب ٢٣٢/٢ .

ابن النقاش <sup>(١)</sup> المفسر أنه قال في منسكه ويستجاب الدعاء في ثبير، ثم قال وفي مسجد الكباش وزاد غيره، وفي مسجد الخيف وزاد آخر في مسجد المنحر ببطن منى وزاد ابن الجوزي ، وفي مسجد البيعة وهو من منى وغار المرسلات ومغارة الفتح لأنها من ثبير يعنى الموضع الذى يقال له صخر عائشة بمنى .

وقال ابن النقاش رحمه الله : يستجاب الدعاء إذا دخل من باب بنى شبيه وفى دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة، وفى مولد النبی صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال فى مسجد الشجرة يوم الأربعاء وفى المتكى غداة الأحد، وفى جبل ثور عند الظهر وفى حراء وثبير مطلقاً وفى مسجد النحل ولا يعرف اليوم .

قال القرشى رحمه الله : ولم يبين القاضى محمد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النحل ولا أحد يعرفه فى وقتنا هذا بل لا يسمع بذكره أبداً . وذكر ابن النقاش فى مناسكه أن الدعاء مستجاب فى أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب فى السحر وعند الركن اليمانى مع الفجر وعند الحجر الأسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل وداخل زمزم غيبوبة الشمس وداخل البيت بين الأسطوانتين عند الزوال، وفى دار الخيزران عند المختبى بين العشائين وبمنى ليلة البدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن النقاش التنوخى المعرى فاضل . له « مصباح المجتهد

وكفاية المفرد » مات سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م .

انظر المزيد فى : إيضاح المكنون ٤٩٣/٢ .

وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيوبة الشمس وفي ثور عند الظهر : أ هـ هكذا قاله ابن النقاش .

ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموفق بأسفل مكة . يحكى عن الشيخ خليل المالكي<sup>(١)</sup> أنه كان يكثر اتيانه ويقول أن الدعاء يستجاب فيه أو عند بابه ويروى عن الشيخ مطرف<sup>(٢)</sup> الولي المشهور أنه قال : ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط يريد رباط الموفق إلا وقع في نفسى كم ولى الله وضع يده في هذه الحلقة، قال : ويستجاب الدعاء في جبل أبي قيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر سفيان بن عيينة بمقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الإمام عبد الكريم بن هوزان

---

(١) ورد ذكره في الديباج المذهب لابن فرحون ، تكملة نيل الابتهاج.

(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري أبو عبد الله البصرى من الفضلاء الثقات الورعين العقلاء الأدباء. قال : العجلي : لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا رجلاً : مطرف وابن سيرين، ولم ينج منها بالكوفة إلا رجلاً : خيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي، مات سنة ٩٥ هـ .

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ١٤١/٧ ، طبقات خليفة ١٩٧ ، تاريخ البخارى ٣٩٦/٧ ، المعارف ٤٣٦ ، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٢/٨ ، الحلية ١٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠/١ ، سر أعلام النبلاء ١٨٧/٤ ، العبر ١١٣/١ ، البداية والنهاية ٦٩/٩ ، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢١٤/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٨ ، شذرات الذهب ١١٠/١ .

القشيري<sup>(١)</sup> وعند قبر عبد الله بن أسعد اليمنى عند باب المعلى وفي شعبة النور.

فهذه جميع الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعاً قال المرجاني : ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاصي بالمعلى

---

(١) هو عبد الكريم بن هو ازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة، قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم الأليماني ثم لازم الأستاذ أبا علي الدقاق في التصوف والفقيه أبا بكر الطوسي في الفقه وأبا بكر بن فورك في الكلام والنظر حتى بلغ الغاية في جميع ذلك. ولد سنة ٣٧٦ هـ ومات سنة ٤٦٥ هـ وله عدة أولاد أئمة، وكان إماماً قدوة مفسراً محدثاً فقيهاً شافعيّاً، متكلماً، أشعريّاً نحويّاً كاتباً شاعراً صوفياً زاهداً واعظاً، حسن الوعظ، مليح الإشارة حلّو العبارة، انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه. قال ابن السمعاني: لم يرَ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة وصنف « التفسير الكبير » وهو من أجود التفاسير، وله « الرسالة » ورجال الطريقة، وكتاب « لطائف الإشارات » وكتاب « نحو القلوب » وغير ذلك. روى عنه أبو عبد الله الفراوي وزاهر الشحامى ووجه الشحامى وخلاتق .

انظر المزيد في : إنباه الرواه ١٩٣م٢ ، الأنساب ٤٥٣ ب ، البداية والنهاية ١٠٧/١٢ ، تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، تبين كذب المفترى ٢٧١ ، الرسالة المستطرفة ١٦٦ ، روضات الجنات ٤٤٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٩ ، طبقات الإسوى ٢/٣١٣ ، طبقات السبكي ٥/١٥٣ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٣٨ ، طبقات المفسرين لاسيوطي ٧٣ - ٧٤ ، العبر ٣/٢٥٩ ، اللباب ٢/٢٦٤ ، المختصر في أخبار البشر ١٩٩/٢ ، مفتاح السعادة ١٠٧/٢ ، المنتظم ٨٠/٨ ، النجوم الزاهرة ٩١/٥ ، وفيات الأعيان ٣٧٥/٢ .

وهو غير معروف الآن وسيأتى تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في  
المعلى إن شاء الله تعالى .

### تنبيه

ذكر القرشى فى البحر العميق قال : وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال  
له المتكى دكة مرتفعة ملاصقة لبيت المرشدى بقرب باب العمرة يظن الناس  
أنه قبر وليس كذلك والمشهور أنه مبارك ناقة السيدة عائشة رضى الله عنها  
أم المؤمنين حين اعتمرت بركت فيه ناقتها ونزلت عنها لدخول المسجد والله  
سبحانه وتعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



## الفصل السابع

### فى فضل

### من صبر على حرها ولاوائها

---

فأقول وبالله التوفيق أعلم وفقنى الله وأياك لما يحبه ويرضاه أنه مما أنعم الله به على سكان بلده الحرام أن لا يبيت فيه جائع كيف لا وفيه طعام طعم وشفاء سقم .

ويروى أنه مكتوب فوق الحجر الأسود أن الله ذو بكة أرزق فيها من لا حيلة له حتى يتعجب صاحب الحيلة فينبغى لزوم الأدب بها حسب الطاقة والشكر لله الذى جعلنا من جيران بيته وعمار حرمة وإلا فمن أين لنا أن نصل إلى ذلك .

وفى رسالة الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من صبر على حر مكة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام » . وفى رواية عنه صلى الله عليه وسلم : « من صبر على حر مكة ساعة من نهار أبعدته الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتى عام » وعنه صلى الله عليه وسلم أيضاً « من صبر على حر مكة ولو ساعة من نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام » أهـ .

وروى « أن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن شكّا إلى ربه عز وجل جر  
مكة فأوحى الله إليه أنى أفتح لك باباً من أبواب الجنة في الحجر يجرى عليك  
الروح منه إلى يوم القيامة » وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه : « من مرض  
يوماً بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذى كان يعمل في سبع سنين فإن  
كان غريباً ضوعف ذلك » رواه الفاكهى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف  
رمضان فيما سواه، وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة ، وكل ليلة عتق رقبة  
وكل يوم حملان فرس في سبيل الله ، وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة »  
رواه ابن ماجه وأخرجه أبو حفص المياثشى ولفظه « من أدرك شهر رمضان  
بمكة من أوله إلى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في  
غيره، وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم  
حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة » أ هـ .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.





## الفصل الثامن

### فى فضل

### من لازم بها الطاعة ومات ودفن بها

فأقول وبالله التوفيق . عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت :  
« من مات فى هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له  
أدخل الجنة » رواه الدارقطنى .

وفى رسالة الحسن البصرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :  
« من مات فى مكة فكأنما مات فى سماء الدنيا، ومن مات فى أحد الحرمين  
حاجاً أو معتمراً بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من خرج مجاهداً فمات كتب الله أجره إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمراً  
فمات كتب الله أجره إلى يوم القيامة » أخرجه أبو ذر .

وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« هذا البيت دعامة الإسلام، فمن خرج يوم هذا البيت من حاج أو معتمر  
زائراً كان مضموناً على الله أن قبضة أن يدخله الجنة وأن رده بأجر وغنيمة »  
أخرجه الأزرقي .

وعن فضالة بن عبيد <sup>(١)</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة يعنى الغزو  
الحج والعمرة » أخرجه عن قتيبة <sup>(٢)</sup> والحاكم فى المستدرک .  
وعن سلمان رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم « من مات  
فى أحد الحرمین بعث من الآمنین يوم القيامة » وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما « أنه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه » أخرجه أبو الفرج .

(١) هو فضالة بن عبيد بن نافع بن قيس بن صهية ويقال صهيب بن الأصرم أبو محمد  
الأنصارى شهد أحداً وما بعدها وولاه معاوية الغزو وقضاء دمشق واستخلفه على دمشق  
لما غاب عنها . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر وأبى الدرداء وجماعة .  
روى عنه أبو على ثامة بن شفى وحش بن عبد الله الصنعائى وعبد الرحمن بن محيرز  
وعلى بن رباح وأبو على عمرو بن مالك الجنبى وميسرة مولاة ومحمد بن كعب القرظى  
وأبو يزيد الخولانى وآخرون . مات سنة ٥١هـ وقيل سنة ٥٣هـ وقيل أيضاً سنة ٦٧هـ  
انظر الزيد فى : تهذيب التهذيب ٢٦٧/٨ - ٢٦٨ .

(٢) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخى أبو رجاء الثقفى أحد أئمة الحديث ، روى  
عن مالك والليث وابن لهيعة وأبى عوانة وخلق . وعنه الأئمة الخمسة وعبد الله بن أحمد  
وآخرون . أثنى عليه أحمد وقال هو آخر من سمع من ابن لهيعة مات سنة ٢٤٠هـ  
عن ٩٠ عاماً .

انظر الزيد فى : طبقات ابن سعد ٣٩٧/٧ ، طبقات خليفة ٣٢٤ ، التاريخ الكبير  
١٩٥/٧ ، التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ ، تاريخ الفسوى ٢١٢/١ ، الجرح والتعديل ٤٠/٧ ،  
الإرشاد ٩٣٥/٣ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، طبقات الحنابلة ٢٥٧/١ ، اللباب  
١٣٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ١١٣/١١ ، العبر ٤٣٣/١ ،  
تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣١٨ ،  
شذرات الذهب ٩٤/٢ .

وعن ابن مسعود وقال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشية  
ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة، فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة  
أو من هذا الحرام كله سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد  
منهم في سبعين ألفاً وجوهم كالقمر ليلة البدر. قال أبو بكر : يا رسول الله  
من هم ؟ قال : الغرباء أخرجه المنلا في سيرته .

عن حاطب بن بلتعة <sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين » أخرجه أبو الفرج .  
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى « عما لأهل  
السبق الغرق ، فقال لهم الجنة ، فقال يارب ما لأهل المعلى ، قال يا محمد  
سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جوارى » رواه القرشي في منسكه .

وعن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف » رواه  
الطبراني .

---

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمي حليف بني أسد  
ابن عبد العزى قديم الإسلام . روى عنه علي بن أبي طالب رضى الله عنه كلامه في  
اعتذاره عن مكتبة قريش وفيه نزلت « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ  
أَوْلِيَاءَ » وفي القصة أنه شهد بدر . روى عنه ابنه عبد الرحمن عدة أحاديث وأنس عند  
الحاكم وأخرج مسلم من حديث جابر قال شكى عبد الحاطب فقال يا رسول الله حلف  
حاطب النار فقال لا أنه شهد بدرًا والحديبية . وروى ابن أبي خيثمة عن المدائني قال  
مات حاطب سنة ٣٠ هـ وله ٧٠ عامًا .

انظر : قذيب التهذيب ١٦٨ / ٢ .

وقال السيوطي في الجامع الصغير حديث صحيح وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من تنشق عنه الأرض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن أهل الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما » رواه الحاكم .

وعن محمد بن سابط <sup>(١)</sup> قال : مات نوح وهود وصالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمزم والحجر الأسود وكان كل نبي إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها ومن معه حتى يموت .

وعنه أيضاً قال : « ما بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبياً »  
قد تقدم الكلام عليه فراجع . وبمكة شرفها الله تعالى خلق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، منهم سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، ولد في أول سنة من الهجرة ، وفي الوفاء جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة فنفست بقاء في شوال في السنة الأولى من الهجرة . وقال الذهبي تبعاً لـلواقدي أنه ولد في شوال سنة اثنتين من الهجرة . قال الحافظ ابن حجر : المعتمد أنه ولد في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة أذن أبو بكر رضي الله عنه في أذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته لما قيل لهم أن اليهود قالت أنا سحرناهم فلا يولد لهم مولود ، فكذبهم الله تعالى ففرح المسلمون بولادته ، وخرجت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت حجرة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم ثفل في فيه وحنكه بها ودعا له بالبركة ،

---

(١) ورد ذكره في الطبقات الكبرى .

وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة. قالت أسماء ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع أو ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضى الله عنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً ثم بايعه ، أخرجه البخارى كذا في الرياض النضرة وفي حياة الحيوان . روى عن السهيلي : أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو ، فلما سمعت بذلك أسماء رضى الله عنها أمسكت عن إرضاعه ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضيعه ولو بماء عيسنيك كبش بين الذئاب ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه . وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضى الله عنه قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجمه فقال أذهب فغيبه فشربته ما تيته قال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم « من خالط دمه ودمي لم تمسه النار » . وفي الرياض النضرة لا تمسك النار إلا قسم اليمين . ثم قال صلى الله عليه وسلم « ويل لك من الناس وويل للناس منك » وكان رضى الله عنه أطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواماً قواماً طويلاً الصلاة وصولاً للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة. وفي طبقات سيدى عبد الوهاب الشعرائى نفعنا الله به قال : كان عبد الله بن الزبير من عباد الصحابة وكان رضى الله عنه إذا قام في الصلاة كأنه عمود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل العصفير على ظهره لا تحسبه إلا جدار حائط، وكان يحبى الدهر كله ليلة قائماً حتى يصبح وليلة يخفيها ساجداً حتى يصبح ، وكان رضى الله عنه يسمى حمامه المسجد قتل سنة

ثلاث وسبعين سنة من الهجرة وعمره إذ ذاك أثنان وسبعون وقتل على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفي حين بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة. وفي نهاية ابن الأثير أن ابن الزبير كان يصلى في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمر على آذانه وما يلتفت كأنه كعب منتصب .

وعن هشام بن عروة <sup>(١)</sup> قال : لما كان قبل قتل ابن الزبير رضى الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهى شاكية قال كيف تجدينك يا أماه قالت ما أجدينى إلا شاكية . فقال لها : أن فى الموت لراحة فقالت له لك تمنيته على ما أحب أن أموت حتى يأتى عليك أحد طرفيك . أما قتلت فاحتسبك عند الله وأما ظفرت بعدوك فقرت عيني . قال عروة : فالتفت إلى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على أمه أسماء رضى الله عنه . فقالت : يا بنى لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربه بسيف فى

---

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى المدينى . روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وطائفة وعنه أبو حنيفة ومالك وشعبة والسفيانان والجمادان . قال ابن المدينى : له نحو أربع مائة حديث . وقال ابن سعد : كان ثقة ثباتاً كثير الحديث حجة مات سنة ١٤٥ هـ .

انظر الزبير فى : نسب قريش ٢٤٨ ، طبقات خليفة ٢٦٧ ، تاريخ البخارى ١٩٣ / ٤ ، التاريخ الصغير ٨٣ / ٢ ، تاريخ بغداد ٤٧ / ١٤ ، الكامل فى التاريخ ٣٦٠ / ٤ ، وفيات الأعيان ٥٨٠ / ٦ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤ / ١ ، سير أعلام النبلاء ٣٤ / ٦ ، العبر ٢٠٦ / ١ ، ميزان الاعتدال ٣٠١ / ٤ ، مرآة الجنان ٣٠٢ / ١ ، تهذيب التهذيب ٤٨ / ١١ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٠ ، شذرات الذهب ٢١٨ / ١ .

عز خير من ضربه بسوط في ذل فأتاه رجل من قریش . فقال له : ألا تفتح لك الكعبة فتدخلها . فقال رضى الله عنه من كل شىء تحفظ أخاك إلا من حثفه والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد إلا كحرمة الكعبة وما زال يردد هم وهو محاصر في المسجد فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وفي الصفوة أصابه حجر في مفرقه ففلقت رأسه فوقف قائماً وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلو منا ولكن على أقدامنا تقطر الدماء  
وفي الرياض النظرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه  
ومواليه جميعاً ولما قتل كبر عليه أهل الشام، فقال عبد الله بن عمر المكبرون  
عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل .

ولما اشتد الحصار به قامت أمه أسماء فضلت ودعت وقالت اللهم لا  
تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والشحن والظماً في تلك  
الهاجر . ولما قتل صلب بعد قتله منكساً على الثنية اليمنى بالجون وبعث  
برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف بها في البلدان .

وعن أبي نوفل قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في عقبة مكة  
فجعلت قریش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام  
عليك أبا خبيب أما والله لقد كنت أنماك عن هذا ثلاثاً أما والله إن كنت ما  
علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم ثم مشى عبد الله بن عمر فبلغ ذلك  
الحجاج، فأرسل إليه وأنزله عن جذعه ودعت أمه أسماء بمركن وأمرت بغسله  
فكنا لا نتناول عضواً الأحاء معنا قاله أبو مليكة رحمه الله وكنا نغسل العضو

ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه ودفن بالمعلی بشعبة النور وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رضى الله عنه، وخلف من الأولاد عبد الله وحمزة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثاً وهو أحد العبادلة الأربعة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو رضى الله عنهم وكان قتله يوم الثلاثاء في النصف من جمادى الآخرة أو سبعة عشرة منها سنة أو ستة عشر ثلاث وسبعين رضى الله عنه ونفعنا به آمين . وبها أى بمكة قبر السيدة أسماء بنت سيدنا أبى بكر الصديق والدة سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العشرة . وقال يعلى بن حرملة <sup>(١)</sup>: دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أمه السيدة أسماء امرأة كبيرة طويلة عجوز كف بصرها في آخر عمرها فجاءت إلى الحجاج تقاد، فقالت له أما آن لهذا الراكب أن يزل قال انصرفى فأنتك عجوز قد خرقت. قالت : لا والله ما خرقت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يخرج من ثقيف

(١) الثابت هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي أبو حفص المصري صاحب الشافعي. روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب ويحيى بن عبد الله بن بكير وعنه مسلم وابن ماجه وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم . وكان رفيق أحمد بن صالح وبينهما عداوة، فحمل عليه أحمد بن صالح . ولد سنة ١٦٦ هـ ومات سنة ٢٤٣ هـ . انظر الزيد في: التاريخ الكبير ٦٩/٣، الجرح والتعديل ٢٧٤/٣، الفهرست ٢٦٥ ، طبقات الفقهاء ٨٠ ، اللباب ١٦٩/١ ، تذيب الأسماء واللغات ١٥٥/١ ، وفيات الأعيان ٦٤/٢ ، طبقات السبكي ١٢٧/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٥/١٠ ، تذيب التهذيب ٢/٢٢٩ ، حسن المحاضرة ٣٠٧/١ ، خلاصة تذيب الكمال ٧٤ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/٢ .



كذاب ومبير»<sup>(١)</sup>. أما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت قال : فبعد أن أمر بتروله أرسل الحجاج إلى أمه أسماء رضى الله عنها ، فأبت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول أما تأتيني أو لا بعثن إليك من يقودك أو يسحبك بقرونك فأبت وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلى من يسحبني بقروني، قال الحجاج أروني سيئتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتختر حتى دخل عليها فقال لها كيف رأيتيني صنعت بعدو الله فقالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وكانت تكنى بذات النطاقين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى كناها لكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحد، وأما الآخر فنطاقها التى لا تستغنى عنه رضى الله الله عنها، وكانت من النساء الصالحات، كان أبوها سيدنا أبو بكر رضى الله عنه يحبها بعد عائشة رضى الله عنها توفيت رضى الله عنها بعد ولدها مجمعة فى شهره الذى مات فيه قاله أبو عمر رضى الله عنه ودفنت بالمعلى جنب قبر ولدها، وقبرها يزار ويتبرك به بشعبة النور وتزوجت قبل بالزبير وولدت له عبد الله وعروة أحد الفقهاء السبعة رضى الله عنهم أجمعين .

وبها أى بمكة المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق، ويكنى أبا عبد الله، وقيل أبا محمد بابنه محمد الذى يقال لله أبو عتيق، وقيل أبو عثمان أمه رضى الله عنه أم رومان بنت الحارث من بنى قواس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت، وكان رضى الله عنه شقيق عائشة أم المؤمنين شهد بدرأً وأحدأً مع المشركين، وكان من الشجعان وكان رامياً

(١) رواه الدارقطني .

حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى البراز يوم بدر  
فقام إليه أبو بكر ليبارزه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني  
بنفسك ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية، وكان اسمه عبد الكعبة  
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر الزبير  
عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر في  
فئة من قريش هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وشهد اليمامة  
مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم . قال الزبير وكان عبد الرحمن  
أسن ولد أبي بكر رضى الله عنه وكان فيه دعاية أى مزاح . روى الزبير أنه  
بعث يزيد بن معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد  
أن أبي لا يبايعه فردها رضى الله عنه وأبى أن يأخذها وقال : لا أبيع ديني  
بدنياى وخرج إلى مكة ومات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد، وكان موته رضى  
الله عنه فجاءه سنة ثلاث وخمسين في نومه نامها في جبل بأسفل مكة قريب  
منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة حمل على أعناق الرجال إلى مكة  
ودفن بالمعلّى وقبره ظاهر يزار ويترك به . وفي رواية أدخلته أخته عائشة إلى  
الحرم ودفنته، وفي أسد الغابة ولما اتصل موته بأخته عائشة رضى الله عنها  
ظعنّت إلى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن  
نويرة في أخيه مالك فقالت :

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكنا كند ما بي جذيعه حقبة  
ولما تفرقنا كأبي ومالك

ثم قالت رضى الله عنها أما والله لو حضرتك ما بكيتك مروياته في كتب الأحاديث ثمانية ولا يعرف في الصحابة أب وبنوه والذي يعد كل منهم ابن الذى قبله أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا في بيت أبي بكر الأول أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن ابن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق رضى الله تعالى عنهم أجمعين. بها عتاب بن أسيد<sup>(١)</sup> الذى ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على مكة بعد الفتح وأوصاه بأهلها خيراً فسار فيهم يسيرة حسنة يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعطى فقيرهم ومات بها يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ودفن بالمعلّى وبها دوحة المجد الطيبة الفروع وشجرة الفخر الياضعة للأفراد والجموع السابقة إلى الإسلام والدين والأخرى السيدة الأجلة أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب فما يدل على مزيد فضلها ما رواه الشيخان والترمذى عن على رضى الله عنه قال « خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد ».

(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد المكي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه عمرو بن أبي عقرب وسعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح وعبيد الله بن عبيدة الربضى ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح في خروجه إلى حنين فحج بالناس ٨ هـ . وكان عتاب رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً . مات سنة ٢٠ هـ ، وقيل سنة ٢٣ هـ والله أعلم .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٧ / ٨٩ — ٩٠ .

وروى أحمد والطبراني عن أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون » .

وروى أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » .

وروى الحاكم عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيدات أهل الجنة أربع : مريم وفاطمة وخديجة وآسية » .

وروى عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد » . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها أناء فيه ادام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببیت فی الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وفي البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلك قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعه بذكرها .

وفيه أيضاً وما رأيته ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ، فيقول أنها كانت وكانت وكان لى منها ولد .

وفي البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : أستاذت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك . فقال اللهم هالة ، قالت ففرت ، فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها . وفي رواية قد رزقك الله خيراً منها فقال والله ما رزقنى الله خيراً منها آمنت بي حين كذبنى الناس وأعطتني مالها حين حرمنى الناس وكانت من أحسن النساء جمالاً وأكملهم عقلاً وأتمهم رأياً وأكثرهم عفة وديناً وحياءً ومروءة ومالاً .

قال ابن إسحاق <sup>(١)</sup> : كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئاً من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج عنه بخديجة إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وهمون عليه أمر الناس حتى ماتت رضى الله عنها .

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازى القرشى المطلبى مولاهم أحد الأئمة، روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح وجعفر الصادق والزهرى وعطاء ونافع ومكحول وخلق . وعنه شعبة ويحيى الأنصارى وهما شيوخه وشريك والحمدان والسفيانان وزباد البكائي وآخرون . وثقة ابن معين مرة وضعفه أخرى . وقال ابن المدينى : صالح وسط وقال أحمد : حسن الحديث . وقال الشافعى : من أراد أن يتبحر في المغازى فهو عيال على محمد بن إسحاق وأكثر ما عيب به التدليس . مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل سنة ١٥١ هـ .

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، طبقات خليفة ٢٧١ ، تاريخ خليفة ١٦ ، ٤٢٦ ، التاريخ الكبير ٤٠/١ ، التاريخ الصغير ١١١/٢ ، المعارف ٤٩١ ، المعرفة والتاريخ ٢٧/٢ ، الجرح والتعديل ١٩١/٧ ، الإرشاد ٢٨٨/١ ، تاريخ بغداد ٢١٤/١ ، إرشاد الأريب ٣٩٩/٦ ، وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٧٢/١ =

ومن كراماتها : الظاهرة وإشاراتها الباهرة أنه ما وقع أمرؤ في كرب  
أوهم من مصائب الدنيا والآخرة وأتى إليها واستغاث بها الله ألا أذهب الله  
عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسروراً .

والحاصل أن فضائلها لا تعدو مناقبها لا تحد كيف لا وهي أول الناس  
إسلاماً مطلقاً وسابق الخلق إيماناً محققاً وأفضل أمهات المؤمنين على قول بعض  
المحققين فإنه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق إن شاء الله  
تعالى وإن كان لكل واحدة منهن فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومنحنا  
مودتهم أقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين عاماً وتوفيت  
أحد عشر رمضان قبل الهجرة بسبع سنين أو خمس سنين على ما قيل أو أربع  
سنين وهي ابنة خمس وستين سنة قال المرجاني وقبرها بمكة غير معروف إلا أن  
بعض الصالحين رآه في المنام وكشف له بالقرب من طرف الشعب عند قبر  
الفضيل بن عياض وقد جدد عليها حجر مكتوب سنة سبعمائة وتسع  
وعشرين وبنيت عليه قبة كبيرة وتابوت خشب وبعض الوزراء بعث بكسوة  
إليه مزركشة بالقصب قال القرشي رحمة الله ولا كان ينبغي تعيين قبرها على  
الأمر المجهول، قلت : بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين، أحدهما أنه في كل  
شهر يعمل لها قراءات عظيمة وسرجه لطيفة ويجتمع أهل مكة هناك وتقرأ  
الموالد النبوية وتفوح الروائح العطرة وتشرق عليهم ببركتها الأنوار الإلهية

---

=سير أعلام النبلاء ٣٣/٧، العبر ٢١٦/١، ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣، الوافي

بالوفيات ١٨٨/٢، مذهب التهذيب ٣٨/٩، لسان الميزان ٤٦٨/٣، شذرات

الذهب ٢٣٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٦.

وكل ذلك والناس يجتمعون عند ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه وتعالى عليهم أسرار عظيمة قال ولي نعمتنا القطب الشعراى سيدى عبد الوهاب <sup>(١)</sup> رضى الله عنه أخذ علينا العهد أن لا تتعرض ولا تنكر أبداً على ليالى الأولياء وموالدهم التى تعمل لهم كل شهراً وكل سنة ، قال ولقد كنت أرى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار إلى حضور مولده والناس خلفه ويمينه وشماله قال وأخبرنى شيخ الشيخ محمد الشناوى <sup>(٢)</sup> رضى الله عنه أن شخصاً أنكر حضور مولده فسلب الإيمان فلم يكن فيه شعره تحن إلى دين الإسلام فاستغاث بسيدى أحمد البدوى <sup>(٣)</sup> رضى الله عنه فقال بشرط أن لا تعود . فقال : نعم

(١) هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى نسبة إلى محمد بن الحنفية الشعراى أبو محمد من علماء المتصوفين ، ولد فى قلقشندة بمصر سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٣م ، ونشأ بساقية أبي شعره ( من قرى المتوفية ) وإليها نسبته الشعراى ويقال الشعراوى وتوفى فى القاهرة سنة ٩٧٣هـ / ١٤٦٥م . له تصانيف منها « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية » و« أدب القضاة » و« إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين » و« الأنوار القدسية فى معرفة آداب العبودية » و« البحر المورود فى الموائيق والعهود » و« البدر المنير » فى الحديث وغيرهم .

انظر المزيد فى : خطط على مبارك ١٤ / ١٠٩ ، آداب اللغة ٣ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣٧٢ / ٨ .

(٢) ورد ذكره فى طبقات المناوى .

(٣) هو أحمد بن على بن إبراهيم الحسينى أبو العباس البدوى المتصوف صاحب الشهرة فى الديار المصرية ، أصله من المغرب ، ولد بفاس سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠م وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس فخرج لاستقباله هو =

فرد عليه ثوب إيمانه ثم قال وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء، فقال له سيدى أحمد ذلك واقع في الطواف ولم ينكره أحد ولم يمنع منه ثم قال وعزة ربى ما عصى أحد في مولدى إلا وتاب وحسنت توبته وإذا كنت أدعو الوحوش والسماك في البحار وأحييهم من بعضهم بعضاً أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى فتبه حينئذ والله در السيد عبد الله الميرغنى المحجوب حيث قال :

أيا عرب الحجون وخير واد	تقدس سرمداً أبدا الدهور
حويتم للمكارم والمعالي	وفرتم بالجنان وبالقصور
وحزتم محتد الشرف المعلى	وقفتم بالأصائل والبكور
رقيتم بالمعلى خير مرقى	إلى كبرى النساء وخير حور
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى	لكم يا أهل هاتيك الخـدور
ولم لا والخديجة زوج طه	حييته على مر العصور
هى السلطنة العظمى لديكم	وهاطه وها بجر البحور
وفى السند العظيم خير آل	نراجعهم بمكة فى الأمـور
فيا عرب الحجون بكم إليها	فأنى بالتناول فى القصـور

= وعسكره وأنزله فى دار ضيافته وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤ هـ وعظم شأنه فى بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمهور كبير بينهم الملك الظاهر وتوفى ودفن فى طنطا سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦م حيث تقام فى كل عام سوق عظيمة يفد إليها الناس من جميع أنحاء القطر المصرى احتفاءً بمولده .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٣٤٥/٥ ، طبقات الشعرائى ١/١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢ .



وأنى فى بحار من ذنوبى	بلا عدو ولا حصر حـ
وها أنا فى حاكم مسـ	أراقب نجدة من ذى القـ
أيا كبرى الأنام وخير ملجأ	ومن هى فى العلى صدر الصدور
ويا من غارت الغراء منها	وزادت فى التغير للغيـ
ويا من بشرت حقاً وصدقاً	بيت من لال فى القصـ
ويا من آمنت قبل البرايا	وثبتت الرسول على الظهـ
ويا من هى أثرت أقطاب كون	واقطابا وأنجبا بنـ
وأشرافا وسادات كراما	غياث للأنام مدى الدهـ
عليها من الهى خير فيض	يدوم مع الشمول بلا فنـ
مع الآل الكرام وخير صحب	عقيب خليله حب الشـ

وبها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة آمنة الأمينة زوجة سيدنا عبد الله الأمين بنت وهب بن عبد مناف بن زهر بن كلاب بن مرة بن لؤى أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتبية فى تاريخه ولا نعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي المعظم صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لكن صرح فى الصحاح أن بنى زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم أعلى الله ذكره كانت من أعقل النساء وأجملهن وأفصحهن حتى أنها قالت أبياتاً عند وفاتها تبسره برسالته والنبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن خمس سنين عند رأسها فنظرت إليه وقالت :

بارك الله فىك من غـلام	يا ابن الذئ من حومة الحمـام
نجبا بعون الملك العـلام	فدى غداة الضرب بالسهمـام

بمائة من أبل ————  
فأنت مبعوث إلى الأنــــام  
تبعث في الحلل وفي الحـــــرام  
دين ابيك البرابر اهـــــــــام

ان صح ما أبصرت في المنام  
من عند ذى الجلال والإكرام  
تبعث بالتحقيق والإســــــــلام  
فالله أمّناك عن الأصنــــــــام

أن لا تواليا مع الأقــــــــــوام

ثم قالت وكل حى ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وأنا ميتة  
وذكرى باق وقد تركت خيراً وولدت طهراً ثم ماتت رضى الله عنها فسمع  
نوح الجن عليها فانظر يا أخى إلى هذا النظام الصادر منها صريحاً فى النهى عن  
مولاة الأصنام والاعتراف بدين إبراهيم عليه السلام وأنه يبعث ولدها إلى  
الأنام من عند ذى الجلال والإكرام بالإسلام وكل ذلك مناف للشرك  
وارتكاب الحرام ومثبت لها بالتدين بدين الملك العالم فكيف لا تكون مؤمنة  
قال العلامة السيوطى فى مسالك الحنفا والدى المصطفى أنى استقرأت أمهات  
الأنبياء فوجدتهن مؤمنات بالله توفيت رحمة الله عليها وهى بنت ثمان عشرة  
سنة فى عام أربع مئتين من عام الفيل ودفنت بالإيواء على مارواه الطبرانى  
وابن مردويه من طريق عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى  
الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر  
أصحابه أن يستندوا إلى العقبة حتى أرجع إليكم فذهب حتى نزل على قبر أمه  
آمنة وساق الحديث. وقيل أنها دفنت بمقبرة مكة بالحجون ووفق بعض العلماء  
بين القولين بأنها دفنت أولاً بالإيواء ثم نبشت ونقلت إلى مكة ودفنت بشعب  
الحجون بمحلة مكة وهذا هو المشهور ويؤيده ماروى عن عائشة رضى الله

عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومربي على شعبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم أنه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير فمكثت ملياً ثم عاد إلى وهو فرح مبتسم فقلت له بأبي وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم أنك عدت إليّ وأنت فرح مبتسم فسلم ذلك يا رسول الله، قال: ذهبت لقبر أُمي فسألت ربي أن يحييها فأحيها فأمنت بي . أ هـ .

وهذا زيادة في إكرامها ومبالغة في تعظيمها وإلا فهي مؤمنة من قبل الممات، والحديث وإن كان ضعيفاً كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك، وذكر النجم الغبطي في بلوغ غاية المرام قال وقد روى من حديث عائشة رضى الله عنها إحياء أبويه عليه الصلاة والسلام حتى آمنّا به ، رواه البيهقي وقد ألف العلامة السيوطي رسالة سماها المقامة السندسية رداً على من أنكر ذلك وبلغ فيها الجهد فجزاء الله خيراً والله در الخافض شمس الدين الدمشقي حيث قال :

حبا الله النبي مزيد فضـل	على فضل وكان به روفـا
فأحيا أمه وكذا أبـاه	لإيمان به فضلاً منيفـا
فسلم فالقدير بذأ قديـر	وإن كان الحديث به ضعيفـا

قال في شرح المصاييح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث « أحيائهما حتى آمنّا به ثم توفيا » حديث صحيح ومن صححه الإمام القرطبي والحافظ

ابن ناصر الدين<sup>(١)</sup> باختصار وقال أيضاً ولعل حكمة عدم الأذن في الاستغفار لها اتمام النعمة عليه بإحيائها له بعد ذلك حتى تصير من أكابر المؤمنين والامهال إلى إحيائها لتؤمن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ رحم الله العلامة الدمياطي حيث قال:

الله أحيانا للنبي أباه لا يمان والأم والأمانة آمنه

فهى غدا من آله مع صحبه فى فرقة من خوف نار آمنه

وقد أحاد أيضاً وأحسن السيد البرزنجي فى نظمه حيث قال :

وان الإمام الأشعرى لمثبت نجاحهما نصاً بمحكم تبيان

وحاشا له العرش يرضى جناده لوالدى المختار رؤية نيران

قال ومن كراماتها : أنها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فمها حتى

لا يقع النظر على عورتها وقال فى تفسير الواحدى كانت ولادة سيدنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم من فم أمه . وهذا كرامة لها أيضاً وقال فى الخلاصة

من باب قصة المعراج كانت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من فم أمه حتى

لا يقع النظر عليها والحاصل أنها من أكابر الطاهرات ومن أعلى العرب نسباً

وزينا للمكرمات مطع نور فخرها وهبت رياح عطرها جميلة الصفات

والفضل الجزيل التى لم يسمح الدهر لها بمثل طيب الله ثراها وجعل الفردوس

---

(١) هو ابن ناصر الدين الحافظ شمس الدين محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد الدمشقى

ولد سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٤٢ هـ . وطلب الحديث وجود الخط على طريقة

الذهبي بحيث صار يحاكي خطه غالباً . وصنف تصانيف حسنة وتخرج به صاحبنا نجم

الدين عمر بن فهد ، وصار محدث البلاد الدمشقية .

انظر المزيد فى : ذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٨ .

مأواها وأمدّها بمددها وأعاد علينا من بركاتها وسقائنا نسمة من أسرار نفحاتها  
آمين وعلى ضريحها قبة جليّة يتلأأ النور من أعلاها وقبرها مشهور بتلك  
البقاع يقصد لدفع المهمات ويزار لكشف الملمات وبها دفن سيدنا القاسم بن  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعلّى ولا يعرف له محل اليوم وبها قبر  
طاوس توفى وهو ابن بضعة وسبعين سنة حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم  
وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج أربعين حجة  
وكان مجاب الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه مات بمكة وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزى وقيل آخر من  
مات بها من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بفتح بالحاء المعجمة موضع  
بقرب مكة بينها وبين منى . قال صاحب مختصر معجم البلدان عن السيد على  
ابن وهاس العلوى فخر وادى الزاهر فيه قبور جماعة من العلويين قتلوا فيه في  
وقعة كانت لهم مع أصحاب موسى الهادى بن المهدي بن المنصور في ذى  
الحجة سنة تسع وستين ومائة . أ هـ .

وقيل دفن بمحائط أم كرمان . وقال النووى رحمه الله دفن بالخصب وقيل  
بذى طوى بمقبرة المهاجرين ، سميت به لأنه كان يدفن بها من هاجر إلى المدينة  
وقيل أوصى أن يدفن في الحل فمنهم الحجاج ، وقيل أنه الذى عمل على قتله  
ودس له رجلاً قد سم زج رحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه  
الحجاج فقال: يا أبا عبد الرحمن من أصابك ؟ قال : أنت أصبتنى قال : ولم  
تقول هذا رحمك الله . قال : حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيه سلاح  
فمات رحمه الله فصلى عليه عند اردم وسبب حمل الحجاج على قتله لأن  
الحجاج خطب يوماً وأخر الصلاة . فقال له عبد الله : أن الشمس لا تنتظرك

قال له الحجاج لقد هممت أن أخذ ما فيه عيناك قال له أن تفعل فأنتك سفيه مسلط . قال أبو اليقظان <sup>(١)</sup> : دفن في حائط أم خرمان . قال الشيخ محب الدين الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وإنما بالأبطح موضع يقال له الحرمانية فلعله هو نسب إلى أم خرمان . قال المرجاني في هجرة النفوس والصحيح أن الآن بمكة قبر أعلى الجبل المقابل للمعلّى على يمين الخارج من باب مكة المشرفة وعلى يسار الذهاب إلى التتعيم .

أشار بعض الصالحين إلى أنه قبر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وكان صواماً قواماً وصولاً للرحم ذا خشية عظيمة وهيبة جسيمة . له كرامات شتى لا تأخذه في الله لومة لائم وهو أحد العبادلة الأربعة وله مرويات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته تغنى عن معرفته رضى الله عنه ونفعنا به وبها أبو محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقي الأذان بها في أولاده وأولاد قرنا بعد قرن إلى زمن الإمام الشافعى رضى الله عنه وقبره بالمعلّى غير معروف كذا ذكره النووى وغيره وبها حبيب بن عدى <sup>(٢)</sup> رضى الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلّى وبها عبيد الله

---

(١) هو عثمان بن عمر البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ويقال ابن قيس ويقال ابن أبي حميد . روى عن أنس وزيد بن وهب وأبي الطفيل وأبي وائل وعدى بن ثابت وأبي حرب بن أبي الأسود وغيرهم . وعنه حصين بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والأعمش وشعبة والثوري وشريك ومهedy بن ميمون وآخرون . ثقة .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٧ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) ورد ذكره في الطبقات الكبرى .

أَبْن كَرِيز <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ مَاتَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمَعْلَى وَبِهَا سَهْل <sup>(٢)</sup> بَنَ حَنِيفَ رَحِمَهُ اللهُ مَاتَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمَعْلَى وَبِهَا أَبُو قَحَافَةَ وَاسْمُهُ عَثْمَانُ وَالِدُ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا وَدُفِنَ بِالْمَعْلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَبِهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ <sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ مَاتَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمَعْلَى ، وَبِهَا

(١) وَرَدَ لَهُ ذِكْرٌ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ .

(٢) هُوَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ بْنِ وَاهِبٍ بْنِ الْعَكِيمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو ثَابِتٍ وَيُقَالُ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو سَعْدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَدَنِيِّ . رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . وَعَنْ ابْنِهِ أَبُو أَمَامَةَ سَعْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو وَائِلٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ وَعُبَيْدُ بْنُ السَّبَاقِ وَيَسِيرُ بْنُ عَمْرٍو وَالرَّبَابُ جَدُّهُ عَثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ عَبَادِ بْنِ حَنِيفٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَغَيْرُهُمْ . شَهِدَ بَدْرَ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا وَتُبِتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ . مَاتَ سَنَةَ ٣٨ هـ .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٢٥١ / ٤ .

(٣) هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْبَغْدَادِيُّ الْقَاضِي أَحَدُ الْأَعْلَامِ . رَوَى عَنْ هَيْثَمٍ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ عِيَّاشٍ وَابْنِ عَيْنَةَ وَوَكَيْعَ وَخُلُقٍ وَعَنْهُ عَبَّاسُ الدَّوْرِيِّ وَخُلُقٌ وَثَقَّةُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . وَلَى قِضَاءَ طَرطُوسَ وَفَسَّرَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ وَصَنَّفَ كِتَابًا ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٢٢٧ هـ .

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، تاريخ ابن معين ٤٧٩ ، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢ ، التاريخ الكبير ١٧٢/٧ ، المعارف ٥٤٩ ، الجرح والتعديل ١١١/٧ ، مراتب السنن ٩٣ ، طبقات الزبيدي ٢١٧ ، الفهرست ٧٨ ، الإرشاد ٦٠٦/٢ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، طبقات الفقهاء ٢٦٠ ، طبقات الحنابلة ٥٠٩/١ ، نزهة الألباء ١٣٦ ، صفة الصفوة ١٣٠/٤ ، إرشاد الأريب ١٦٢/٦ .

عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلی رحمه الله ، وبها سفيان <sup>(١)</sup> بن عينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالحجون وبها الإمام أحمد بن حجر الهيتمي <sup>(٢)</sup> الشافعي مات بمكة ودفن بها رحمه الله وبها قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ماتت سنة إحدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه . وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، دفنت خارج مكة : بينها وبين مكة ثلاثة أو أربعة أميال وقبرها مشهور يزار . وبها قبر الفضيل بن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة . وبها قبر الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي الصوفي اليمني

---

(١) هو سفيان بن عينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي الأعور ، أحد أئمة الإسلام ، روى عن عمرو بن دينار والزهرى وزيد بن علاقة وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر وخلق . وعنه الشافعي وابن المديني وابن معين وابن راهوية والقلاس . مات بمكة سنة ١٩٨ هـ

انظر المزيد في : الفهرست ٢٢٦ ، الحلية ٢٧٠/٧ ، الإرشاد ٣٥٤/١ ، تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، صفة الصفوة ١٣٠/٢ ، وفیات الأعيان ٣٩١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨ ، المعبر ٣٢٦/١ ، ميزان الاعتدال ١٧٠/٢ ، مرآة الجنان ٤٥٩/١ ، العقد الثمين ٥٩١/٤ ، تمذيب التهذيب ١١٧/٤ ، شذرات الذهب ٣٥٤/١ ، الرسالة المستطرفة ٤١ .

(٢) له ترجمة وافية شذرات الذهب ١٠٠ / ٦ .



نزىل الحرمین، كان من أكابر العارفين. وبما قبر الشيخ الدلاصى <sup>(١)</sup> وقبر الديسى <sup>(٢)</sup> وقبر الإمام القشیری ابن هوازن صاحب الرسالة ، وقبر الشيخ عمر العرابی <sup>(٣)</sup> وقبر الشيخ النسفی <sup>(٤)</sup> . ویروی أنه یلقن الأموات السؤال وغيرهم من الصحابة والتابعین والأولیاء والعارفین والشهداء وصالح المؤمنین ولو عبرنا عنهم لم یسعهم کتاب رضى الله عنهم أجمعین .

## فائدة

ینبغی ویستحب لمن زار مقبرة مكة المشرفة وهى المسماة بالمعلى أن یقصد زیارة هؤلاء وأن یسلم علیهم وأن یکثر من قراءة القرآن والذکر والدعاء والاستغفار لهم ولسائر موتی المسلمین أجمعین وأن یقف عند قبور أهل الخیر وعند أهل السنة والجماعة . وفى الحدیث : « من زار قبر أبویه کل جمعة غفرله وكتب باراً » وفى تذکرة الإمام القرطبی عنه صلى الله علیه وسلم قال : « من مر على المقابر وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> إحدى عشرة مرة أعطى من الأجر بعدد الأموات » .

(١) ورد له ذکر فى طبقات الشعرائ .

(٢) ورد له ذکر فى طبقات الشعرائ .

(٣) ورد له ذکر فى طبقات الشعرائ .

(٤) ورد له ذکر فى طبقات الشعرائ .

(٥) سورة الإخلاص الأیة ١ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال : « اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحاً منك وسلاماً مني استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم » .

وأخرجه ابن أبي الدنيا <sup>(١)</sup> بلفظ كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات . أ هـ قوله روحاً بفتح الراء رحمة .

وعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما أرض مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم إلى يوم القيامة » وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من مات من أصحابي بأرض فهو شفيح لأهل تلك الأرض » رواه ابن الجوزي في التنقيح قال المرجاني سمعت والدي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله الديسي يقول كشف لي عن أهل المعلى فقلت لهم أتجدون نفعاً بما يهدى إليكم من قراءة ونحوها قالوا ليس نحن محتاجين إلى ذلك قال فقلت لهم مامنكم أحد واقف الحال . قالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان .

وعن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة أن الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمئة ألف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام يقول قودوه إلى المحشر فيقودونه فينادى ملك سبرى يا كعبة الله فتقول لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب شفّعني في جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون

---

(١) له ترجمة وافية في هذا الكتاب .

بمكة كلهم بيض الوجوه محرمين مليون حول الكعبة فتقول الملائكة سيرى يا  
كعبة الله فتقول لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب عبادك  
الذين وفدوا إلى من كل فج عميق أسألك يارب أن تؤمنهم من الفرع  
الأكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادى مناد ألا من دار الكعبة فليعتزل  
من بين الناس فيجمعهم الله سبحانه وتعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين  
من النار ويكوفون ويلبسون ثم ينادى ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك لبيك  
ثم يمرونها إلى المحشر ، فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة  
يا محمد أشفع لمن لم يزرني من زرائي فأنا شفيعه . رواه سليمان بن داود  
السوارى فى كتابه المسمى بهجة الأنوار من حقيقة الأسرار والقرشى فى البحر  
والله سبحانه وتعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



# الباب الخامس

ففي آداب

حسنى المجاورة

للقوم

الآداب بها

## الباب الخامس

### فى آداب

### حسن المجاورة لزوم الأدب بها

---

فأقول وبالله التوفيق . أعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغى له أن يتأدب بأداب أهل التقى لأنها حضرة الله الخاصة فى الأرض . ففى المشكاة عن عياش بن أبى ربيعة المخزومى رضى الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : « لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حتى تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا » رواه ابن ماجه ذكر القطب الربانى والغوث الصمدانى ولى نعمتنا سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى أفاض الله علينا من بركاته آمين فى كتابه المسمى لطائف المنن والأخلاق أديباً كثيرة فلم يريد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها وإلا فهو بصير بنفسه .

فمنها أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بمكة ولو فى بيته فضلاً عن المسجد الحرام فضلاً عن الطواف فضلاً عن الصلاة لأنه فى حضرة الله تعالى التى ما فى الأرض بقعة أشرف منها إلا تربة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الإقامة هناك حتى يجاهد نفسه .

قال الشيخ محي الدين ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميلي<sup>(١)</sup> رضى الله عنه ، وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ، فتوعد من أراد فيه ظلماً بالعذاب الأليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من

حديث « أن الله يجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به » الحديث كما هو مقرر في كتب الأصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس إلى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وإن كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لأحد من الخلق بعيداً منه لحفظه رضى الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لأنه أعلى مقاماً من الأولياء الذين حفظوا بعده من الوقوع في المعاصي يبقين فامتهم وكذلك كره الإمام مالك والشعبي رضى الله عنهما المجاورة بمكة وقالوا مالنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات ويؤاخذ الإنسان فيها بالخاطر . أ هـ .

ثم لا يخفى عليك يا أخى أن من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطلعاً لما في أيدي الخلاق وكل من لم يفتقده بشيء يصير يحط عليه في المجالس ولو تعريضاً وبصفة بالنحل وذلك ظلم منه لأخيه فمثل هذا ربما أذاقه الله العذاب الأليم فيجعل له يطمع فيما في أيدي الناس

---

(١) ورد ذكره في شذرات الذهب ٨ / ٢٠٠ .

ويقيس قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذى لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولاهم يطعمونه شيئاً نسأل الله اللطف أنه على ما يشاء قدير .

ومنها : أن يأكل الحلال الصرف مدة إقامته وذلك أما بعمل حرفة شرعية كما كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن أدهم<sup>(١)</sup> يفعلون، وأما أن يتوجه إلى الله أن يسخر له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الأنبياء والأولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله تعالى بل كلما اضطره إلى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضر أنه بين يد الله زمناً طويلاً أبداً وإذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى فما فائدة مجاورته بمكة وهذا من أعظم الشفاء لأنه يصير بعيداً في محل القرب. قال العارف بالله شيخنا سيدى

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي أبو إسحاق زاهد مشهور . كان أبوه من أهل الغنى في بلخ. ففقّه ورحل إلى بغداد وجال في العراق والشام والحجاز، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة، وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم، وجاءه إلى المصيصة (من أرض كيليكيا) عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم ويخبره أن أباه قدمان في بلخ وخلف له مالاً عظيماً، فأعتق العبد ووهبه الدراهم ولم يعبأ بمال أبيه . وكان يلبس في الشتاء فرواً لا قميص تحته ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذى ، يصوم في السفر والإقامة ، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن. مات سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م .

انظر المزيد في : قذيب التهذيب ١٦٧/٢ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، حلية الأولياء ٣٦٧/٧ ، طبقات المناوى ٧٣/١ .

محمد الفاسي<sup>(١)</sup> أفاض الله علينا من بركاته أن القلب له ستمائة ألف عين وستون ألف عين وكلها مصدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تنفتح كلها إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحديث « أن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى، فمنهم من يفتح له من عيون قلبه ألف عين، ومنهم من يفتح له ألفا عين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته»، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

ومنها : أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم لأحد إلا أوفاه له أوصى به .  
ومنها : أن لا يسأله أحد في الحرم شيئاً ويمنعه منه إلا كان أن كان هو أحوج إليه من السائل لاسيما أن سأل أحد بالله أو قال له أعطني نصفاً يحق رب هذه الكعبة فمن سئل شيئاً هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى وإذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبأ الله به ولو أنه كان جالساً عند أحد من ملوك الدنيا وسأله إنسان لأجل ذلك الملك نصفاً لربما أعطاه ديناراً مليتبه المجاور بمكة لمثل ذلك فأن الحق تعالى غيور وهو كريم حلیم .

(١) هو محمد الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة أبو عبد الله محدث ، علامة باللغة والأدب . مولده سنة ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م ومات سنة ١١٧٠ هـ / ١٨٥٦ م .

انظر المزيد في : شجرة النور الزكية ٣٢٩ ، سلك الدرر ٩١/٤ ، الرسالة المستطرفة ٦٣ ، الدر الفاخر ٤٧ ، ١٣٤ .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٩ .



ومنها : أن لا يحن قط إلى وطنه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتاً عن حضرة ربه وظهره إليها ووجهه إلى الدنيا ومعلوم أن العطايا والمنح لا تكون إلا للمقبلين على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها في حضرة ابليس لعنه الله .

ومنها : أن لا يميل قط إلى شهرة محرمة ولا مكروهة فلا تخطر على باله كما مر ومراعاة ذلك عسرة جداً على من يجاور بمكة في الحرم من غير زوجة ولا أمه وهو شاب ولذلك حج بعض الأكابر من العلماء العاملين بزواجهم وتحملوا مؤنه حملهن ذهاباً وإياباً كل ذلك خوفاً أن تميل أنفسهم إلى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلاتهم .

ومنها : أن يقلل الأكل جهده ويجعل أكثر غذائه زمزم ولا يأكل حتى تحصل له مقدمات الاضطراب الشرعى حتى يجد أمعاءه تلدغ بعضها بعضاً .

## فائدة

قال شيخنا رضى الله عنه إذا امتلأ بطنك من الطعام فأكثر من ذكر الله تعالى فإنه يصرف ما في بطنك ولا يضرک أبداً . أ هـ .

ومنها أن لا يأكل قط وعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن أشرك ذلك الفقير معه في الأكل وهذا معظم الأسباب الذى امتنعنا لأجلها .

ومنها : لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة ولا الروائع الطيبة إلا أن أعلم أنه ليس في مكة جيعان ولا عريان وإلا فمن الأدب صرف ثمن

ما زاد عــــن الضرورة إلى الفقراء والمساكين وأن لبس الثياب الخشنة أو الخليقات والمرقعات كان أولى وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من آداب المجاور بمكة أن لا يتميز عن اخوانه المسلمين بمأكل ولا ملبس ولا غيرها حسب طاقته وعزمه ولا يرد سائلاً بالله إجلالاً لله تعالى الذى هو فى حضرته .

ومنها : أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين فى سائر أقطار الأرض فإن هذا ذنب ابليس الذى أخرج من حضرة الله لأجلة وطرد ولعن إلى يوم القيامة اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق فى الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا أن نفسه أولى بها منه والعياذ بالله تعالى ثم لا يخفى أن أهل الحضرة كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة فافهم .

ومنها : أن لا يبول ولا يتغوط فى الحرم إلا إذا كان يتأتى له من البول والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربى والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيرى عن ابن عثمان المغربى وغيره .

ومنها : أن لا يمشى فى الحرم الشريف يتأدومة وهى المزاد إلا لضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فإن الحرم الشريف محل جباه الأولياء والملائكة ولو كشف للمؤمن العجائب لم يجد فى الحرم الشريف محلاً يمشى فيه برجله لكثرة الساجدين ليلاً ونهاراً .

قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره آمين وقد وقع ذلك لأخى سيدى الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الأولياء الساجدين فتوجه إلى الله تعالى وسأله أن يرخى عليه الحجاب محجبه

عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدى سيدى الشيخ أحمد الزاهد فصار إذا مشى ينحرف يمينا وشمالاً ويقول دستور والناس لا ينظرون هناك أحداً فأخبرهم بذلك فمنهم من أنكر، ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً خالياً من الساجدين من الجن والملائكة .

ومنها : أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على وصف الكمال من غير إعجاب أبداً لتلا يقع فى الزهر فيهلك أما الاعتراف بالنعمة فلا بأس به .  
ومنها : أن لا يستحلى قول من قال فى حقه هنيأ لفلان الذى أقام بمكة مثلاً وأقبل على عبادة ربه فمضى استحلى ذلك فهو دليل على عدم إخلاصه ووجه للرياء والسمعة .

ومنها : أن لا يذكر أحداً بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار الأرض .  
ومنها : أن يخاف تعجيل العقوبة حالاً فلا يفعل مكروهاً كأن يحلف بالبيت كاذباً فقد أخبرني شيخى سيدى محمد الفاسى نفعنا الله به أن رجلاً أودع وديعة عند رجل آخر إلى أن يترل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى إليه يطلبه أمانته فأنكرها وقال له أشتكى فقال له ما اشتيك ولكن أنزل معى إلى الكعبة واحلف لى بما أنى ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فترل معه وحلف له بما أى بالكعبة أنه ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه فمنعته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه فإذا هو ممسوخ وجهه كلب ثم كشف الرجل فوجد وجهه وجه كلب فعوذ بالله من الجراءة على ذلك . أهـ .

وذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة يقال لها فائلة في المسجد الحرام فمسخا جميعاً من وقتهما حجرتين . وذكر أيضاً قضية الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها متلذذاً به فلصق ساعدهما قال وجاءت امرأة إلى البيت العتيق نعوذ به من ظالم فمد يده إليها فصار أشل . قال ورجل نظر إلى شخص أمرد في الطواف وقد استحسنته فسألت عيناه من حينه ، ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب الفيل على ما هو ظاهر . قال ابن عباس رضى الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنباً يركبه أحب إلى من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة .

وروى عن وهب بن الوردى<sup>(١)</sup> المكي رحمه الله قال : كنت ليلة في الحجر أصلى فسمعت كلاماً بين الكعبة والاستار بقول إلى الله اشكرتم إليك يا جبريل ما ألقى من الطائفين حولي من تفكهم ، الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لا تنفض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه . أهـ .

ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء النسك بالدرة ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فإنه أبقي حرمة بيت ربكم في قلوبكم من البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر رضى الله عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا البيت فتزول هيئته من صدورهم فينبغي لكل من هو بمكة من أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين أن يقدر وأقدرها

---

(١) ورد ذكر في الجامع اللطيف للقرشي .

ويعظموا حرمتها ولا يحفظوا سرعاً ويتأملوا فضيلتها ويستدعوا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر القيام بحقه ويتجنبوا فيه كثيراً من المباحات التي لا تليق بمن حله ويترهوا عن اللهو فيها واللعب والترفها التي لا فائدة فيها فأما بلد عبادة لا بلد رفاهة ومكان اجتهاد لا مكان راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة .

روى أن المهدي العباسي رحمه الله لما ولي الخلافة أمر بنفى نفر من المغنيين ومنع فيها من الغناء وأخرج كل من فيها التشبهات من النساء بالرجال من التشبهين من الرجال بالنساء، ومنع فيها من لعب الشطرنج وغيره من الأمور التي تجر إلى اللهو والطرب وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغيلة عن اغتنام القرب وألزم حجة الكعبة إجلالها وتوقيرها وتزيينها وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والانصاف عند دخولها بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج إلى المسجد متعطرات وكف الكافة عن الامام بما على ارتكاب مكروه وترك مندوب فما ظنك بعد ذلك بما يكون من صريح الحرام وظلمات الانام أو أنواع الغيبة أو البهتات أو تطفيف المكيال أو تخسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا وارتكاب الفجور فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## تَبِيَهُ

وبالجملة فليعلم أن أمر المذنب بمكة عظيم وحرى بأن يورث مقت الله الكريم فإن المعصية وإن كانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآله وفناء بيته ومحل اختصاصه أفخشى وأقبح وكما أن المعصية تضاعف عقوبتها بالعلم إذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في نفسه كما قال تعالى في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ <sup>(١)</sup> وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان والرفث في مدة الإحرام فكذلك أيضاً لا يبعد أن يتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان الحرم وعظم حرمة وأى شيء أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمة ومخالفته في محل حضرته فليبادر الإنسان من حينه إلى الذل والإنكسار والتوبة والافتقار والندم والاستغفار فقد ورد أن الله سبحانه وتعالى ييسط يديه بالليل ليتوب مسيء النهار ، فسأل الله أن يصلح نياتنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الأدب في هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خيري الدين والدنيا والآخرة أنه على ما يشاء قدير بالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



(١) سورة الأحزاب الآية ٣٠ .

## الفصل التاسع

### فى منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها إلى غيرها

فأقول وبالله التوفيق . من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصرى فى أول رسالته لبعض إخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لما علم من حسن استقامته، فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم أعلم يا أخى أبقاك أنه بلغنى أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرام الله تعالى وأتى والله كرهت ذلك وغمته واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك فى عجباً من عقلك إذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأهلك فى حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبداً ما دمت حياً ولكنت مشغولاً بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه أن جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بينه فأياك يا أخى والظغن منها شبراً واحداً فإنه ورد فى الخبر المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وأياك والقلق والضجر عليك بالصبر والصمت والحلم فأنك فى خير أرض الله تعالى إليه وأفضلها وأعظمها قدراً

وأشرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وأياك للخيرات فإنه الحنان والمنان  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفي رسالته أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من استطاع  
منكم أن يموت في أحد الحرمين فليمت فيه فأني أول من أشفع له وكان يوم  
القيامة آمناً من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب » <sup>(١)</sup> والله في  
جيران بيته أسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما نقلت في ذلك عن بعضهم  
أبياتاً :

أما والله ذاك هو الرخاء	وهذا الخصب للظمان ماء
وهذا مهبط الأملاك جمعاً	وهذا البيت قل هذا الحماء
وهذا مركز النور الإلهي	وهذا مطلب الجاني الهباء
فيأمن قد أناخ يربيع ليلي	فلا تبرح فذاك هو الرضاء
وأحذر أن تكون خير الرض	تضيع الدين تبد له شقاء
تزود من تقواء في عفاف	تعرض للتمخ والعطاء
تفرس للطواف بشطر ليل	وللضليع من ماء شفاء
وللركعات خلف من مقام	به الخل الخليل له نداء
وللحجر الأمين فكن ملازم	ليشهد من تناوله الوفاء

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره  
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



(١) هذه الأحاديث متفق عليها .



## الفصل العاشر

### فى المحافظة على الصلاة فى المسجد الحرام جماعة فى أوقاتها

فأقول وبالله التوفيق . أعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، ومسجد المدينة أفضل من المسجد الأقصى، والمسجد الأقصى أفضل من مسجد الجماعة، ومسجد الجماعة أفضل من غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره المرجاني فى التاريخ والقرشى فى المناسك. وعن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى » رواه أحمد وأحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان فى صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال «أنه الحجة عند التنازع نص فى موضع الخلاف قاطع له عند من ألهم رشده ولم يمل به عصبية وقال أن مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة » وقال أنه مذهب عامة أهل الأثر . أ هـ .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين  
صلاة ، وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمسائة صلاة ، وصلاته في بيت المقدس  
بخمسة آلاف صلاة ، وصلاته في مسجد المدينة بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في  
المسجد الحرام بمائة ألف صلاة » . أخرجه الطبرى في التشويق .

وعن الأرقم « أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد ؟  
فقال : أردت يارسول الله ههنا وأوما بيده إلى بيت المقدس . قال : وما  
يخرجك إليه تجارة ؟ قال : لا ولكن أردت الصلاة فيه قال : فالصلاة ههنا  
وأوما بيده إلى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأوما بيده إلى الشام » أخرجه  
الإمام أحمد .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة ، وفي مسجدى  
بألف صلاة ، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة » وحديث غريب .  
من حديث سعد بن بشر عن إسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء والصحيح  
ما تقدم من حديث ابن الزبير . أهـ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن في هذا لبلاغا لقوم عابدين ، قال هى الصلوات الخمس في المسجد  
الحرام بالجماعة . وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوباً في التوراة من شهد  
الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثنتى عشرة ألف ألف  
صلاة وخمسمائة ألف صلاة » رواهما الجندى في فضائل مكة .

واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول أنه الحرم كله . فعن ابن عباس رضى الله عنهما : « ما قال الحرم كله هو المسجد الحرام » أخرجه سعيد بن منصور وأبو ذر ويتأيد بقوله تعالى : ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ يَلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (١) . وقوله تعالى : ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٢) وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام الحديبية فترل خارجاً عنه، وقوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣) . وكان ذلك في بيت أم هانئ على بعض الأقبوال والثانى : أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذى يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص بالفرائض وان النوافل فى البيوت أفضل من المسجد لحديث عبد الله بن سعد لأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد . وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة والثالث : أنه مكة المشرفة ، ونقل الزمخشري فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٤) عن أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على امتناع جواز بيع دور مكة وإجادتها .

(١) سورة الحج الآية ٢٥ .

(٢) سورة المائدة الآية ٢ .

(٣) سورة الإسراء الآية ١ .

(٤) سورة الحج الآية ٢٥ .

والرابع : أنه الكعبة قال القاضى عز الدين بن جماعة وهو أبوعدها والأوجه الأول وذهب الإمام مالك رضى الله عنه ونفعنا به أن الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام ، وعند غيره من باقى الأئمة أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضى الله عنه فأن قيل قد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن حسنات الحرم كل حسنة بمائة ألف حسنة . وهذا يدل على أن المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لأنه عمم التضعيف في جميع الحرم .

أجاب عنه الشيخ محب الطبرى بأن القول بموجب حديث ابن عباس أن حسنة الحرم مطلقاً بمائة ألف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف ألف صلاة حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة ألف عن حسنة الحرم المكي .

أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصاً بالصلاة الخاصة فيهما. أ هـ والله سبحانه وتعالى أعلم . قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ، وما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهى خمس صلوات عمر مائتى سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى .

وحكى المرجاني في بهجة النفوس عن ابن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المفرد نقلاً وتزويد الحسنات بصلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن صلاة الجماعة تفضل صلاة، الفذ بخمس وعشرين » . وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى .

قال الإمام العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليمنى في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الأعمال في المساجد الثلاثة المشدود إليها الرحال واختلاف الروايات في التضعيف يحتمل أن صحت كلها أن يكون حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل مولانا الإله سبحانه وتعالى بالأكثر شيئاً بعد شيء كما قيل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين، ويحتمل أن يكون الإعداد نزل على الأحوال فقد جاء أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين إلى سبعمائة وأنها تضاعف إلى غير قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء. وروى تفكر ساعة خير من قيام ليلة . وروى خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الأحوال وقد يصلى رجلان فيكتب للحاضر القلب أجرها ولا يكتب للغافل إلا أجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعود . ههنا تختلف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

## الخاتمة

نسأل الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها فأقول وبالله التوفيق .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله وسلم : «خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالى لا يجاورنى فيك» رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة من حديث أنس بن مالك.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « السخاء خلق الله الأعظم » رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله خلق بضم اللام. وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تخافوا عن ذنب السخى فأن الله آخذ بيده إذا عثر » رواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب.

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنة » رواه الطبرانى وابن المنذر وغيرهما .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على

مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشى مع أخ في حاجة أحب إلى من اعتكف في هذا المسجد يعنى مسجد المدينة شهراً ومن كظم غيظة ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخيه في حاجة يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام « رواه الأصبهاني واللفظة ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقاً الموطون أكفأفا الذين يألغون ويؤلغون وأن أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العنت » رواه الطبراني في الصغير والأوسط وغيرهما .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبهما وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم » رواه البزار والطبراني.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة » رواه الطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتكار الطعام بمكة الحاد » رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله ابن المؤمل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من احتكر حكره يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطيء وقد برئت  
منه ذمة الله » رواه الحاكم وابن المنذر.

وعن الهيثم بن رافع <sup>(١)</sup> عن أبي يحيى المكي <sup>(٢)</sup> عن فروخ مولى عثمان بن  
عفان يرفعه إلى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس »  
رواه الأصبهاني وغيره .

وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الجالب مرزوق المحتكر ملعون » رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي  
ابن سالم وغيره <sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن زياد <sup>(٤)</sup> رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) هو الهيثم بن رافع الحنفى ويقال الباهلى أبو الحاكم ويقال أبو الحارث ويقال أبو يحيى  
البصرى، روى عن ربيع بن حراش وعطاء بن أبي رباح وأبي يحيى المكي وأبي عبد الله  
العنبرى، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٩٧ / ١١ .

(٢) هو أبو يحيى المكي روى عن فروخ مولى عثمان بن عمر فى ذم الاحتكار وعنه أبو الحكم  
الهيثم بن رافع الباهلى ، ثقة .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٢٧٨ / ١٢ .

(٣) هو على بن سالم بن شوال عن على بن زيد بن جدعان وعنه إسرائيل، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٥ / ٧ .

(٤) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى أبو عبد الرحمن المدنى مولى أم سلمة  
روى عن الزهرى ومجاهد بن جبر وزيد بن اسلم وسعيد المقبرى والأعرج والعلاء بن =



عليه وسلم يقول : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل » وفي رواية « كان حقاً على الله أن يقذفه في معظم النار » رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبراني في الكبير والأوسط.

عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » رواه أبو داود في المراسيل.

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى قضى نسكه غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفاً فيما سواه » رواه الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار إلى أبي قبيس » رواه الفاكهى.

---

= عبد الرحمن وابن المنكر ويحيى بن سعيد وجماعة. وعنه روح بن القاسم وعبد الرزاق : عبد الله بن وهب وبقيّة ومحمد بن فضيل والوليد بن مسلم والدراروردي ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي وعلى بن الجعد وغيرهم . ثقة .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٢١٩/٥ - ٢٢١ .

وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير في تلك الطريق أفضل من فعله في غيرها. أهـ

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سقى مؤمناً شربة ماء فكأنما أحيا سبعين نبياً ، قيل وكيف يا رسول الله ؟ قال وذلك لأنه خرج سبعون نبياً من بنى إسرائيل في المغازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعاً فجاءت فأرة وقرضت القربة فسأل ماؤها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطاشاً » رواه الزندونسى في روضة العلماء .

قال الإمام جعفر الباقر ما يعبأ من يوم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث ، ورع يحجره أى يمنعه عن محارم الله تعالى ، وحلم يكف به غضبه وحسن الصحبة لمن يصحبه من المسلمين . قال بعضهم ومن أعظمها أن يتوى النفع لجيران الحرم فإنه ينبغي نفعتهم كيف ما أمكن ، ففى الخبر الجالب لبلدتنا هذه كالتصدق على أهلها أو كما قال .

### ما جاء فى حفظ الأدب

### مع وفد الله والمجاورين بها

فينبغى لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكرم الحاج ويخالقه بالخلق الحسن فإنه من وفد الله وضيافته .

وفى الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه وليحذر الإنسان من أن يحتقر فقيراً بمكة أو رجلاً يضحك من الحاجاج

والمجاورين بل إذا أراد أن ينصحه الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن في مجاوري تلك البقعة الشريفة.

قال ولي نعمتنا القطب الشعرائي قدس سره فأياك يا أخى وسوء الظن وسوء الأدب مع تراه مصفوعاً في الأسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك وألزم الأدب معه في تلك البقاع وأن نصحته على أمر فأنصحه بالأدب فإنه لا يعطيك إلا خيراً .

وقال أيضاً رضى الله عنه: وقد علمت أنى لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفاً من المقت . أ هـ  
من المنن أقول أن مكة شرفها الله تعالى مركز الأولياء وممرهم ومستوطنهم خصوصاً في آخر الزمان فليحذر الإنسان من التعرض لأحد فيها بغير طريق شرعى . قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره العزيز: من وقع في عرض ولى ابتلاه بموت القلب .

وحكى أن رجلاً بمكة صار يتبهل ويصيح فاجتمعوا عليه السوق بالمسعى المعظم وصاروا يرمونه بقشر الحجب وغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسكه ، وقال له بفردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل إلا وهو بأقصى بلاد الصعيد ثم انتبه فجاء إلى رجل هناك وقال له يا سيدى ما هذه البلدة ؟ قال له من بلاد الصعيد ؟ فقال : أنى غريب فقال له المسؤل ومن قال لك تضربه بالنعال كنت تضربه بقشر البطيخ مثل جماعتك . فقال له دخيلك يا سيدى وأنا تائب قال له الصعيدى المسؤل أذهب المسجد الفلانى تلقى رجلاً من صفته كذا وكذا تدخل عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار إليه فقال له المكى يا سيدى أنى تائب فقال له

الرجل وبالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى . فقال تبت يا سيدى فدفعه فانتبه وإذا نفسه فى المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الحجب فقال لهم كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فأختفى ولم ير بعد ذلك اليوم . أ هـ .

وحكى لى رجل من أهل مكة أن أولاد كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل مغربى ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحمى تكونوا فأصبح الرجل المغربى محموماً فجاء إلى باب السلام وصار كلما لقى صغيراً قال لهم يا أولاد مكة اسمحوا لى الله . أ هـ .

وحكى اليافعى فى روض الرياحين أن الحجاج الثقفى سمع ملبياً يلبي حول البيت رافعاً صوته بالتلبية وكان إذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به إليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الإسلام سألتك قال عمن سألت قال سألتك عن البلد ؟ قال من أهل اليمن . قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى أخاه ، قال : تركته عظيماً جسيماً لباساً ركاباً خراجاً ولاجاً قال ليس عن هذا سألتك قال عمن سألت ؟ قال سألتك عن سيرته . قال : تركته ظلوماً غشوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق . فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى قال الرجل أتراه بمكانه منك أعز منى بمكانى من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحسن جواباً وانصرف الرجل من غير أذن فتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم بك أعوذ وبك ألوذ، اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضى الله تعالى عنهم ، فعلى هذا ينبغي مواساة وفدا الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافى الكوفة فأقام بها أياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول المجنون رضى الله

عنه في جملة من خرج بالكناسة والصبيان يؤذونه حينئذ ويولعون به إذا اقبلت  
هواج هارون ناي بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هارون السحاب بيده  
وقال ليك يا بهلول ليك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين.

حدثنا أيمن بن نابل<sup>(١)</sup> عن قدامة بن عبد الله العامري<sup>(٢)</sup> قال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم بمنى على جبل وتحت رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد  
ولا إليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك ويجبرك  
فبكى هارون حتى سقطت الدموع على الأرض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك  
الله قال :

هب أنك قد ملكت الأرض طرا      ودان لك العباد وكان ماذا  
أليس غدا مصيرك جوف قبر      ويحشوا التراب هذا ثم هذا  
فبكى هارون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال : نعم يا أمير المؤمنين  
رجل آتاه الله مالا وجمالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خواص

---

(١) هو أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران وقيل أبو عمرو المكي نزل عسقلان مولى  
آل أبي بكر. روى عن قدامة بن عبد الله العامري وأبيه نابل وأبي الزبير والقاسم بن  
محمد وطاوس وعطاء ومجاهد وغيرهم . وعنه موسى بن عقبة ومعتمر بن سليمان ووكيع  
وابن مهدي وعبد الرزاق وعيسى بن يونس ومحمد بن بكر ومكي بن إبراهيم  
وأبو عاصم وبكار بن السريفي ، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٢) هو قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية الكلابي أبو عبد الله العامري عداده في أهل  
الحجاز . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابن أخيه حميد بن كلاب وابن نابل ،  
ثقة .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٨ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .

ديوان الله تعالى من الأبرار فقال : أحسنت يا بهلول مع الجائزة قال : اردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لى فيها . قال : يا بهلول أن بك عليك دين قضيناه . فقال يا أمير المؤمنين لا نقض ديناً فاقض دين نفسك من نفسك . فقال : يا بهلول أفتجرى عليك ما يكفيك فرفع البهلول راسه إلى السماء . وقال يا أمير المؤمنين أنت وأنا من عيال الله تعالى فمحال أن يذكرك وينساني فأسبل هارون السحاب ومشى رواه اليافعي عن عبد الله بن مهران فانظر إلى مكارم هذه الأخلاق والرفق والمسايرة من هذا الأمير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقك تظفر بكل المنى وخصوصاً حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى . ففى منهاج العابدين للإمام الغزالي<sup>(١)</sup> قدس الله سره إذا كان ظاهر الإنسان الصلاح والسترة لا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث أن تقول قد فسد الزمان فأن هذا سوء ظن بذاك الرجل المسلم بل أحسن الظن بالمسلمين مأمور به . أ هـ .

---

(١) هو حجة الإسلام وزير الأنام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي فيلسوف متصوف له نحو مائتي مصنف ، منها « إحياء علوم الدين » و« ثقات الفلاسفة » و« محك النظر » و« مقاصد الفلاسفة » و« الاقتصاد في الاعتقاد » و« المنقذ من الضلال » و« فضائح الباطنية » و« التبرك المسبوك في نصيحة الملوك » و« عقيدة أهل السنة » ولد سنة ٤٥٠ هـ ، ومات سنة ٥٠٥ هـ .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ١٠/٤ - ١٣ ، مفتاح السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ ، تبين كذب المفتري ٢٩١ - ٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٤ ، طبقات السبكي ١٠١ - ١٨٢ ، لسان الميزان ٢٩٣/١ ، روضات الجنات ٧٥ .

وعن الحسن أن صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار. وفي الحديث  
«أن أحسن الظن من الإيمان».

وفي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فالحق سبحانه  
وتعالى ما أمرنا إلا أن نظن به خيراً قال للقطب الشعراني في البحر المورود في  
المواثيق والعهود ينبغي لكل إنسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فأنتك أن  
ظننت أنه يعفو عنك فعل وإن ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وإن ظننت أنه  
يثبت قدميك على الصراط فعل وإن ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لأن  
الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله «فليظن بي خيراً» أو على هذا ينبغي للعبد  
أن يرجح الرجاء على الخوف خلافاً لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال  
لا يرجح الرجاء إلا عند الاختصار وأجاب الشيخ سيدي عبد الوهاب بقوله  
أن قلتم أن العبد لا يرجح الرجاء عند الاحتضار فالإنسان في كل وقت  
محتضر ولا يدري متى يقبض. أ هـ .

وأخرج الشعراني رضي الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب أحاديث  
البشير النذير في حرف الجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جئت  
تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك أن الله تعالى يقول ما غضبت على أحد  
غضبي على عبد أتى معصية فتعاضمها في جنب عفوي فلو كنت معجلاً لعقوبة  
أو كانت العجلة من شأني لعجلت للقائطين من رحمتي ولو لم أرحم عبادي إلا  
لخوفهم من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه إلا من  
لما خافوا. رواه الرافعي. أ هـ .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره  
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

## تتمة

### فى ذكر

## بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام والحجر الأسود وآيات المقام ومنى على وجه الاختصار

فأقول وبالله التوفيق : من آياتها الحجر الأسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الإسلام.

ومنها : بقاء بنائها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غيرها من البنيان على ما يذكره المهندسون وإنما بقاؤها آية من آيات الله وهذا معلوم ضرورة لأن الأرياح والأمطار إذا توالى على مكان خرب والكعبة العظيمة ما زالت الرياح العاصفة والأمطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت إلى تاريخه وذلك ألف ومائتان وسبع وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير فى بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلقه من الركن اليماني وتحرك البيت مراراً وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة <sup>(١)</sup> فى الذيل

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس ومولده فى دمشق سنة ٥٩٩هـ / =



وذكر ابن الأثير والمؤيد صاحب حمّاه في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة أن  
الركن اليماني ضعضع فيها وذكر أبو عبيد البكري أن في سنة ثلاث وثلاثين  
وأربعمائة انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر أصبع ولا تزال الكعبة الشريفة  
باقية إلى أن يأتي أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها في آخر الزمان .

ومنها : على ما قاله القرشي نقلاً عن الجاحظ أنه لا يرى البيت الحرام  
أحد ممن لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى .

ومنها : وقع هيبتها في القلوب .

ومنها : كف الجبابة عنها مدى الدهر .

ومنها : إذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوفير هذه البقعة دون ناه  
ولا زاجر ذكره ابن عطية .

ومنها : كوفها بواد غير ذى زرع والارزاق من كل قطر تجيء إليها عن  
قرب وعن بعد .

---

= ١٢٠٢م وبها منشأه ووفاته سنة ٦٦٦٥ هـ / ١٢٦٧م ولى بها مشيخة دار الحديث  
الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتين فضرباه فمرض ومات . له عدة مصنفات  
منها « كتاب الروضتين » و« مختصر تاريخ ابن عساكر » و« المرشد الوجيز إلى  
علوم تتعلق بالكتاب العزيز » و« أبرز المعاني » وغيرهم . ولقب أبا شامة لشامة كبيرة  
كانت فوق حاجبه الأيسر .

انظر المزيد في : فوات الوفيات ٢٥٢/١ ، بغية الوعاة ٢٩٧ ، البداية والنهاية  
٢٥٠ / ١٣ ، ذيل الروضتين ٣٧ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٦٥/١ ، طبقات  
السبكي ٦١ / ٥ .

ومنها : الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في الحرم وأمن الحيوان فيه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التي خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام لقوله : ﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ <sup>(١)</sup> والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب المثل بها في الأمن لأنها لا تهاج ولا تصاد. حكى النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليلاً . فقلت يارب أنك قلت ومن دخله كان آمناً فماذا هو آمن يارب فسمعت ملكاً يكلمني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحد.

ومنها : حجر المقام وذلك أنه قام عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال البناء فكلما علا الجدار ارتفع به الحجر في الهواء، فما زال يبني وهو قائم عليه وإسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى أكمل الجدار ثم أن الله تعالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين لين الحجر ففرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنهما في طين فذلك الأثر العظيم باق في الحجر إلى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الإعصار كذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب :

وموطئ إبراهيم في الصخر وطؤه      على قديمه حافياً غير ناهل

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٦ .

وما حفظ أن أحداً من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري  
في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ <sup>(١)</sup> كثيرة وهي أثر قدمه  
الشريفة في الصخرة الصماء وابقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألو ف سنة . أ هـ

ومنها : أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى إذا كادت أن  
تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يعل ظهرها شيء منها ذكر الجاحظ وأبو عبيد  
البركي وذكر مكى أن الطير لا يعلوه وأن علاه طائر فأن ذلك المرض به فهو  
يستشفى بالبيت . أ هـ وأنشد في ذلك

والطير لا يعلو على أركانها —————  
إلا إذا أضحي متألماً

قال التوربشقي في شرح المصاييح : ولقد شاهدت من كرامة البيت  
المبارك أيام مجاورتي بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيراً أتدبر تخليق  
الطيور في ذلك الجو فأجدتها جدها محتبة عن محاذاة البيت وربما انقضت من  
الجو حتى تدانت فطافت به مراراً ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة في  
كرامة البيت أن حمامات الحرم إذا قهضت للطيران طافت حوله مراراً من غير  
أن تعلوه فإذا وقعت عن الطيران وقعت على بعض شرافات المسجد وعلى  
بعض الأسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه عما  
يسنفرها وقد كنا نرى الحمامة إذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من  
الأرض حتى إذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف  
الركن من أركان البيت فتلقاها زمناً طويلاً جاثماً كهيئة المتخشع لا حراك

---

(١) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

فيها ثم تتصوب منها بعد حين من غير أن يعلو شيئاً من سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى بركتها كرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال وإذا كان الطير مصروفة عن استعلاء البيت بالطبع فلا غر وأن يكون الإنسان ممنوعاً عنه بالشرع من باب أولى كرامة للبيت أ هـ . كلامه .

ومنها : أن مفتاح الكعبة إذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعاً بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهي وذكر أن المكين يفعلونه أ هـ . ويفعل في عصرنا هذا .

ومنها : عدم تنافر الصيد في الحرم حتى أن الطي يجمع مع الكلب في الحرم فإن أخرجاً منه تنافراً ويتبع الجارح الصيد في الحل فإذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبي وابن عطية وغيرهما .

ومنها : أن الحيتان الكبار لم تأكل الصغار من الطوفان في الحرم تعظيماً له .  
ومنها : فيما ذكر الناس قديماً وحديثاً أن المطرد إذا كان ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن وإذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام وإذا عمه المطر من جوانبه الأربع في العام الواحد أخصب آفاق الأرض وإن لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك الذي يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية <sup>(١)</sup> وغيرهما .

---

(١) هو الإمام الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحاربي الغرناطي الأندلسي والد العلامة المفسر أبي محمد عبد الحق، سمع أباه وأبا علي الغساني . ورحل وكان حافظاً للحديث وطرفه وعلله ، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ، ذاكراً لمثونه ومعانيه، فاضلاً لغويّاً أدبياً شاعراً دينياً ، كف بآخرة . ومات سنة ٥١٨ هـ بغرناطة .  
انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٢٦٩/٤ ، الصلة ٤٥٧/٢ ، العبر ٤٣/٤ .

ومنها : أن الكعبة تفتح بحضرة الجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فتسعهم بقدره الله تعالى ولم يعلم أن أحداً مات فيها من الزحام إلا سنة إحدى وثمانين وخمسمائة مات فيها أربعة وثلاثون نفراً .

قال ابن النقاش : والكعبة تسع ألف إنسان وإذا انفتح الباب في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة . أهـ .

قال القرشي رحمه الله تعالى فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيماً تسع كما ورد أن منى تسع كاتساع الرحم ومن الآيات انمحاق حصي الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان .

ومنها : امتناع تحطيف الطير للحوم المشرفة بمنى على الجدران وغيرهما .  
ومنها : أنها محروسة بحراسة القادر والمقتدر .

ومنها : امتناع وقوع الذباب على الطعام في أيام منى بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فتحوم عليه غالباً ولا تقع فيه .

ومنها : عدم تعيق الدخان بها مع طبخ هذا ووقد هذا وغيره .

ومنها : على ما قاله ابن النقاش أيضاً أن الكعبة شرفها الله تعالى يزداد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليالي الأعياد .

ومنها : أن يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ويحيل للإنسان إذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله .

ومنها : أن الطيب بمكة أطيب منه في سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال .

ومنها : أن البركات فيها أعم واوسع ويحيى إليها ثمرات كل شيء كما تقدم .

ومنها : على ما ذكره ابن عطية أيضاً نفع ماء زمزم لما شرب له وأنه يعظم ماؤها في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار .

ومنها : ما روى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالحجارة والنيران فأشعلت أستار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها البرق فمطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فأطفأت النار وسال الميزاب وسيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه محاصر بالمسجد الحرام وأرسل الله صاعقة فأحرقت منجنيقهم فتداركوه .

قال عكرمة وأجسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال . فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فأثما أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق معه اربعين رجلاً وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ابن العوام أحد العبادلة الأربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفاً فراجعه .

ومنها : اجابة الدعاء حالاً قال القرشي كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يحلفون في حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ولذلك سمي الخطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هناك على ظالم إلا هلك عاجلاً وقل من حلف هناك آثماً إلا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جادى الله بالإسلام فأخر الله ذلك لما أرداه إلى يوم القيامة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال أن الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لأولئك فما ترون

ذلك فقالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين ثم قال أن الله عز وجل جعل في الجاهلية إذ لا دين حرمة حرمها وعظمها وشرفها وعجل العقوبة لمن أستحل شيئاً مما حرم لينتهوا عن الظلم فخافه تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة. فقال والساعة أدهى وأمر. ومن آيات الحجر الأسود أنه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده الله إليه ووقع ذلك من جرهم وابق والعماليق وخزاعة والقرامطة كذا ذكره عز الدين بن جماعة وقال محمد الأصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي<sup>(١)</sup> مكة وهو سكران فصفر لقرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسر منه فلقه وبقي الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي في العبر وذكر غيره أنه لما دخل مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادي ثم رمى بعض القتلى في زمزم وملأها منهم وأصعدوا رجلاً ليقلع الميزاب فتردى على أم راسه فمات ثم أنصرف ومعه الحجر الأسود وعلقه على السطوانة السابعة من جامع الكوفة يعتقد أن الحج ينتقل إليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل المقتدر بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بهجر من جدري أهلكه فلا رحم الله منه مغرز ابرة على ما ذكره ابن الأثير وغيره ولما أخذه

(١) هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري أبو طاهر القرمطي ملك البحرين وزعيم القرامطة خارجي طاغية جبار. مات سنة ٣٢٢ هـ / ٩٤٤ م. قال الذهبي في وصفه « عدو الله الأعرابي الزنديق » نسبته إلى جنابه ( من بلاد فارس ).

القرمطى هلك تحته أربعون جملاً ولما أعيد إلى مكانه حمل على قعود أعجف  
فسمن تحته قال الذهبي في العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض  
الباطنية من المصريين فضرب الحجر السود بدبوس فقتلوه في الحال . وقال  
محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال  
الخبث إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد مما أفعله فأني اليوم  
أهدم هذا البيت فالتقاه أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحمر أشقر  
جسيماً طويلاً خبيثاً قاتله الله وكان على باب المسجد عشرة فوارس يبصرونه  
فاحتسب رجل ووجهه بجنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن  
أقم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن  
وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر المكسر منه أسمر يضرب  
إلى صفرة محبباً مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم أن بنى شيبة  
جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك والك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك  
فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الأثير أن هذه الحادثة كانت في سنة أربع عشرة  
وأربعمائة ومن آياته حفظاً لله له من الضياع منذ اهبط على الأرض مع ما وقع  
في الأمور المقتضية لذهابه كما تقدم .

ومنها : أنه لما حمل إلى هجر هلك تحته أربعون جملاً فلما أعيد حمل على  
قعود أعجف فسمن كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلاثمائة بعير وقيل خمسمائة .

ومنها : أنه يطفو على الماء إذا وضع فيه ولا يرسخ .



ومنها : أنه لا يسخن من النار ذكر هاتين الآتين صاحب الفرق الإسلامية فيما حكاه عنه ابن شاعر الكتي<sup>(١)</sup> المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الخبر أن الحجر الأسود ياقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيراً وقد قبله عمر رضي الله عنه وقال أنى لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع بإذن الله تعالى قال وكيف ؟ قال لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله إذا قبل الحجر الأسود قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويقول لأجل أن يشهد لى بها يوم القيامة .

(١) هو محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتي الداراني الدمشقي صلاح الدين مؤرخ باحث، عارف بالأدب، ولد في داريا ( من قرى دمشق) ونشأ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ، كان فقيراً جداً واشتغل بتجارة الكتب، فربح منها حلالاً طائلاً وهو صاحب « فوات الوفيات » و« عيوان التواريخ » .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ٣/١٤، الدرر الكامنة ٣/٥١٤، شذرات الذهب ٢٠٣/٦، آداب اللغة ٣/١٦٤ .

وحكى اليافعى عن الشيخ المزين الكبير رضى الله عنه قال كنت بمكة  
فوقع لى انزعاج فخرجت أريد المدينة، فلما وصلت إلى بئر ميمونه إذا بشاب  
مطروح وهو فى الترع. فقلت له قل لا إله إلا الله ففتح عينيه وأنشد يقول :

أن أنا مت فاهوى حشو قلبى      وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما رغت من دفنه سكن  
ما بى من إرادة السفر فرجعت إلى مكة رضى الله عنه .

وحكى اليافعى أيضاً رحمه الله عن بعض الأولياء قال كان عندنا بمكة فتى  
عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته فى قلبى ففتح لى  
بمائتى درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت  
له أنه فتح لى بذلك من وجه حلال فاصرفها فى بعض حوائجك فنظر إلى شراً  
ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير  
الضياع والمستغلات تريد أن تخدمنى عنها بهذه وقام وبذرها ومر وقعدت  
والتقط فما رأيت كعزه حين مر ولا كذ لى حين كنت ألتقطها رضى الله  
عنهم.

وحكى بعض الأولياء قال رأيت سحنون<sup>(١)</sup> رضى الله عنه فى الطواف  
وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه إلا ما أخبرتنى

(١) ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٠ هـ .

انظر : الإمام سحنون . تأليف المحقق — دار الفرجانى ١٩٨٧ م .

بالأمر الذى أوصلك إليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه  
فلما أفاق أنشد يقول :

ومكتئب لـج السقام بجسمه      كذا قلبه بين القلوب سقيم  
يحق له لو مات خوفاً ولوعة      فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا أخى أخذت نفسى بخصال أحكمتها .  
فأما الخصلة الأولى : أمت منة ما كان حيا وهو هوى النفس وأحييت  
منى ما كان ميتا وهو القلب .

وأما الخصلة الثانية : فأنى أحضرت ما كان منى غائباً وهو حظى من  
الدار الآخرة وغيبته ما كان حاضراً عندى وهو نصيبى من الدنيا .  
وأما الثالثة : فأنى أبقيت ما كان فانيا عندى وهو التقى وأفانيت  
ما كان باقياً عندى وهو الهوى .

وأما الرابعة : فأنى آنست بالأمر الذى منه تستوحشون وفررت  
من الأمر الذى إليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول :

روحى إليك بكلها قد أقبلت      لو كان فيها هلاكها ما أقلعت  
تبكى عليك تخوفاً وتلهفـاً      حتى يقال من البكاء تقطعت  
فأنظر إليها نظرة يتعطف      فلطالما نعمتها فتنعمت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجاً إلى بيت الحرام  
وإذا بشاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد  
على السلام، فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال

إليه قلت وأين الزاد ؟ قال عليه قال أن الطريق لا يقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء . قال : نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف . قلت وما هذه الخمسة الأحرف قال قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ قلت: وما معنى ﴿كهيعص﴾ قال أما قوله كاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادي وأما الياء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافياً وهادياً ومؤوياً وعالمًا صادقاً لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء . قال مالك : فلما سمعت هذا الكلام نزعتم قميصي على أن ألبسه أياه فأبى أن يقبله وقال أيها الشيخ العري خير من قميص الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان إذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما أحرم الناس ولبسوا . قلت : لم لا تلبى قال يا شيخ أخشى أن أقول ليك فيقول لا ليك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر إليك ثم مضى فرايته بمنى وهو يقول :

أن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحى بمن علقت	قامت على رأسها فضلاً على القدم
يالاً ثمى لا تلمنى في هواء فلو	عاينت منه الذى عاينت لم تسلم
يطوف بالبيت قوم أو بجارحة	بالله ضحوا بمثل الشاة والنعم
والناس حج ولى حج إلى سكنى	تهدى الاضاحى وأهدى مهجتي ودمي

ثم قال اللهم أن الناس ذبحوا وتقربوا إليك وليس لي شيء أتقرب به إليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله وإذا بقائل

يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكراً في أمره فرايته في منامي فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بحجة الجبار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بعرفات لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول :

أروح وقد ختمت على فؤادى	بحبك أن يحل به سواك
فلو أنى أستطيع غمضت طرفى	فلم أنظر به حتى أراك
وفى الأحباب مختص بواحد	وآخر يدعى معه اشتراك
وإذا اشتبكت دموع فى حدود	تبين من بكى ممن تباك

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقاً أكان يردهم قالوا : لا فقال والله للمغفرة فى جنب كرم الله أهون على الله من الدانق فى جنب كرم ذلك الرجل . أهـ .

وأخرج القطب الشعرانى فى البدر المنير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عشية عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان إلا غفر له ، قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة . رواه الطبرانى .

## فائدة

روى أن الفقيه إسماعيل الحضرمي رحمه الله لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفيرة الملاصقة للكعبة في المطاف. فأجاب الشيخ محب الدين رحمه الله بأن الحفيرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام<sup>(١)</sup> الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى، وطول الحفيرة المرحمة المذكورة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة. أ هـ

قال في تاريخ الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين، وأجرى معاوية رضي الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال.

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م في دمشق وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فأقام شهراً. وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي. ومات سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م.

انظر المزيد في : فوات الوفيات ٢٨٧/١، طبقات السبكي ٨٠/٥ - ١٠٧،  
النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧، علماء بغداد ١٠٤، ذيل الروضتين ٢١٦، مفتاح  
السعادة ٢١٢/٢.

## فائدة

عن بعضهم رحمة الله كان إذا أتى يقبل الحجر الأسود يقول اللهم أن هذه أمانتي أدبتها وعهدى وفيه يوم القيامة إنك على كل شيء قدير . أهـ  
والحاصل أن مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها والله در من قال وأحسن في المقال :

لك الخير حدثني بطييه عامر	وما حالها من بعدنا يا مسامري
وروح فؤاد اذاب من حر بعدها	يتذكارها الله كنت يوما مذاكري
فأن أحاديث الأجرة مرهم	لقلبي من السداء العضال المخامر
هوى حل في قلبي وأوطن مهجتي	وخالط اجزائي وسار بسائري
إذا فاتني قرب الأجرة واللقاء	ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري
فأن لم يصبها وابل صيب النداء	فطل به يحيى موت كسائري
فشنف بتذكار الأجرة مسمعى	وأخلصه عن تذكار غير مغاير
فتذكارهم راحى وروحي وراحتي	بطيب به قلبي وتصفو ضمائري
أنا الهائم المفتون في حب سادتي	هتك فيهم بين باد وحاضر
وخيرت فاخترت الغرام طريقة	أموت واحيا هكذا يا معاشرى
وأن التقابى والتمزق فيهم	لمن أر بي الأقصى وأسنى ذخائري
ترق لى الأحباب إذ مسنى الضنى	وتشمت بي الحساد بين العشائري
وأنى لفى شغل عن الكل والذى	أقاسى بمحبوبى سويحي النواظر
وأعذر عذالى ومن لا منى على	هوى أم عمر ونور قلبي وناظرى

لحرمانهم عن حبها وشهودها  
رعى الله من هام الفؤاد يحبها  
عزيزة وصف وحرار فيه أولو النهى  
به هامت الأرواح في حال كونها  
ومن بعده مهما تحدث بذكرها  
ومهما سرت من حبها سحرية  
ومهما سرى يرق الحمى في دجنة  
شهدت معاني حسننها وجمالها  
وخامرهما في خلوة أنيسة  
ولذلى التقريب منها وأشرقت  
ويا طالما قبلتها والتزمتها  
كأن أويقات الزول بحبها  
ولله ما أحلى الوقوف بسوحها  
بوادى خليل الله ذى الصدق والوفا  
وقبلة أهل الدين من كل شائع  
وظلم سر الذات رمز به اهتدى  
ومهبط امدادات كل رقيقة  
إلى الحجر الميمون زاد تشوقى  
ومن ههنا جذب القلوب وميلها  
به العهد والميثاق يشهد بالوفا  
وملتزم نجاح المطالب عنده

وعن علم ما تحت النقاب السوائر  
بديعة حسن فحجل للزواهر  
من العارفين أهل الهوى والبصائر  
مجردة عن كل جسم وخاطر  
حدة المطايا للربوع العوامر  
من النسمات الطيبات العواطر  
وغنت على الاغصان ورق الطوائر  
بروحى وقلبي تحت جناح الدجائر  
بألطف أسمار وخير مسامر  
على باطنى أنوارها وظواهرى  
وقد هجعت عين الرقيب المدابر  
معجلة من جنة فى المصائر  
وأطيه ما بين تلك المشاعر  
أبى الرسل إبراهيم تاج الأكابر  
ودان إليها فهي أم الحضائر  
إليها رجال الحق من كل ناظر  
بأسرار علم الذات لأهل السرائر  
وكان به أنس الفؤاد المنجاور  
ومنه مطار الروح من كل كائر  
لكل وفى مخلص القلب طاهر  
وحجر لبعدى منه فاضت محاجرى



وزمزمها راح الكرام ومرهم الـ  
وان مقاماً بالمقام ألد في  
صفا بصفها العيش من كل شائب  
بمروها تمرين كل حقيقة  
بأجياها جادت سحائب رحمة  
ويقتبس الأنوار من أبي قبيسها  
فعامرها للصادقين عمارة القلو  
وفي عرفات كل ذنب مكفر  
وقفنا بها والحمد لله والتثناء  
عشية وافي الوفد من كل وجهة  
وراج وباك من مخافة ربه  
وفي الوفد كم عبد منيب لربه  
وذي دعوة مسموعة مستجابة  
ولله كم من نظرة كم عواطف  
وانا لنرجوه عفوه أن يلمنا  
أفضنا على الزلفى لمزد لفاها  
وجننا مني في خير كل صيحة  
وحلق واهداء الذبائح قربنة  
وبتنا بها تلك الليالي ويالهـا  
ألا ياليلي الخيف عودي وأسرعى  
وعدنا إلى البيت العتيق بنظرة

سام به تبرى كلوم الضمائر  
فؤادى وأحلى من ورود البشائر  
وراق بغيض الواردات الغوامر  
لمشهد حق لا يرام لقاصر  
على كل ذى قلب منيب وحاضر  
وها هو يرعاها بقلب وناظر  
ب بفاض من الفضل عامر  
ومغتفر منا برحمة غافر  
وشكرا له أن المزيد لشاكر  
وفج وهم ما بين داع وذاكر  
بفائض دمع كالسحاب الماطر  
وكم فحبت كم خاشع متصاغر  
من الأولياء أهل الصفا والسرائر  
وكم نفحات للاله غوامر  
ويشمل منا كل بروفاجر  
ومشعرها أعظم بها من مشاعر  
لرمى إلى وجه العد والمهاجر  
إلى الله والمرفوع تقوى الضمائر  
ليالى قد طابت بطيب التزائر  
لكى تحبى منى كل ميت ودائر  
مباركة متعجل مثل آخر

أيا كعبة الحسن البديع الذى غدا  
ويا مركز الاسرار والنور والبهاء  
تحن إليك المؤمنون قلوبهم  
بعدت بجسمى عنك والقلب حاضر  
ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة  
ويا مكة الغراء يابهاجة الدنيا  
عسى عودة للمستهام ورجعة  
أرجى ولى ظن جميل بحسالى  
ولما اتينا بالناسك وانقضت  
حسنتا المطايا قاصدين زيارة الـ  
مع الفخر وافينا المدينة طاب من  
إلى مسجد المختار ثم لروضة  
إلى حجرة الهادى البشير وقبره  
وقفنا وسئمنا على خير مرسل  
فرد علينا وهو حى وحاضر  
زيارته فوز بحج ومغنى  
بها تحصل الخيرات فى الدين والدنا  
بها كل خير عاجل ومؤجل  
وأياك والتسويق والكسل الذى  
فأنك لا تجزى نبيك يا فتى  
نبي الهدى لا تنسى من شفاعته

بها كل حسب واله القلب حائر  
ولطف جمال راق فى كل ناظر  
وأرواحهم من وارد مثل صادر  
لديك وأنى بعد ذا غير صابر  
عليك ولكن للشئون الغوادر  
ويا متجرا مستوعبا للمفاخر  
إليك لتقبل الثرى والمآثر  
وان الرجا فى الله أسنى الذخائر  
وذلك فضل من كريم وقادر  
حبيب رسول الله شمس الطواهر  
صباح علينا بالسعادة سافر  
به من جنان الخلد خير المصائر  
وثم تقر العين من كل زائر  
وخير نبي ماله من مناظر  
فشرف من حى كريم وحاضر  
لأهل القلوب المخلصات الطواهر  
ويندفع المرهوب من كل ضائر  
ينال بفضل الله فانهض وبادر  
بها يتلى كم من غبي وخاسر  
ولو جئته قصدا على العين سائر  
فأبى مسيء مذنب ذو جرائر

ألا يا رسول الله عطفاً ورحمة  
ألا يا حبيب الله غوثاً وغارة  
ألا يا خليل الله نجدة ماجد  
ألا يا أمين الله أمناً لخائف  
ألا يا صفى الله قسماً بي فأنى  
وسيلتنا العظمى إلى الله أنت يا  
عليك صلاة الله يا خير مرسل  
لمسترحم مستنظر للمياسر  
لذى كربة مسودة كالدجاجر  
كريم السجايا كاشف للمعاسر  
أتى هارباً من ذنبه المتكاسر  
بكم واليكم يا شريف العناصر  
ملاذ الورى من كل باد وحاضر  
مع الصحب من رب رحيم وغافر

وأخرج الجريرى رحمه الله فى كثر الاذخار وظواهر الأنوار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ أنه أظهر فى اللوح المحفوظ أن يخبر الرفيع اسرافيل وأن يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم أن من صلى عليك فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أيسرها أن يعتق من النار » .

وذكر فى مفاخر الإسلام عن ابن سبع فى كتاب الشفاء عن وهب بن منبه فى حديث طويل « من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه ومحيت سيئاته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه على أسباب الخير ورافق نبيه فى الجنان العلى » . أ هـ .

وعن ابن المقرئ المالكي رحمه الله بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على في اليوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة » وعن ابن سبع المذكور زاحم كفى كتفيه على باب الجنة .

وفي رواية « من صلى على ألفا حرم الله لحمه وعظامه على النار » . وفي رواية « من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار » وثبتته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلاته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصراً في الجنة قل ذلك أو كثر . وقال ابن مسعود رضي الله عنه لزيد بن وهب <sup>(١)</sup> لا تدع الصلاة ألفاً يوم الجمعة تقول اللهم صلى على النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم تسليماً .

ولنختم الكتاب بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والنفع به إن شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » أ هـ .

وهو حسبي ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أغفر، اللهم لنا ولو الدين ومشايخنا وأخواننا في الله ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي ، مات سنة ٩٦ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١/٦٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٦/٦٩ .

العلی العظیم واستغفر الله العظیم أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً مما جرى علی لسانی وخالف فيه جنابی وصلى الله علی سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

قال جامعہ الفقیر المقصر أحمد ابن الشيخ محمد بن أحمد الحضراوى غفر الله له ولا بائه وأسلافه وجعلهم من أهل قربة ومحبة في الدنيا والآخرة آمين الحمد الذى به تتم الصالحات والصلاة والسلام علی سيد السادات سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين» في اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم الأربعاء الذى هو من شهر عام السابع والسبعين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وشرف وعظم، ثم قال متمثلاً يقول بعض الفضلاء رضى الله عنهم .

إلهى لئن لم تعف فالويل كـ	لعبد مسيء ذى ضلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بعامل	وكم قال من قول وليس بفاعل
فأن تنتقم من ظالم شر ظالم	فعدل أتى من عادل خير عادل
وان تعف منك العفو فضل أتت به	سحائب جود جاد با لخصب هائل
على مجذب عطشان لهفان مقفر	فقير إلى غوث بغيث ووابل

والمستؤل ممن اطلع عليه من العلماء الأعلام ، ومشايخ الإسلام أن يلحظوه بعين العناية ويسبلوا عليه ستر لرعاية، ويصلحوا ما بدا فيه من الخلل

ويصححوا ما يرى فيه من العالى، فقد أبى الله أن يصيح إلا كتابه وأن يسلم  
من النقص إلا خطابه ومن صنف فقد استهدف وعن اظهار الخلل ما  
استنكف. والله در القائل حيث قال :

أخا لعلم لا تعجل بعيب مصنف	ولم تتحقق زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما بعقله	وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ أضحى لمعنى معيراً	وجاء بشيء لم يردده المصنف

الحمد لله وبحمده تتم الصالحات وتنال الرغبات والصلاة والسلام على  
سيد الكائنات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الفضائل والخصوصيات،  
أما بعد تم بعون الله تعالى الكتاب .



## مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - أخبار مكة للأزرقي ، بيروت ١٩٨٠ م
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب تحقيق . محمد عبد الله عنان ، الخانجي القاهرة - ١٩٧٨ م
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري - دار الكتب المصرية لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ م - ١٩٧٤ م
- ٤ - أسد الغابغة للإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني تحقيق علي محمد البجاوي نقضة مصر - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٨ م
- ٥ - الزركلي ، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م لابن حجر العسقلاني تحقيق / د. حسن حبشي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ
- ٦ - الأعلام لإنشاء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م
- ٧ - إنباء الرواة على أبناء النحاء للقفطي تحقيق / محمد الدين الحنبلي النجف - العراق - ١٩٦٨ م
- ٨ - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق / محمد البجاوي نقضة مصر - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٨ م
- ٩ - الأنس الجليل

- ١٠ - الأنساب  
للسمعاني  
نشره مصوراً مرجليون  
ليدن - لندن - ١٩١٢ م
- ١١ - بدائع الزهور  
لابن إياس  
بولاق - ١٣١١ هـ
- ١٢ - البداية والنهاية  
لابن كثير القرشي  
القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ١٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد  
القرن السابع  
للسوكاني  
القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ١٤ - بغية الملتبس  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
للمضي  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ١٥ - بغية الوعاة  
للسيوطي  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
دار الكتب العربية  
لابن قطوبغا  
بغداد ١٩٦٢ م
- ١٦ - تاج التراجم  
للزبيدي  
القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٧ - تاج العروس  
للخطيب البغدادي  
الخانجي - القاهرة - ١٣٤٩ هـ
- ١٨ - تاريخ بغداد



- ١٩ - تاريخ الخميس للديار بكري  
القاهرة - ١٣٢٣ هـ
- ٢٠ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي  
الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٦ م  
مصر - ١٢٨٥ هـ
- ٢١ - تاريخ ابن الوردي  
٢٢ - تبصير المتبصرون لابن حجر العسقلاني  
تحقيق / علي محمد البجاوي  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٣ - تبصير كذب المفترى لابن عساكر  
نشره القلبي - دمشق - ١٩٢٧ م  
للنهي
- ٢٤ - تذكرة الحفاظ  
تصحیح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي  
حيدر آباد الهند - ١٣٧٤ هـ
- ٢٥ - ترتيب المدارك للقاضي عياض  
تحقيق / د. أحمد بكير  
بيروت ١٣٨٤ هـ
- ٢٦ - تنقيب الأسماء واللغات للنسبوي  
المنيرة - القاهرة
- ٢٧ - الجامع الصغير للسيوطي  
دار الكتب العربية الكبرى  
القاهرة ١٣٣٠ هـ

- ٢٨ - الجامع اللطيف لابن أبي ظهيرة  
القاهرة ١٩٣٦ م
- ٢٩ - جذوة المقتبس في علماء  
الأندلس للحميدى  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٣٠ - جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى  
تحقيق / عبد السلام محمد هارون  
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٢ م
- ٣١ - الجواهر المضية في تراجم  
الحنفية حيدر آباد  
١٣٣٢ هـ
- ٣٢ - حسن المحاضرة للسيوطى  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
دار إحياء الكتب العربية  
القاهرة - ١٩٦٨ م
- ٣٣ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني  
القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٣٤ - خطط المقرئى بولاق ١٢٧٠ هـ
- ٣٥ - خلاصة تمذيب الكمال للخزرجى  
القاهرة - ١٣٣٢ هـ
- ٣٦ - الدارس فى أخبار المدارس للنعمى  
دمشق - ١٣٧٠ هـ

- ٣٧ - الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني  
تحقيق / محمد سيد جاد الحق  
دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م
- ٣٨ - الدياج المذهب لابن فرحون  
بيروت - بدون تاريخ  
لأبي نعيم  
لیدن ١٩٣١ م
- ٤٠ - ذيل تذكرة الحفاظ نشره القدسي - بدمشق ١٩٢٧ م
- ٤١ - ذيل العبر للذهبي والحسيني  
تحقيق / محمد رشاد عبد المطلب  
الكويت ١٩٧٠ م
- ٤٢ - ذيل مرآة الزمان لليونيئي  
حيدر آباد الهند  
١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ
- ٤٣ - الرسالة المستطرفة للكتاني  
دار الفكر - بدمشق ١٩٦٤ م
- ٤٤ - رفع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر العسقلاني  
المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٧ م
- ٤٥ - سنن البيهقي بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٦ - سنن الترمذي بيروت - ١٩٨٥ م
- ٤٧ - سنن الدارقطني بيروت - ١٩٧٤ م
- ٤٨ - سنن الدارمي بيروت - ١٩٧٦ م

- ٤٩ - سنن ابن ماجه  
تحقيق / محمد قزاد عبد الباقي  
الخلي - القاهرة - ١٩٥٧م
- ٥٠ - سنن النسائي  
بيروت - ١٩٨٠ م
- ٥١ - شذرات الذهب  
لابن العماد الحنبلي  
نشرة القلمى - القاهرة
- ٥٢ - صحيح البخارى  
تحقيق / محمد قزاد عبد الباقي  
القاهرة ١٩٥٠ م
- ٥٣ - صحيح ابن ماجه  
القاهرة ١٩٧٤ م
- ٥٤ - صحيح مسلم  
تحقيق / محمد قزاد عبد الباقي  
القاهرة ١٠٧٥ م
- ٥٥ - صفوة الصفوة  
لابن الجوزى  
الهند ١٣٥٥ هـ
- ٥٦ - الصلاة  
لابن بشكوال  
الدار المصرية للتأليف والترجمة  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٥٧ - ضحى الإسلام  
لأحمد أمين
- ٥٨ - الضوء اللامع  
النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٤م
- ٥٩ - طبقات الحنابلة  
للسخاوى  
نشره القلمى - القاهرة ١٣٥٢ هـ
- لابن أبى يعلى  
تحقيق / حامد الققى  
السنة المحمديّة - القاهرة ١٩٥٢ م

- ٦٠ - طبقات ابن سعد  
تحقيق د. إحسان عباس  
دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م
- ٦١ - طبقات الشافعية  
للسبكي  
تحقيق / محمود الطناحي  
وعبد الفتاح الحلو  
الحلبي - القاهرة ١٣٨٣ هـ
- ٦٢ - طبقات الشيرازي  
تحقيق / إحسان عباس  
بيروت ١٩٧٨ م
- ٦٣ - طبقات العبادي  
تحقيق / غوستا فيتسنام  
لندن ١٩٦٤ م
- ٦٤ - طبقات القراء  
لابن الجزري  
برجستراسر ١٩٣٣ م - ١٩٣٥ م
- ٦٥ - طبقات القراء  
للذهبي  
تحقيق / محمد سيد جاد الحق  
دار الكتب الحديثة  
القاهرة ١٩٦٧ م
- ٦٦ - طبقات المفسرين  
للداودي  
تحقيق / علي محمد عمر  
القاهرة ١٩٧٢ م
- ٦٧ - طبقات المفسرين  
للسيوطي  
تحقيق / علي محمد عمر  
القاهرة ١٩٧٤ م

- ٦٨ - طبقات ابن هداية الله  
تحقيق / عادل نويهض  
بيروت ١٩٧٨ م
- ٦٩ - العبر  
للذهبي
- ٧٠ - عرف الطيب في أخبار مكة  
تحقيق / د. صلاح الدين المنجد  
وفؤاد سيد  
الكويت ١٩٦٠ م
- ٧١ - العقد الثمين في أخبار البلد  
للأمين  
تحقيق / فؤاد سيد  
القاهرة ١٩٦٢ م
- ٧٢ - العقود اللؤلؤية  
للخزرجي  
مصر ١٣٢٩ هـ
- ٧٣ - الفهرست  
لابن النديم  
بيروت ١٩٨٠ م
- ٧٤ - الفؤاد البهية في تراجم الخنفية  
للكنوي  
القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ٧٥ - فوات الوفيات  
لابن شاکر  
تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد  
القاهرة - ١٩٥١ م

- ٧٦ - القاموس المحيط  
للفيروز ابادى
- ٧٧ - قضاة دمشق  
لابن طولون الدمشقى
- ٧٨ - قيد الشريد فى أخبار يزيد  
لابن طولون الدمشقى
- ٧٩ - الكـامل  
لابن الأثير
- ٨٠ - اللباب فى تهذيب الأنساب  
تحقيق / إحسان عباس  
دار صاد - بيروت ١٩٦٤ م
- ٨١ - لسان الميزان  
نشره القدسى ١٣٤٧ هـ  
لابن حجر العسقلانى
- ٨٢ - المختصر فى أخبار البشر  
حيذر آباد الدكن  
بالهند - ١٣٣١ هـ
- ٨٣ - مرآة الجنان  
لأبى الفـدا  
القاهرة ١٣٢٥ هـ
- لليافعى  
حيذر آباد الدكن - الهند

- ٨٤ - مراتب النحويين  
لأبي طيب اللغوى  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٥ - مروج الذهب  
للمسعودى  
تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد  
القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٦ - المشـتبه  
للذهبي  
تحقيق / على محمد البجاوى  
القاهرة ١٩٦٥ م
- ٨٧ - المعارف  
لابن قتيبة  
تحقيق / د. ثروت عكاشة  
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٥ م
- ٨٨ - معجم الأدباء  
لياقوت الحموى  
القاهرة - ١٩٢٣ م
- ٨٩ - معجم البلدان  
لياقوت الحموى  
دار الصياد - بيروت
- ٩٠ - المنتظم  
لابن الجوزى  
حيدر آباد - الهند - ١٣٥٧ هـ
- ٩١ - ميزان الاعتدال  
للذهبي  
تحقيق / على محمد البجاوى  
القاهرة ١٩٦٣ م



- ٩٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء  
لأبي البركات بن الأبيارى  
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم  
القاهرة ١٩٦٧ م
- ٩٣ - نزهة الألباب في الألقاب  
لابن حجر العسقلانى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الجبل - بيروت ١٩٩٢ م
- ٩٤ - نفح الطيب  
للمقرى  
تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد  
دار الصياد - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٩٥ - نكت الهيمان  
للمصفى  
تحقيق / أحمد زكى  
القاهرة ١٩١١ م
- ٩٦ - نيل الابتهاج  
للتبكتى  
القاهرة - ١٣٥١ هـ
- ٩٧ - الوافى بالوفيات  
للمصفى  
استانبول - ١٩٣١ م
- ٩٨ - وفيات الأعيان  
لابن خلكان  
تحقيق / إحسان عباس  
دار صادر - بيروت - ١٩٧٨ م



## مصادر ومراجع أخرى

- ١ - تذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني  
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
- ٢ - الألقاب لابن الفرضي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الجبل - بيروت ١٩٩٢ م
- ٣ - الألقاب للجياي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م
- ٤ - تاريخ بيت المقدس لابن الجوزي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
الثقافة الدينية - القاهرة ١٩٨٨ م
- ٥ - أسماء شيوخ مالك لابن خلفون الأندلسي  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٨٨ م
- ٦ - تاريخ اليمن لعمارة اليمنى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الجبل - بيروت - ١٩٩٢ م
- ٧ - كتب الخوارج للبرادى  
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب  
دار الفضيلة - القاهرة - ١٩٩٤ م

- ٨ - عالم الإسلام  
د . حسين مؤنس  
الزهراء للإعلام العربي  
القاهرة - ١٩٨٨ م
- ٩ - قريش في الإسلام  
د . حسين مؤنس  
الدار السعودية للنشر  
١٩٨٩ م
- ١٠ - ظهر الإسلام  
أحمد أمين  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ١١ - فجر الإسلام  
أحمد أمين  
القاهرة ١٩٦٤ م



# المحتويات

صفحة

٤	..... مقدمة المحقق
١٧	..... مقدمة المؤلف
٢٤	..... المقدمة : في فضلها دون غيرها من سائر البلدان
٤٧	..... الباب الأول : في أسمائها
٦١	..... الفصل الأول : في ألقابها وحدود حرمها
	..... الفصل الثاني : في جبالها وما ورد فيها من
٦٤	..... الفصل لمن زارها
٨١	..... الباب الثاني : في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها
٩١	..... الفصل الثالث : في مآثرها المشتملة عليها
	..... الفصل الرابع : في فضل خطاطها والمشى فيها
	..... والمتنزه والحجر والركنين والمشى
١١٨	..... بين الصفا والمروة
	..... الباب الثالث : في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في
١٢٨	..... رمضان
	..... الفصل الخامس : في فضل الطوائف والنظر إلى
١٤٣	..... البيت العتيق
	..... الفصل السادس : في فضل من شرب من ماء زمزم
١٥٣	..... وأسمائها

# المحتويات

صفحة

١٦٥	.....	الباب الرابع :	في المحلات المعدودة لإجابة الدعاء بها .
	.....	الفصل السابع :	في فضل من صبر على حرها
١٧١	.....	ولاوائها	
	.....	الفصل الثامن :	في فضل من لازم الطاعة ومات
١٧٣	.....	ودفن بها	
٢٠١	.....	الباب الخامس :	في آداب حسن المجاورة لزوم الأدب بها
	.....	الفصل التاسع :	في منع من كان فيها مستقيماً ثم
٢١١	.....	يطلب الخروج منها	
	.....	الفصل العاشر :	في المحافظة على الصلاة في
٢١٣	.....	المسجد الحرام جماعة في أوقاتها..	
	.....	الخاتمة :	في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الأدب
٢١٨	.....	مع وفد الله والمجاورين بها	
	.....	تتمة :	في بعض آيات الكعبة البيت الحرام ، والحجر
	.....	الأسود والمقام ، ومنى على سبيل الاختصار ، فأقول	
٢٢٨	.....	وبالله التوفيق	
٢٥١	.....	المراجع :	
٢٦٤	.....	الفهرس :	

